موسوعة

معاني الحروف العربية

تأليف

د. علي جاسم سلمان

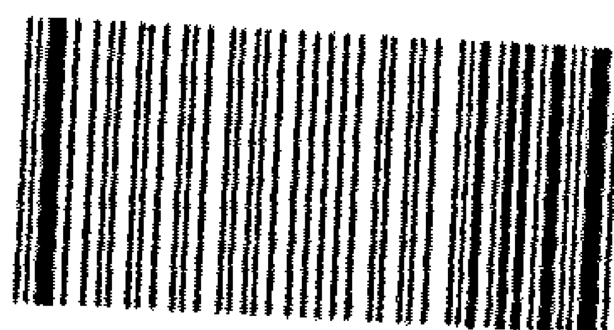
دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن – عمان

موسوعة

معاني الحروف العربية

تأليف

د. علي جاسم سلمان



دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن – عمان

الناشر

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن – عمان

هاتف: ٥٦٥٨٢٥٣– ٤٦٤٧٤٤٧ فاكس: ٥٦٥٨٢٥٤

ص. ب: ١٤١٧٨١، البيادر

رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٣/٤/٨٢٩)

٤١١

موس

موسوعة معاني الحروف العربية/جمع إعداد علي جاسم سلمان عمان دار أسامة للنشر ٢٠٠٣

( )ص

ر.إ : ٢٠٠٣/٤/٨٢٩

الواصفات: /أنظمة الكتابة // الخط//اللغات المكتوبة // اللغة العربية // الكتابة // الحروف //الموسوعات/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد اعتنى أهل العربية بلغتهم عناية كبيرة قلَّ أن تجد ما يماثلهم في هذا الجانب، ذلك لأن اللغة العربية قد ارتبطت بالإسلام ارتباطاً وثيقاً منذ أن أعلن صوت الحق مبشراً ونذيراً في الجزيرة العربية، إذ أصبحت لغة القرآن العظيم ولغة التشريع والعبادة، ولقد شَمَّر علماء العربية الحريصون عليها عن ساعد الجد حين دَبَّ اللحن على ألسنة الفصحاء، ولا سيما بعد اختلاطهم بالأعاجم، وهكذا كانت للعربية مكتبة عظيمة غنية بمصادرها اللغوية والصرفية والبلاغية والشعرية، والنقدية وغيرها.

فلم يترك العلماء المختصون بدراسة اللغة وما يتعلق بها جانباً من جوانبها إلاّ وفصلوا القول فيه تفصيلاً دقيقاً في كل جوانبه.

وهذا الكتاب يحاول أن يقدّم إلى أبناء اللغة –ولا سيما الذين يطلبون العلم في مراحله الأولى، فضلاً عن محبي لغة التنزيل العظيم– ما يسد حاجتهم في جانب من جوانب اللغة، إذ حصرت مادة هذا الكتاب في باب الحروف العربية، فقد استقصينا كتب اللغة والنحو، القديم منها والحديث، حاولنا أن نقدمها إلى القارئ الكريم بشيء من التفصيل الدقيق في أوجه استعمالاتها، ودلالاتها، معززين ما نقول بآيات من الذكر الحكيم، والشعر الذي اعتمده اللغويون والنحويون في استشهاداتهم إضافة إلى الأمثلة المصطنعة.

وقد اعتمدنا في عرض مادة الكتاب -الحروف- الترتيب الألف بائي العـربي، لتيسير الوصول إلى الحرف المطلوب، وضعنا فهرساً للحروف التي ضمها الكتاب.

حاولنا جاهدين أن نقف على كل حروف اللغة العربية، نرجو على الله تعـالى أن نكون قدمنّا إلى القارئ ما يفيده.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، إنه نعم المولى ونعم النصير

المؤلف

د. علي جاسم سلمان

حرف الهمزة

حرف الهمزة [1]

الهمزة من حروف الهجاء العربي، وهي حرف شديد مستثقل، يخرج من أقصى الحلق، فاستثقل النطق به، فلذلك الاستثقال ساغ في همزة التخفيف لنوع من الاستحسان، وهذه هي اللغة القريشية، ولغة أغلب أهل الحجاز.

وتحقيق الهمزة لغة التميميين، ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من وضع للهمزة رمزاً (ء)، بعد أن كان يرمز لها بنقطة فوق كرسيها، أو في وسطه أو تحته.

ورسم الهمزة فوق الألف أو تحته (أ) هو الأصل، ولهذا تكتب الهمزة على الأصل –أي على الألف أو تحته– في الموقع الذي لا يمكن أن تخفف فيه كأن تقع أولاً نحو: أمر، أُثُر، إِبْرَة، ويحذف كرسيها في الموقع الذي تُخفف فيه بالحذف، وذلك إذا وقعت طَرفاً بعد ساكن.

نحو: قِرْء، دِفْء، شيْء.

والهمزة حرف صحيح لأنه يقبل الحركات الثلاث، وحرف مشبّه بحروف العلّة، لأن الإعلال والانقلاب يكونان فيها.

والهمزة تكون أصلية – هي الهمزة الواقعة بإزاء فاء الكلمة أو عينها أو لامها– ومزيدة، والهمزة الأصلية تكون:

١ – مُحَوّلة: وهي التي تحوّل إلى واو أو ياء نحو (خَبَيْتُ) في (خبأت)، و(رفوتُ) في (رَفَأتُ) و(سَيَلْتُ) في (سَألتُ).

(١) يُنظر للتفصيل في ما يتعلق بالهمزة: معجم الهمزة: ١ وما بعدها، والمعجم الوافي: ١٤– ١٨.

٢- مخففة: أي الهمزة التي لم تُعطَ حقّها من الإشباع في النطق، وتسمى الهمزة المُلَيَّنة لتلينها في النطق بينها وبين حرف عِلة، نحو (قَرَأَهُ في قَرَأَه)، و(سَئِمَ في سَئِمَ) و(لَؤُمَ في لَؤُم).

٣- همزة الحروف: أي الهمزة الداخلة في بناء حرف المعنى كهمزة: أم، أَمَّا، إمَّا، أنْ، إنْ، إنَّ، أو، أيْ، إيْ، كَأَنَّ).

٤- همزة الضمائر: همزة الضمائر المنفصلة: أنتَ، أنتما، أنتم، أنا، إيّاكَ، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكُنَّ، إيَّايَ، إيَّانا.

أما الهمزة المزيدة؛ فهي المزيدة على أُصول الكلمة لمعنى، وليس منها همزة الوصل، وإن كانت مزيدة في أول الكلمة، لأن زيادة همزة الوصل اقتضاها سكون أول الكلمة.

وتكون الهمزة المزيدة:

١- همزة التضعيف: وهي من وسائل تعدية الفعل اللازم المهموز العين، نحو: فَأَمَ، رأسَ، رَأى.

٢- همزة التفضيل: وهي همزة اسم التفضيل، نحو: أَعْدَلُ مِن، أَفْهَمْ مِن، أبْعَدُ مِنْ.

٣- همزة أفعل: هي همزة مزيدة في أول الفعل الثلاثي لإفادة معنى، فإن أفادت وجود شيء فهي همزة الوجود نحو: أَحْمَدَهُ إذا وجَدَهُ محموداً، وإن أفادت المبالغة في تعدي الفعل فهي همزة المبالغة، نحو أَشْفاهُ، إذا بالغ في شِفائِه، وإن أفادت إزالة الشيء فهي همزة السلب، نحو: أُعجَمَ الكتابَ إذا أزال إعجامه، وأشْكَيْتُهُ إذا أزلت شِكايَتَهُ.

وإن أفادت التعجب من الشيء فهي همزة التعجب، نحو: أحْسَنْتَ قولاً: أي: ما أحْسَنَ قولَكَ، وأبْرَعْتَ عملاً! أي: ما أبْرَعَ عملَكَ، وإن أفادَت حَيْنونَة الشيء فهي همزة (الحينونة) نحو: أحْصَدَ الزرعُ، أي: حان أن يحصد.

فإن أفادت تعدية الفعل فهي همزة التعدية، نحو: أخرَجَ فلاناً، أي: جعله خارجاً، وألْبَسَ خالداً الثوبَ، وأعلمتُهُ خالداً مسافراً.

٤- همزة المضارعة: هي أحد أحرف المضارعة، وهي همزة زائدة لازمة في أوّل المضارع للمتكلم والمتكلمة نحو: أعدُو، أزيدُ، أنطلقُ، أُنادي، أُعطي.

وهمزة المضارع تفتح في أول المضارع المبني للمعلوم من غير الرُّباعي نحو: أزيدُ، وتضم في أول المضارع المصوغ من ماضٍ رُباعي نحو: أزادَ – أُزيدُ – زَيَّدَ – أُزَيِّدُ.

وكذلك في أول المضارع المبني للمجهول نحو: يُزَيِّدني – أُزَيِّد – أُزَيَّدُ، و(يَرْويني – أُرْوَى).

٥- همزة الاستفهام: تعد الهمزة باب الاستفهام، ويستفهم بها في الإثبات والنفي عن المفرد والجمل، نحو: أجاءَ خالدٌ؟ إِنَّكَ مسافِرٌ؟ ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: من الآية٣٦).

أ. تنفرد همزة الاستفهام عن أدوات الاستفهام الأخرى بما يأتي:

١- لها الصدارة التامة على الواو والفاء وثم والشرط، نحو: أفجاءَ أخوكَ؟، أوَ ذَهَبَ أخوكَ، ونحو قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (يونس: ٥١)، أ إنْ أدرسْ أنجحْ؟

٢- عدم إعادتها بعد (أمْ)، ولو أُعيد الجار توكيداً، نحو: أزيدٌ في الدار أم عمرو؟ ولا يجوز: أزيد في الدار أم أعمرو؟ وأقام زيدٌ أم قعد؟ ولا يجوز: أقامَ زيدٌ أم أقعد. وأعلى زيد غضبت أم على عمرو؟ ولا يجوز: أعلى زيد غضبت أم أعلى عمرو؟.

٣- يجوز حذفها تخفيفاً إن كان في الكلام ما يدلُّ عليها، نحو: لا أدري: خالدٌ آتٍ أم عمرو؟ أي لا أدري: أخالد آتٍ أم عمرو، لأنَّ (أم) تُعادلُ الهمزة.

٤- يجوز دخولها على مفعول الفعل بعدها، نحو: أتجارةً امتهنت؟

٥- وجوب دخولها على المبدل من اسم استفهام، نحو: مَنْ جاءَكَ؟ أخالدٌ أم سعيد؟

٦- وجوب حذف عامل الحال بعدها إذا أُريدَ بها التوبيخ، نحو: أنائماً وقد نهض الجميع؟

ب. تنفرد الهمزة عن (هل) فضلاً عما تقدم بـ:

١- دخولها على اسم بعده فعل، نحو: أزيدٌ نامَ، أخالداً شاهدت.

٢- يكون المضارع بعدها حالياً، نحو: أتَحسبُنا مسافرين؟، أتظنَّهُ نائماً؟

٣- الأحسن أن يلي همزة الاستفهام المسؤول عنه فعلاً أو اسماً، ويجوز خلافة إن أُمِنَ اللَّبسُ، فإن قيل: أزيدٌ جاء أم خالدٌ؟، كان السؤال عَمّن جاء، أي أيُّهما

جاءَ؟، والجواب بتعيين أحدهما: زيد أو خالد، وإن قيلَ: أجاء زيدٌ أم لم يجيءْ؟ كان السؤال عن المجيء، والجواب: جاء أم لم يجئ، وإن قيل: أعندك زيد أم خالد؟ كان السؤال عَمَّن عندك، والجواب: زيد أو خَالد.

٦- همزة التسوية: حرف مصدري يقع بإطلاق بعد (سواء)، و(لا أُبالي)، ويَقَعُ باشتراط قرينة الكلام بعد (لا أدري)، و(لا أعْلَمُ) و(لَيْتَ شعري)، نحو: لا أُبالي أهوَ فلانٌ أم فلان؟ وأنتَ ظريف، فلا أدري: أجِدُّك ألطف، أم هزلك أظرف؟ وليتَ شعري أقام أم قعد.

وتلي همزة التسوية جملتان مختلفتان في المعنى، ثانيتهما معطوفة على الأولى بـ (أم) أو بـ (أو)، وكلتا الجملتين في تأويل مفرد هو مصدر الفعل، أو مصدر المشتق، مضافاً إلى مرفوعه، أو هو مصدر الخبر مضافاً إلى مبتدئه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦) والتقدير: سَوَاء عليهم إنذارك وعدَمُهُ، ويعرب المصدر المؤول على حسب حاجة الكلام، فهو في الآية الكريمة فاعل الخبر (سواء)، والتقدير: إنَّ الذين كفروا متساوٍ عليهم إنذارك وعدُمُهُ، أي تساوى عندهم إنذارُك وعدُمُه.

ويجوز حذف همزة التسوية تخفيفاً، إن كان في الكلام ما يدلُّ عليها بعد الحذف نحو: لَنْ أعملَ اليوم، سواء بقيت في البيت أم خرجت، أي لن أعمل اليوم سواءُ أبقيت في البيت أم خرجت، ودلّ على الهمزة المحذوفة (سواء).

٧- همزة النّداء: أحدُ حروف النداء للقريب نحو: أخالِدُ ماذا تصنع، لأنَّ منادَاة البعيد تحتاج إلى مَدّ الصوت، وليسَ في الهمزة مد.

٨- همزة التأنيث: همزة مقلوبة من ألف زائدة للتأنيث وواقعة في آخر الاسم وقبلها ألف مد زائدة مسبوقة بثلاثة أحرف أصول في الأقل نحو: حَلْـوَى - حَلْـوَاى حَلْوَاءُ.

وتكون الهمزة التي في الاسم أصلية، نحو: إنشاء، أو متقلبة عن أصل نحو: سماء، بناء، أو للتأنيث نحو: حسناء وصحراء، أو للإلحاق، نحو: قُوباء.

نوعا الهمزة:

أ. همزة الوصل:

وهي همزة زائدة في أوّل الكلمة الساكن، وترسم على أَلِف وتثبت لفظاً وصُورةً -أو يُكتفى منها بحركتها- في أوّل الكلام إذا كان لما هي في أوله الصّدارة التامة، وإلاّ تثبت صورة وتسقط لفظاً، ولما لم تقع همزة الوصل إلاّ في ابتداء اللفظ رُسِمت مطلقاً إلفاً، ولهذا قد يُعبر عَن همزة الوصل بألِف الوصل.

وتأتي همزة الوصل في المواضع الآتية:

١- في الحروف: تجيء في (ال) الواقعة في أول الكلمة، وتكون مفتوحة نحو: الطالب، الوطن، الزرع.

٢- في الأسماء الآتية، وتكون مكسورة: (ابن، ابنة، ابنم، امرأة، اثنان، اثنتان، اسم، استْ، امرؤ، ايْمُن، ايم).

٣- في الأفعال، نحو: افتخَر، افتخِرْ، افتخار، استخرَجَ، استخرجْ، استخراج، وحركة الهمزة الكسر إلاّ في أمر الفعل الثلاثي المضموم العين فتضم نحو: اُخرُجْ، اُقعدْ.

ب. همزة القطع:

تكون همزة القطع أصلية، وزائدة، وتقع في أوّل الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، وهي ترسم وتلفظ أينما وقعت، وتأتي في المواضع الآتية:

١- في جميع الحروف ما عدا (ال)، وفي جميع الأسماء ما عدا المذكورة في همزة الوصل، نحو: إلى، إنَّ، أب، أحمد، إسماعيل.

٢- في ماضي الفعل الثلاثي ومصدره، وماضي الفعل الرباعي وأمره ومصدره، نحو: أخذ – أخذاً، أكرم أكرِمْ، إكرام.

تستعمل الهمزة للاستفهام الحقيقي، وتخرج لتؤدي معاني بلاغية[1] ، وهي:

١- التسوية: (ذكرت سابقاً).

٢- الإنكار الإبطالي، وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع، وأن مُدّعيه كاذب، كقوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثاً﴾ (الاسراء:من الآية٤٠) ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوتُه إن كان منفياً، لأن نفي النفي إثبات، ومنه قوله تعالى:﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: من الآية٣٦) أي اللهُ كافٍ عبدَه.

٣- الإنكار التوبيخي، فيقتضي أنّ ما بعدها واقع، وأن فاعله مَلُوم، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ (الصافات:٩٥) و﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ (الأنعام: من الآية٤٠).

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٢٣ – ٢٥.

٤- التقرير، ومعناه حملُك المخاطَبَ على الإقرار والاعتراف بأمرٍ قد استقرَّ عنده ثبوتُه أو نفيه، ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به، تقول في التقرير بالفعل، أضربتَ زيداً؟ وبالفاعل: أأنتَ ضربْتَ زيداً؟، وبالمفعُول: أزيداً ضربْتَ؟، كما يجب ذلك في المستفهم عنه.

٥- التهكم، كقوله تعالى: ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ (هود: من الآية٨٧).

٦- الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿أَأَسْلَمْتُمْ﴾ (آل عمران: من الآية٢٠) أي أسْلِمُوا.

٧- التعجب، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ (الفرقان: من الآية٤٥).

٨- الاستبطاء، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد: من الآية١٦).

حرف الألف

حرف من حروف الهجاء العربي إذا كانت ليس من قبيل المد، ويكون من أصوات المد أو اللين، ويكون جوفياً، ويراد بالحروف الجوفية (الألف والواو والياء)، وتسميتها بالحروف الجوفية أو الهوائية "لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يك لها حيز ينسب إليها إلاّ الجوف"[1]، وهذا الوصف الذي قال به الخليل بن أحمد الفراهيدي لحروف المد أو اللين يتوافق مع توصيفات المحدثين[2].

والألف لا تأتي في فعل إلاّ إذا كانت غير زائدة، وهي منقلبة عن أصل واوي كما في (قام، ونام، وصام) أو عن أصل واوي كما في (رمى ومشى وسعى).

وتأتي الألف في وسط الفعل، وفي آخره، فإذا جاءت في وسط الفعل نحو (جاء) سمي الفعل (أجوفاً) أما إذا جاءت في آخر الفعل نحو (دنا) فالفعل يسمى (ناقصاً)، وإن لزمت آخر الاسم المعرب سمي مقصوراً، نحو (ليلى، منتدى، مستشفى)، والألف لا تأتي فاءً فاء للفعل أي في بدء الفعل لعدم قبولها الحركة أو لأنها تحتاج حرفاً قبلها يجب أن يكون مفتوحاً، وتكتب الألف المتوسطة (الجوفاء) ألفاً دائماً سواء أكان توسطها عارضاً جاء مصادفة أم كان توسطها أصلياً، ومثال التوسط الأصلي (مال، كتاب، عاد) ومثال التوسط العارض (مولاي، إلام، محياه).

---

(١) لسان العرب: (باب ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها).

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩ – ٩٠.

وإذا وقعت الألف اللينة متطرفة في المواضع الآتية فإنها تكتب ألفاً:

١- في كل حروف المعاني تكتب ألفاً ما عدا (إلى وعلى وحتى وبلى) بسبب إمالة الحرف في (بلى) ولأن الألف تنقلب ياءً عند الاتصال بالضمير في إلى (إليك)، وعلى (عليك)، وحتى (حتيه).

٢- في الأسماء المبنية ويستوي في ذلك الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، ولكن يستثنى منها خمسة تكتب بالياء وهي (أنى، متى، لدى، وأولى –اسم إشارة–والأُلى –اسم موصول–) وسوى ذلك يكتب بالألف نحو (أنا، ذا، مهما، هنا، ... الخ).

٣- وتكتب ألفاً إذا كانت ألف عوض التي تبدل من ياء المتكلم في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم نحو (ياربا، يا ولدا).

٤- في الفعل والاسم الثلاثيين اللذين انقلبت ألفهما اللينة عن واو، مثل: عصا، درا، سما.

٥- تكتب ألف الأسماء الأعجمية ألفاً ثلاثية كانت أو غير ثلاثية نحو (ألمانيا، بريطانيا، موسيقا، زليخا، يهوذا) ويستثنى من ذلك أربعة أسماء تكتب ألفها على هيئة (ى)، وهي (موسى، عيسى، كسرى، بخارى) ذلك لأنها من الألفاظ المعربة فأخذت حكم الكلمات العربية.

٦- كل اسم أفعل مختوم بألف قبلها يا وهو غير علم تكتب ألفاً نحو (يحيا، استحيا، الدنايا، المنايا، تزيا) أما إذا جاءت الألف في خاتمة علم قُلبت ياء نحو (يحيى).

٧- ألف الإطلاق في الشعر وكذلك الألف الناتجة عن إشباع حركة الفتح، والألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة، والألف المبدلة من التنوين للوقف عند النصب،

والألف المبدلة من نون (إذن) التي تقع جواباً وجزاء للفعل، وأيضاً الألف المبدلة من هاء التأنيث، هذه الألفات كلها تكتب ألفاً نحو (رأيت خالدا، وفعلت خيرا)، وقوله عزوجل: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب: من الآية ١٠)، وقول الشاعر: (بانت سُعادُ وأمسى حبلُها انقطعا)، وقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: من الآية ١٥) وأما أَلِف هاء المؤنث فقولك: (كلمتُهَا، ورأيتُها) وقولك: (إذاً).

٨- الاسم الممدود المنتهي بهمزة قبلها ألف ساكنة إذ قصر –أي أصبح مقصوراً– تكتب ألفه اللينة ألفاً، نحو: (الصحرا، الاقتدا).

وتحذف الألف اللينة التي في الوسط من الكلمات الآتية، سواء كان توسطها أصلياً أم عارضاً:

١- من كل كلمة تقع فيها الألف بعد همزة ترسم ألفاً، وتنقلب الألفان مدّاً، نحو (الآن، آمن) ومن ذلك الألف في الاسم المثنى نحو (ملجآن، مخبآن، مبدآن)، وكذلك الألف في جمع المؤنث السالم نحو (مفاجآت، مكافآت، مدفآت).

٢- من كلمتي رحمان وحارث إذا عرفتا بأل التعريف، نحو (عبد الرحمن، وعبد الحرث).

٣- من كلمة (لكن).

٤- من كلمة (أولاء) إذا جاء بعدها الكاف، نحو (أولئك هم الناجحون).

٥- من لفظ الجلالة (الله) لكثرة الاستعمال.

٦- من كلمة (إله) نكرة كانت أو معرفة، نحو: (لا إله إلا الله).

٧- من كلمة (سماء) إذا جمعت بالألف والتاء نحو: (سبع سموات طباقاً).

٨- من كلمة (ثلاث) جوازاً إذا ركبت مع المئة، نحو: (ثلثمئة).

٩- من بعض الأعلام المشتهرة في الاستعمال الزائدة على ثلاثة أحرف على أن لا تلتبس الكلمة بغيرها بعد الحذف نحو: (إسحق)، وجوازاً في: (هارون وإسماعيل، وياسين وإبراهيم) بلا ألف فتصبح: (هرون، إسمعيل، إبرهيم)، وتكتب ياسين هكذا (يس).

١٠- من ها حرف التنبيه، وتوصل الهاء بما بعدها في الأحوال الآتية:

أ. إذا وقع بعدها اسم إشارة غير مبدوء بتاء ولا هاء، وليس بعده كاف نحو: (هذا، هذه، هؤلاء، هذين، هذان) وتبقى في هاتِ وهاته وهاتين وهاهنا، وهاتيك.

١١- من (ذا) أحد أسماء الإشارة، وذلك إذا اتصلت به لام البعد المكسورة، نحو: (ذلك، ذلكم).

١٢- من يا جوازاً أحد حروف النداء، وتوصل يا عند ذلك بما بعدها، وذلك بعد كلمة أيها نحو: يأيها الناس.

١٣- تحذف الألف جوازاً من كلمة (أنا) الضمير للمتكلم، إذا وقعت بين (ها) التنبيه، و(ذا) الإشارية نحو (هأنذا).

١٤- تحذف ألف ما الاستفهامية التي تتصل بهاء السكت أو التي لم يأت بعدها اسم الإشارة (ذا):

إذا دخلت عليها حروف الجر الآتية: (إلى، على، حتى، من، في، الباء، اللام) نحو: (إلى + ما) تصبح: (إلام) ومع السكت تبقى (إلى مَهْ) ولا تحذف مع ذا فتكتب

(إلى ماذا) وهكذا مع الحروف الأُخر، فتكون (علامَ وعلى مَهْ وعلى ماذا)، و(حتّام؟) و(حتى مَهْ، حتّى ماذا) و(ميمَّ، مِمَّهْ، مِن ماذا) و(عمَّ، عمَّهْ، عن ماذا) و(فيمَ، فيمَهْ، في ماذا) و(بِمَ، بِمَهْ، بماذا) و(لِمَ، لِمَهْ، لماذا).

وللألف في العربية استعمالات عديدة أهمها:

١- تستعمل ضميراً للدلالة على الاثنين -ألف الاثنين- وتكون ضميراً متصلاً بالفعل، وتعرب على أنها في محل رفع تكون فاعلاً أو نائب فاعل، أو اسماً للفعل الناسخ نحو: (المسافران قدما، اللصان قُتلا، المهندسان كانا في المصنع) وهي تستعمل للمخاطبين نحو: أعملا جيداً، أو للغائبين نحو: أهما يحبان الدرسَ، والفعل المتصل بألف الاثنين يعرب مبنياً على الفتح إذا كان دالاً على المضي وعلى حذف النون إذا كان أمراً أو فعلاً مضارعاً مجزوماً أو منصوباً -أي من الأفعال الخمسة- نحو: المجرمان لن ينجوا من العقوبة، ولم ينجوا، ويعرب الفعل المضارع المتصل بألف الاثنين بثبوت النون إن لم يدخل عليه جازم، أو ناصب نحو: الطالبان يدرسان الموضوع.

٢- ألف التثنية: ألف التثنية حرف زائد يتبع الاسم المثنى ليكون علامة له في حالة رفعه بدلاً من الضمة، ويكون الحرف الذي قبلها مفتوحاً والذي بعدها يكون مكسوراً، تقول: (المدرسان حضرا في قاعة الدرسِ).

٣- الألف في الأسماء الخمسة: الأسماء الخمسة هي: (أبو، أخو، حمو، فو، ذو) هذه الأسماء تلحقها الألف لتكون علامة لنصبها بدلاً من الفتحة، نحو: رأيتُ أخاك في المدرسةِ.

٤- ألف التأنيث المقصورة: هذه الألف تكون ملازمة للاسم المقصور، لذا يقال أن الاسم المقصور هو الاسم الذي ينتهي بألف لازمة مفتوح ما قبلها نحو: (ليلى، سعدى، سلمى) ولا تظهر الحركات على الاسم المقصور فيعرب بالحركات المقدرة على الألف رفعاً ونصباً وجراً، وهذه الأسماء تكون ممنوعة من الصرف فتجر بالفتحة المقدرة بدلاً من الكسرة.

٥- ألف التأنيث الممدودة: نحو: (حمراء، وبيضاء، ونفساء، وحسناء) وهذه الألف هي ألف زائدة تأتي في الأسماء الممدودة بعد ثلاثة أحرف فأكثر، والأسماء هذه تكون ممنوعة من الصرف، وتقلب همزتها واواً عند جمع الاسم جمع مؤنث سالم، نحو (حُمْر)، وفي حالة التثنية فإن همزتها تقلب واواً نحو: (حمراوان) ولا تقلب الهمزة إذا كان قبل ألف المد واواً، نحو: (عشواء، عشواءان).

٦- الألف الفارقة: ألف تجتلب بعد واو الجماعة للدلالة على أن الواو ليست من أصل الفعل بل هي ضمير في محل رفع فاعل أو نائب فاعل أو اسم لفعل ناسخ، نحو: (الفلاحون كانوا في المزرعة، وقاموا بحراثة الأرض، فمُنحوا مكافأةً)، ولا تلي هذه الألف الأفعال المنتهية بواوٍ أصلية نحو الفعل: يرجو أو كانت الواو في جمع المذكر السالم المضاف التي تعدّ علامة إعراب لرفع جمع المذكر السالم بدلاً من الضمة نحو: (صائمو رمضان يبارك الله صيامهم) فهذه الواو لا تأتي بعدها بالألف الفارقة.

٧- الألف الفاصلة: وهي ألف تكون فاصلة بين نون النسوة، وبين نون التوكيد، نحو: (والله لَتكتُبْنانّ)، وهي واجبة لا يجوز إسقاطها، وتكسر النون تشبيهاً لها

بنون التثنية، لأنها واقعة بعد الألف مثل نون التثنية، وتأتي الألف فاصلة بين همزتين، كقولك: أاأنت فعلت كذا؟.

٨- الألف الكافة الزائدة[١] عوضاً عن المضاف إليه، وهي المتصلة في الظرف (بين) نحو: (بينا كنتَ في السوق قابلني صديقي).

٩- الألف الزائدة لمد الصوت، تتصل بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب، نحو: (يا عجبا لهذه المصيبة، ويا خالدا).

١٠- علامة بناء في المثنى المنادى المفرد المبني، كقولك: (يا خالدان، ويا عليان) فالمنادى في الجملتين مبني على ما يرفع به وهو الألف.

١١- ومنها الألف في جمع التكسير، نحو: (مساجد، جبال، فرسان، فواعل).

١٢- ومنها ألف الاستنكار، فإذا قال رجل جاء أبو عمرو فيجيب المجيب أبو عمراه.

١٣- ومنها ألفات المدّات كقول العرب (لِلْكَلْكَل: الكلكال)، ويقولون (للخاتَم: خاتام، وللدانق: داناق)، والعرب تصل الفتحة بالألف والضمة بالواو والكسرة بالياء.

أجَلْ:

هي حرف جواب مثل (نعم)، فيَكُون تصديقاً للمخبر، وإعلاماً للمستخبر ووعداً للطالب، فتقع بعد نحو: (سافر محمد) و(جاء خالد)، ونحو (اضرِب العدوَّ)، وقيد المالقي الخَبَر بالمثبت، والطلبَ بغير النهي، وقيل: لا تجيء بعد الاستفهام، وعن

---

(١) المعجم الوافي: ٢٢.

الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نَعَم، ونَعَمْ بعد الاستفهام أحسنُ منها، وقيل: تختص بالخبر، وهو قول الزمخشري، وابن مالك وجماعة، وقال ابن خروف أكثر ما تكون بعد الخبر[1].

وقيل إن (أجل) وأحرف الجواب الأُخر تختص بكونها "أنها في التوكيد اللفظي تكرر وحدها دون ما اتصلت به، نحو: أجل أجل آتيك، بخلاف الأحرف الأخرى، إذ لا بُدَّ من تكرارها مع ما اتصلت به، نحو إنَّ الكريم إنَّ الكريم لا يضام، أو: إنَّ الكريمَ إنّه لا يضام، وتقول مع حرف جواب النفي: لا لا أبوح بالسرِّ"[2].

إذ:

تأتي (إذا) في موضعين حرفاً:

١- تكون للتعليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (الزخرف:٣٩) أي أنه لن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب، لأجل ظلمكم في الدنيا[3].

وقد اختلف في كونها هنا حرفاً بمنزلة لام التعليل أو أنها ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام، وفي ذلك قال صاحب المغني: "فإنّه إذا قيل: ضربته إذ أساء، وأُريد بـ (إذ) الوقت اقتضى ظاهر الحال أن الإساءة سبب الضرب؟ قولان، وإنما يرتفع بالسؤال على القول الأول، فإنّه قيل: "لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم

(١) مغني اللبيب: ١/ ٢٧ .

(٢) المعجم الوافي: ٣٠.

(٣) مغني اللبيب: ١/ ٩٦.

الاشتراك في العذاب" لم يكن التعليل مستفاداً، لاختلاف زمني الفعلين، ويبقى إشكال في الآية، وهو أن (إذ) لا تُبْدَلُ من اليوم لاختلاف الزمنين، ولا تكون ظرفاً لينفع لأنه لا يعمل في ظرفين، ولا لمشتركون، لأن معمول خبر الأحرف الخمسة لا يتقدم عليها، ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول، ولأن اشتراكم في الآخرة لا في زمن ظلمهم"[1].

ومما حملوه على التعليل، قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ (الاحقاف: ١١) ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ (الكهف: من الآية١٦).

ومنه عند ابن هشام قول الأعشى:

إنّ مَحَلاً وإنَّ مُرْتَحَلاً ... وَإنَّ السَّفْرِ إذا مَضَوا مَهَلا[2]

أي إن لنا حلولاً في الدنيا، وإن لنا ارتحالاً عنها إلى الآخرة، وإنَّ في الجماعة الذين ماتوا قبلنا إمهالاً لنا، لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم، وإنّما يصح ذلك كله على القول بأنّ إذ التعليلية حرف.

٢- ترد للمفاجأة حين تقع بعد (بينا أو بينما)، ومنه قول الشاعر:

استقدِرِ الله خيراً وارضَيَنَّ بِه ... فبينما العُسْرُ إذا دارت مَياسيرُ[3]

(١) المصدر السابق: ٩٦/١.

(٢) مغني اللبيب: ١ / ٩٦.

(٣) المصدر السابق: ١/ ٩٨.

إذا:

تأتي إذا للمفاجأة، فتختص بالجمل الاسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ (طـه: ٢٠) ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ﴾ (يونس: ٢١)، وقيل هي حرف، والذي يرجح هذا القول قولهم: "خرجتُ فإذا إنَّ زيداً بالباب" بكسر إن، لأن إن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها"[١].

والفعل لا يقع بعدها مطلقاً، إلاّ إذا اقترن بقد، نحو: خرجتُ فإذا قد نزل المطر، كما أن الباء حرف الجر الزائد قد يدخل على المبتدأ بعدها نحو: خرجت فإذا بالمطر نازل، وإذا فجائية من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو: دخلت الحديقة فإذا برجلٍ يستغيث.. كما تقوم مقام فاء الربط بشرط ألاّ تكون مسبوقة بأداة نفي، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم: من الآية٣٦) ونحو قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ (الروم: من الآية٢٥)[٢].

وقيل: إنها تستعمل متضمنة معنى (لو)، واستشهدوا بقول الشاعر:

أملح الخلق إذا جَرَّدْتَها ... غيرَ سمطين عليها وسُؤُرْ
لَحَسِبتَ الشمس في جلبابها ... قد تَبدَّت من غمامٍ مُنْسَفِر

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ١٠٢.

(٢) المعجم الوافي: ٣٧.

ففي البيت ضمت (إذا) معنى (لو) بدليل وقوع اللام في جوابها، لأن الـلام لا تقع في جواب "إذا"، وتقع في جواب "لو"[1].

إذما:

اختلف النحاة في (إذما)، فمنهم من عدّ ما حرفاً (كَإِنْ) معنى، وهذا مذهـب سيبويه، على حين عدَّها، المبرد، وابن السراج والفارسي ظرف زمان[2]، وهي عنـد الأكثرين حرف يفيد الشرط وغيرته (ما) من المضي إلى الاستقبال نحو (إذا ما تضبط انفعالاتك عند الغضب تملك أمرك)، واستدل النحاة على حرفيتها بتغـير زمانهـا، وهي حرف شرط جازم لفعلي الشرط وجوابه، وتدل على وقوع الجواب وتحققـه، بوقوع الشرط وتحققه، بلا دلالة على ذات أو مكان، وإذا لم تنظم (مـا) إليـها لم تكن، حرف جزاء، وقسم من النحاة ذهب إلى أنها باقية على ظرفيتها غير أن (مـا) كفتها عن الإضافة[3].

ومن شواهد استعمالها حرفاً، قول الشاعر:

وإِنَّكَ إذا ما تأتِ مـا أنـتَ آمـرُ   به تُلفِ مَـنْ إِيَّـاهُ تـأمُرُ آتيـا[4]

وعند الدكتور الفاضل السامرائي أن (إذما) ظـرف، قـال: "وأنـا لا أرى حرفيتها، بل لا تزال ظرفاً، وإن زمانها لم يتغير، بل تخصص بـ (ما)، وذلـك أن (إذ)

---

(١) المعجم الوافي: ٣٧.

(٢) شرح الأشموني: مج/ ٣: ٢٤٨، وينظر: أوضح المسالك: م ج/ ٢: ٩١.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٢٨١.

(٤) شرح ابن عقيل: مج/ ٢: ١٤٦.

للمضي كثيراً، وقد تكون للاستقبال، كقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۞ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ (غافر: من الآية ٧٠- ٧١) بل هي تكون للاستقبال مع دخولها على الفعل الماضي، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ (مريم: ٣٩) وهذا يكون يوم القيامة، فعند دخول (ما) عليها جعلتها شرطية، وخصتها للاستقبال،وأمّا كفها عن الإضافة فهذا أمر قاله النحاة بسبب أنهم يرون أن أداة الشرط لابدّ أن تكون مبهمة، فإذا كانت مؤقتة أي معلومة لم تجزم، وهذا هو سبب عدم الجزم بـ (إذا) وذلك لأنها مضافة إلى ما بعدها، فتعرفت أو تخصصت به فليس فيها إبهام فلم تجزم[1].

إذن:

إذن عند الجمهور حرف، وقيل: اسم، والأصل في "إذَنْ" أكرمك "إذا جئتني أكرمُك"، ثم حذفت الجملة، وعُوِّض التنوين عنها، وأُضمرت (أن)، وهي عند ابن هشام بسيطة غير مركبة، وهي التي تنصب الفعل، لا (أن) مضمرة بعدها[2].

ومعنى "إذن" الجواب، والجزاء[3]، إذ لو قيل لك: سأزورك، فتقول إذن أحسنَ إليك "فأنت أجبته وجعلت إليه جزاء لزيارته، فالإحسان مشروط بالزيارة،

(١) معاني النحو: ٤/ ٤٥٨ – ٤٥٩.

(٢) مغني اللبيب: ١/ ٢٧.

(٣) المصدر السابق: ١/ ٢٨.

فكانت (إذن) هنا جواب وجزاء)[1].

والأكثر أن تكون جواباً لإن أو لو مقدرتين أو ظاهرتين، ومن الأول قول الشاعر:

لَئِن عاد لي عبد العزيز بمثلِها وأمكنني مِنْها إذاً لا أُقيلها[2]

وقيل: إن نونها تدل -على الصحيح- ألفاً عند الوقف عليها، تشبيها لها بتنوين النصب، "وقيل: يوقف بالنون، لأنها كنون لن وإنْ، وينبني على الخلاف في الوقف خلافٌ في كتابتها، فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رُسمت في المصاحف، والمازني والمبرد بالنون، وعن الفراء إنْ عملت كتبت بالألف، وإلاّ كتبت بالنون، للفرق بينها وبين (إذَا)"[3].

عملها: في عملها، وهو نصب المضارع، يشترط "تصديرها، واستقباله، واتصالهما أو انفصالهما بالقسم أو بلا النافية، يقال آتيك، فتقول: "إذن أكْرِمَكَ" ولو قلت: "أنا إذن" قلت: "أكرمُكَ" بالرفع، لفوات التصدير"[4].

ال :

تأتي (ال) حرفاً، وتكون دالة على التعريف، وللتعريف بها أغراض أهمها[5] :

١- تعيين الواحد من أفراد الجنس كقولك : (أقبل الرجل)، و(اشتريت

---

(١) معاني النحو: ٣/ ٣٣٦.

(٢) مغني اللبيب: ٢٨/١.

(٣) المصدر السابق: ٢٨/١.

(٤) نفسه: ٢٩/١.

(٥) معاني النحو: ١/١١٦-١١٨.

الكتاب)، وهذا لا يقال إلاّ إذا كان المخاطب يعرف الرجل، ويعرف شيئاً عن الكتاب، فالألف واللام تجعل الأشياء معينة معروفة دون سائر أفراد جنسها.

٢- بيان الجنس كقولك: (الفهد أسرع من الذئب) فأنت لا تقصد بالفهد واحداً بعينه من أفراد الجنس، وليس معناه أن كل فرد من أفراد الفهد أسرع من كل فرد من أفراد الذئب، بل ربما وجد من أفراد الذئب ما تفوق سرعته سرعة بعض أفراد الفهد.

٣- استغراق كل أفراد الجنس، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء آية ٢٨). فلا يشذ واحد من أفراد الجنس من هذا الضعف البشري.

٤- الإشارة إلى واحد مما عرفت حقيقته في الذهن من دون قصد إلى التعيين، وهو نحو قولك: (اذهب إلى السوق واشترِ لنا فاكهة) لمن لم يدخل المدينة إلاّ هذه المرة ولم يرَ سوقها من قبل. فأنت هنا لا تقصد سوقاً بعينه.

ومن قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ (يوسف الآية ١٣)، فإنه لا يقصد ذئباً بعينه، بل واحداً من أفراد الجنس مما استقرَّ في الذهن معرفته.

٥- الدلالة على الكمال، كقولك: (هذا الرجل) و(هذا البطل) أي الكامل في هذا الوصف، ومن ذلك قولنا: (هذا الفتى كل الفتى) و(هذا الفتى حق الفتى) والفرق بَيِّن بَيْنَ قولنا: (هذا البطل) و(هذا بطل)، ففي التعريف معنى الكمال ما ليس في التنكير.

٦- القصرُ حقيقة أو تجوزاً بقصد المبالغة فمن الأول قولك: (المؤمنون هم الأعلون في الآخرة)، وقوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء الآية ١٣)، ومن الثاني قولنا: (حاتم هو الجواد) فقد قصرنا الجود على (حاتم) فكأنَّ ما عداه ليس بجواد.

٧- ايضاح ما لم يكن واضحاً للمخاطب، وتبيينه له، وذلك نحو قولك لمن سمع بالدلدل مثلاً ولم يعرفه (هذا هو الدلدل) تحضره أمام عينه أو تصفه له، وكقولك: (هذا هو الماس)، لمن سمع به ولم يره، بإحضاره أمام عينه أو بوصفه له كأنَّه يراه.

ولمعرفة الفروق الدقيقة بين المنكّر والمعرّف وقف الدكتور فاضل السامرائي عند قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (البقرة الآية ٦١). وقوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ (آل عمران الآية ١١٢)، فقال: "إن كلمة الحق المعرَّفة في آية البقرة تدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم، وأمّا النكرة فمعناها أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً، لاحقّ يدعو إلى القتل وغيره. أي ليس هناك من وجوه الحق يدعو إلى إيذاء الأنبياء فضلا عن قتلهم في ذمهم، وتشنيع فعلهم أكثر مما في التعريف، وذلك لأن التعريف معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سبب أصلاً، ... فمقام التشنيع والذم ههنا أكبر ... فجاء بالتنكير في مقام الزيادة في ذمهم" ... [1]

(١) معاني النحو: ١/١١٨-١١٩.

وعند النحاة (ال) التعريفية على قسمين: عهديّة، وجنسية:

١- ال العهديّة: وهذه تكون على ثلاثة أقسام[1]:

أ. التي يكون مصحوبُها معهوداً ذِكْرِياً، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ (المزمل من آية ١٥-١٦) أي الرسول الذي تقدّم ذكره، ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (النور: ٣٥).

ب. التي يكون معهوداً ذهنياً: ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ (التوبة: من الآية ٤٠) إذ (الغار) معلوم، كذلك (الشجرة) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح: من الآية ٨).

ج. التي يكون معهودها حضورياً: أي التي يكون مصحوبها حاضراً محسوساً أو مشاهداً ومنه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: من الآية ٣).

٢- ال الجنسية: وهي بخلاف (ال العهدية) إذ يراد بها:

أ. استغراق الجنس: أي استغراق أفراد الجنس، ولا يراد بها واحد معين كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: من الآية ٢٨)، وميزتها أنها يمكن أن

---

(١) مغني اللبيب: ٦١/١.

تخلـفها (كل) حقيقة، كقوله تعالى:﴿خَلَقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ (السـجدة: مـن الآية٧) أي كل إنسان بلا استثناء.

ب. لتعريف الحقيقة أو الماهية، وهي التي لا تخلفها (كل)، لا حقيقـة ولا مجـازاً؛ كقوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماءِ كُلَّ شيءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء الآية ٣٠).

وعند ابن هشام أن الفرق بين المعرف بـ(ال) وبين اسم الجنس النكرة "هـو الفرق بين المقيد والمطلق، وذلك لأن ذا الألف واللام يدلُّ علـى الحقيقـة بقَيْـد حضورها في الذهن، واسم الجنس يدل على مطلق الحقيقة، لا باعتبار قيد" (١)

٣- تكون زائدة: وهي نوعان: لازمة، وغير لازمة: (٢)

أ. اللازمة، وهي كالتي في الأسماء الموصولة على القـول بـأنَّ تعريفـها بالصلـة وكالواقعة في الأعلام، بشرط مُقارنتها لنَقْلـها كـالنَّضْر والنُّعمـان والّـلات والعُـزَّى أو لارتجالها كالسَّمَوأل، أو لغلبتها على بعض مَنْ هي له في الأصـل لتعريف العهد.

ب. وهذه نوعان:

١- الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها مَلْمُـوح أصلُـه كحـارث وعَبّاس، وضَحَّاك، فتقول: الحِرث، والعباس، والضحـاك، وهـذا النـوع موقوف على السماع، فلا يقال في غير المسموع عن العرب

---

(١)مغني اللبيب: ٦٢/١.

(٢)المصدر السابق: ٦٢/١.

٢- وهذه أيضاً نوعان:

أ. الواقعة في الشعر، والقصد منها المحافظة على الوزن خوفاً من الكسر، كالداخلة على (عمرو) في قول الشاعر:

باعَدَ أمّ العَمرِ مِنْ أسيرها ... حُرّاسُ أبوابٍ على قُصُورِها

وعلى يزيد في قوله:

رأيتُ الوليدَ بنَ اليَزِيدِ مُبَاركاً ... شديداً بِأعباءِ الخلافةِ كاهِلُهْ[1]

وقيل: إن الداخلة على الوليد جاءت لِلَمْح البصر، وقيل: (ال) في (اليزيد، والعمرو) للتعريف، وإنهما نُكّرا ثم أُدخلت عليهما (ال)، كما ينكر العلم إذا أضيف

وفي قول الشاعر:

ولقد جَنَيْتُكَ أكْمُؤاً وعَسَاقِلا ... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عن بَنَاتِ الأَوْبَرِ

اختلفت الأقوال في (ال) الداخلة على (بنات أوْبَرَ)، فقيل زائدة للضرورة، لأن (ابن أَوْبَرَ) علم على نوع من الكمْأَة، ثم جمع على (بنات أوبر)، كما يقال في جمع (ابن عُرْس) (بنات عُرْس)، ولا يقال (بنو عُرْس)، لأنه لما لا يعقل وردّه السخاوي بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم، فكان يخفضه بالفتحة لأن فيه العلمية والوزن، وهذا سهو منه، لأن (ال) تقتضي أن ينجَرَّ الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة فيه، لأن قد أمن فيه التنوين، وقيل: (ال) فيه للمح الأصل، لأن (أوبر)

---

(١) مغني اللبيب: ٦٣/١.

صفة كحسن وحسين وأحْمَد، وقيل: للتعريف، وإنَّ "ابـن أوْبَـرَ" نكـرة كـابن لَبُون"[١].

ب. الواقعة في قولهم: "ادخُلُوا الأولَ فالأول" و(جاؤوا الجُمَّاء الغَفير"

ومن استعمال (ال) القليل النادر أنْ تأتي للاستفهام في قولهـم (ال فعلـتُ) بمعنى: (هل فعلت) بإبدال الهاء ألفاً، وهي التي تدخل على الفعل الماضي، وهو "مـن إبدال الخفيف ثقيلاً" [٢]

☜ ألا:

(ألَا) تأتي على المعاني الآتية[٣]:

١- تكون حرفاً دالاً على التنبيه يستفتح بها الكلام، لتؤكد ما بعدها وتحققه وهـي تدخل على الجملتين، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾ (هود: من الآية٨)

وقول الشاعر:

أَلَا كُلُّ شيءٍ ما خَـلا اللّـهَ بـاطِلُ وكُـلُّ نعيـمٍ لا محالـةَ زايِـلُ[٤]

---

(١) المصدر السابق: ١/٦٣-٦٤.

(٢) مغني اللبيب: ١/٦٦.

(٣) المصدر السابق: ١/٨٠.

(٤) أوضح المالك: مج /١ : ٣٠٩.

وهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وقد أفادت التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق.

٢- التوبيخ والإنكار: ومنه قول الشاعر:

أَلاَ ارعواءَ لِمَنْ وَلَّتْ شبيبتُهُ ... وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ [١]

٣- التمني، كقول الشاعر:

ألا عُمْرَ وَلَّى مستطاع رُجُوعُهُ ... فَيَرْأَب مَا أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلَاتِ [٢]

٤- الاستفهام عن النفي، كقول الشاعر:

أَلاَ اصطبارَ لسلمى أم لَهَا جَلَدٌ ... إذا أُلاَقِي الذي لاقاهُ أَمْثَالِي[٣]

و(أَلاَ) التي أُريد بها "التوبيخ والتمني والاستفهام عن النفي" مختصة بالدخول على الجملة الاسمية، وتكون عاملة عمل (لا) التي لنفي الجنس.

٥- العرض والتحضيض، الذي يراد به: طلب الشيء مع فارق أن العرض طلب بلين، والتحضيض طلب بحث. و(ألا) التي للعرض والتحضيض مختصة بالجملة الفعلية كقوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور: من الآية ٢٢).

(١) مغني اللبيب: ٨١/١.

(٢) مغني اللبيب.

(٣) المصدر السابق.

إلاّ:

أداة استثناء، والاستثناء هو "الإخراج بـ "إلاّ" أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل[1]، أو هو إخراج بعض من كل بمعنى "إلاّ"[2] كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ۞ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (العصر: ٢-٣).

وتعد "إلاّ" أُمّ أدوات الاستثناء، وهي أداة قديمة في اللغات الجزرية، فقد استعملها الآراميون، والسريان.

واختلف النحاة في ناصب الاسم بعد (إلاّ) فذهب البصريون إلى أن العامل فيه الفعل بوساطة (إلاّ)، وذهب بعض النحويين إلى أن العامل هو (إلاّ) بمعنى "استثني"، ومذهب الفراء في الإيجاب اعتباراً بـ(إنّ)، وترفع في النفي اعتباراً بـ(لا)[3].

أحكام الاستثناء بـ (إلاّ):

أ. الاستثناء المفرّغ:

فإذا استثني بـ (إلاّ) وكان الكلام غير تام -وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه- فلا عمل لـ (إلاّ) بل يكون الحكم عند وجودها كالحكم عند حذفها، على أن يكون الكلام منفياً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (آل عمران: من

---

(١) شرح الأشموني: مج/١ : ٥٠٢.

(٢) أسرار العربية: ١٨٥.

(٣) المصدر السابق: ١٨٥- ١٨٦.

الآية١٤٤) أو نهياً، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: من الآية٤٦) أو استفهاماً إنكارياً، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الاحقاف: من الآية٣٥).

ب. الاستثناء التام:

يراد بالاستثناء التام الذي يذكر فيه المستثنى، فإذا كان موجباً نصب الاستثناء كقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ (البقرة: من الآية٢٤٩).

وإن كان الكلام غير موجب، فإن كان متصلاً فالأرجح إتباع المستثنى منه، ويكون بدل بعض عند البصريين، وعطف نسق عند الكوفيين[١]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (النساء: من الآية٦٦)، و﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ (هود: من الآية٨١)، ويجوز النصب على الاستثناء، وهو عربي جيد.

ج. الاستثناء المنقطع:

ويراد به أن المستثنى ليس بعضاً من المستثنى منه، وقيل: هو "الإخراج بـ ألاّ ... لما يدخل في حكم دلالة المفهوم"[٢] كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (الحجر: من الآية٣٠ إلى ٣١)، فابليس ليس من الملائكة، بل هو من

---

(١) أوضح المسالك: مج/ ١- ٣٠٢.

(٢) شرح ابن الناظم: ٢٨٨.

الجن، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف: من الآية ٥٠) والجن ليس من الملائكة بدليل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ (سبأ: من الآية ٤٠ إلى الآية ٤١) فهو إذن استثناء منقطع[١].

وحكم المستثنى في الاستثناء المنقطع إن لم يكن تسلط العامل على المستثنى وجب النصب اتفاقاً نحو (ما زادَ هذا المالُ إلا ما نَقَصَ) إذ لا يقال (زادَ النقصُ) ... وإن أمكن تسليطه، فالحجازيون يوجبون النصب وعليه قراءة السبعة﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ (النساء: من الآية١٥٧)، وتميم ترجحه وتجيز الإتباع، كقوله:

وبلدةٌ ليسَ بها أنيسُ ... إلاّ اليَعَافِيرُ وإلاّ العِيسُ[٢]

تكرار إلاّ:

إذا تكررت "إلاّ" فإن كان تكرارها لغرض التوكيد –وذلك إذا تلت عاطفاً أو تلاها اسم مماثل لما قبلها– ألغيت، فالأول نحو: (ما نجح إلا خالد وإلاّ سعد) فما

---

(١) معاني النحو: ٢/ ٦٧٧.

(٢) أوضح المسالك: مج/ ١/: ٣٠٣.

بعد (إلاّ) الثانية معطوف بالواو على ما قبلها، و(إلاّ) زائدة للتوكيد، والثاني كقوله:
لاَ تَمْرُرْ بِهم إلاّ الفتى إلاّ العَلاَ[1]

فالفتى" مستثنى من الضمير والمجرور بالباء، والأرجح عند النحاة كونه تابعاً له في جرّه ويجوز كونه منصوباً على الاستثناء، و(العَلاَ) بدل من (الفتى) بدل كل من كل، و(إلاّ) الثانية جاءت مؤكدة.

هذا إن كان تكرار (إلاّ) لغرض التوكيد، أما إن كان لغير التوكيد – في بابي العطف والبدل – فإن كان العاملُ الذي قبل "إلاّ" مُفَرَّغاً تُرك يسلط على واحدٍ من المستثنيات، ونصبت ما سواه نحو "ما جاء إلاّ خالدٌ إلاّ سعداً إلاّ بكراً"، أما إذا كان العامل غير مفرّغ وتقدّمت المستثنيات على المستثنى منه نُصبت كلها، نحو: (ما جاء إلاّ خالداً إلاّ سعداً إلاّ بكراً أحدٌ" وإن تأخرت، فإن كان الكلام إيجاباً نُصبت أيضاً كلها نحو (جاؤوا إلاّ خالداً، إلاّ سعداً إلاّ بكراً" أما إذا كان الكلام غير موجب فيأخذ واحد منها ما يأخذه لو انفرد، ويُنصب ما سواه نحو: "ما جاؤوا إلاّ خالداً إلاّ سعداً إلاّ بكراً"، ولك في واحد منها الرفع راجحاً، والنصب مرجوحاً ويتعين في الباقي النصب، ولا يتعين الأوّل لجواز الوجهين، بل يترجح[2].

٢– تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى، وجعلوا منه قوله تعالى:
﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (البقرة: من الآية ١٥٠)
و﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۞ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ (من النمل:

---

(١) أوضح المسالك: مج/ ١ : ٣٠٥.

(٢) المصدر السابق: مج/ ١: ٣٠٥ – ٣٠٦.

من الآية ١٠ إلى الآية١١) أي ولا الذين ظلموا، ولا مَـــنْ ظلـــم، وتأولهمـــا الجمهور على الاستثناء المنقطع[1].

٣- أن تكون زائدة، وحُمِلَ عليه قول الشاعر:

حَراجيـــجُ مـــا تَنْفَــكُّ إلاّ مُنَاخَــــةً   على الخَسْفِ أو نَرْمِي بِهَا بَلَداً قَفْــرَا[2]

☜ إلى:

من حروف الجر الذي يجر الظاهر والمضمر، والأصـــل في (إلى) أن تكـــون لانتهاء الغاية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ (النمل: مـــن الآيـــة٣٣) أي منتـــهٍ إليك[3] فإلى تدلُّ على انتهاء الغاية كثيرُ، وهي أمكـــن في ذلـــك مـــن (حـــتى)[4] وتستعمل (إلى) للمعاني الآتية:

١- انتهاء الغاية: مكانية أو زمانية، فمثال المكانية قوله تعـالى:﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء: من الآية١)، ومثال الزمانية قوله تعـــالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة: من الآية١٨٧) وإذا دلت قرينة على دخول مـــا بعدها نحو: "قرأتُ القرآن من أوله إلى آخره" أو خروجه نحو قوله تعـــالى:﴿ ثُمَّ

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٨٦.

(٢) مغني اللبيب: ١/ ٨٦.

(٣) معاني النحو: ٣/ ١٦.

(٤) شرح ابن الناظم: ٣٦٣.

﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة: من الآية١٨٧)، ونحـــو: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة: من الآية٢٨٠) عُمل بها، وإلا فقيل: يدخل إن كان من الجنس، وقيـــل: يدخل مطلقاً، وقيل لا يدخل مطلقاً، لأن الأكثر مع القرنية عـــدم الدخـــول، فيجب الحمل عليه عند التردد"[1].

٢- المعية، كقولـــه تعـــالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: من الآية٦) أي: مع المرافـــق ومـــع الكعبين[2].

٣- التبيين: وهي التي تبين أن مجرورها فاعل في المعنى "بعد ما يفيد حباً، أو بغضـــاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل"[3] نحو قوله تعـــالى: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ (يوسف: من الآية٣٣).

٤- موافقة اللام نحو قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ (النمل: من الآيـــة٣٣)، وقيـــل: لانتهاء الغاية أي منته إليك[4].

٥- ونقل صاحب المغني أن جماعة عدوها موافقة لـــ(في) في قول الشاعر:

فَـــلاَ تَـــتْرُكَني بـــالوعيد كَـــأَنَّني   إلى النَّاس مَطْلِيٌّ بِهِ القَـــارُ أجْـــرَبُ

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٨٨.

(٢) أسرار العربية: ٢٣٦.

(٣) مغني اللبيب: ١/ ٨٨.

(٤) شرح الأشموني: مج/ ٢ : ٧٣.

وجعل ابن مالك منه قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (الأنعام: من الآية١٢)، وأوّل بعضهم قول الشاعر على أن (إلى) متعلق بمحذوف، أي مطليَّ بالقار مضاف إلى الناس فحذف وقلب الكلام، وعند ابن عصفور: هو على تضمين مطلي معنى مُبغض[1].

٦- الابتداء، كقوله:

تَقُول وَقَدْ عَالَيْتُ بِالكُورِ فَوْقَها ... أَيُسْقَى فَلاَ يروَى إِلَيَّ ابنُ أحْمَرا[2]

٧- الموافقة (عِندَ)، ومنه قول الشاعر:

أم لاَ سَبيلَ إلى الشَّبابِ وذِكرُهُ ... أشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحيقِ السَّلْسَلِ[3]

٨- التوكيد، وتكون زائدة "أثبت ذلك الفراء، مستدلاً بقراءة بعضهم﴿أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (إبراهيم: من الآية٣٧)، وخُرجت على تضمين (تهوى) معنى (تميل)، أو أن الأصل (تَهْوِي) بالكسر، فقلبت الكسرة فتحة، والياء ألفاً... وفيه نظر، لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء في الأصل"[4].

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٨٨ – ٨٩، وشرح الأشموني: مج/ ٢: ٧٣.

(٢) مغني اللبيب: ١/ ٨٩.

(٣) شرح الأشموني: مج / ٢: ٧٣.

(٤) مغني اللبيب: ١/ ٨٩، وشرح الأشموني مج/ ٢ : ٧٥.

أم:

تأتي أم على أربعة أوجه:

١- أم المتصلة:

وهي على ضربين:

أ. وهي التي تتقدم عليها همزة التسوية، وهي الواقعة بعد سواء (سواء) ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (البقرة: من الآية٦).

ب. أن يتقدم عليها همزة يُطلب بها وبـ (أم) التعيين نحو (أخالدٌ في الدار أم سعيدٌ؟ أي أيهما عندك، وهذه الهمزة بمعنى (أيّ) وإنما "سميت في النوعين متصلة، لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وتسمى أيضاً (معادلة) لمعادلتهما للهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول، والاستفهام في النوع الثاني[١]".

وبين النوعين فرق، فالواقعة بعد همزة التسوية "لا تستحقُ جواباً لأن المعنى معها ليس على الاستفهام، وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب، لأنه خبر، وليست تلك كذلك، لأن الاستفهام معها على حقيقته[٢]"، وفرق آخر هو أن الواقعة بعد همزة التسوية تدخل على جملة في محل المصدر، وتكون هي والمعطوفة عليها فعليتين نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (البقرة: من

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٥١.

(٢) المصدر السابق: ١/ ٥١.

الآية٦) أو اسميتين، ومنه قول الشاعر:

وَلَسْتُ أُبالي بَعْـــدَ فَقْـدي مالِكـاً أمَوْتِي نَـــاءٍ أم هُـوَ الآنَ وَاقِـعُ[1]

أو مختلفتين، ومنه قوله تعـالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ (الأعراف: من الآية١٩٣).

ولا تكون الجملتان معها إلاّ في تأويل المفردين، وأم الأُخـرى تقـع بيـن المفردين وذلك هو الغالب عليها نحو قولـه تعـالى:﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ﴾ (النازعـات:٢٧).

وتقع بين جملتين ليستا في تأويل المفردين، وتكونان فعليتـين، ومنـه قـول الشاعر:

فَقُمْتُ لِلطَّيْـفِ مُرْتاعـاً فَـأَرَّقَني فَقُلْتُ: أهْيَ سَرَتْ أم عَادَنِي حُلْـمُ[2]

لأن الأرجح كون (هي) فاعلاً بفعل محذوف:

واسميتين، ومنه قول الشاعر:

لَعَمْرُك ما أَدْري وَإنْ كُنْـتُ دَارِيـاً شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أم شُعَيْثُ ابن مِنْقَـرِ[3]

والأصل "أشُعَيثُ" بالهمزة، في أوله والتنوين في آخره، فحذفهما للضـرورة، والمعنى: ما أدري أيُّ النَّسَبَيْنِ هو الصحيح.

---

(١) أوضح المسالك: مج/ ١: ٤٧٦.

(٢) المصدر السابق: مج/ ١: ٤٧٧.

(٣) مغني اللبيب: ١/ ٥٢.

وبين مختلفين كقوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ (الواقعة: ٥٩)، قال ابن هشام: "وذلك أيضاً على الأرجح من كون (أنتم) فاعلاً"[١].

وأم المتصلة التي تطلب جواباً فإنّ جوابها يكون بالتعيين، ذلك لكونها سؤالاً عنه، فإذا قال سائل: أخالد عندك أم سعيدٌ؟ قلتَ في الجواب: خالدٌ أو قلت: سعيد ولا تجاب بـ (لا) أو (نعم).

٢- أم المنقطعة:

هذه لم تسبق بهمزة تسوية، ولا بهمزة تعيين، وتقع بين جملتين مستقلتين، وتكون:

١- عاطفة بين جملتين لكل منهما معنىً مخالف لمعنى الأُخرى، وتكون بمعنى "بل" وتفيد الإضراب –إبطال الحكم السابق، وإثبات حكم جديد– نحو قوله تعالى: ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ۞ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ (يونس: من الآية٣٧ إلى الآية٣٨) أي بل يقولون افتراه.

٢- وتكون مسبوقة بخبر محض كالآية السابقة، أو مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام الحقيقي، الذي هو بمترلة النفي، نحو: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ (الأعراف: من الآية١٩٥) أو مسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ (الرعد: من الآية١٦)[٢].

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٥٣.

(٢) المعجم الوافي: ٦٨، وينظر: مغني اللبيب: ١/ ٥٥ – ٥٦، وشرح الأشموني: مج/ ٢: ٣٧٦.

٣- أم الزائدة: حَصَرَ الجمهور (أم) في المتصلة والمنقطعة، وذهب بعضهم إلى أنهـــا تكون زائدة، وقال في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۞ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ (الزخرف: مـن الآية ٥١ إلى الآية ٥٢)، إن التقدير: "أفلا تُبصرون أنا خيرٌ" وتظهر زيادتهـــا في قول ساعدة بن جوبة:

يا ليتَ شِعْرِي وَلَاَ مَنْجى من الهَـوَمِ   أم هَلْ على العيش بَعْدَ الشَّيْب مِنْ نَـدَمِ[1]

٤- وتكون للتعريف، وهي لغة نقلت عن طيء، وعن حمير، ومنه قول الشاعر:

ذَاكَ خَلِيلِــــي وَذُ يُوَاصِلُـــــني   يَرْمِي وَرَائِي بآمْسَهْمِ وَآمْسَــلِمَهْ[2]

(أم) و (أو)[3]:

كثر استعمال الناس اليوم لـ (أم) و (أو) بمعنى واحد، فيقولون: (أحضر محمـد أو خالد) بمعنى (أحضر محمد أم خالد)، ويجيبون على الاثنين بـــالتعيين فيقولـــون: (حضر محمد) أو (حضر خالد)، وهذا ليس بعربي صحيح، لأن السؤال بـ (أم) يقصد به التعيين، ولا يقصد به (أو) ذلك.

وإذا سئلت: (أمحمد عندك أم خالد) كان المعنى (أيهما عندك؟) وأنت تجيـب (محمد) أو (خالد) لأن السائل يعلم أن أحدهما عندك، ولكن لا يعلم من هـو؟ وإذا قيل: (أمحمد عندك أو خالد؟) كان المعنى: أعندك واحد منهما؟ فيكـــون الجـــواب (نعم) أو (لا) وبذلك يكون -دائماً- تقدير (أم) بـ (أيهما) و(أو) بـ (أحدهما)، ومنـه

(١) شرح الأشموني: مج/٢ : ٣٧٧.

(٢) مغني اللبيب: ١/ ٥٩.

(٣) ينظر: معاني النحو: ٣/ ٤٢٩ - ٢٥٠.

قوله تعالى: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ﴾ (الشعراء:٩٣)، وقال: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ (الشعراء:من الآية ٧٢ إلى ٧٣) والجواب يكون (لا).

أمّا:

بالفتح والتخفيف تكون حرفاً مبنياً على السكون لا يعمل، وتأتي على المعاني الآتية:

١- حرف استفتاح، وتنبيه، بمنزلة (ألاَ)، وتكثر قبل القسم، ومن استعمالها بهذا المعنى قول الشاعر:

أمَا والذي أبْكَى وَأَضْحَكَ، وَالذي أماتَ وأحيا، والذي أمْرُهُ الأمْرُ[1]

٢- بمعنى "حَقّاً" أو "أحَقّاً" وتفتح (أن) بعدها كما تفتح بعد (حقّاً)، وقد اختلف فيها، فهي عند ابن خروف حرف، وجعلها مع (أنّ) ومعموليها كلاماً مركباً من حرف واسم، وعند بعضهم هي اسم بمعنى "حقاً"،وذهب آخرون إلى أنها تتكون من كلمتين، الهمزة للاستفهام و(ما) اسم بمعنى شيء، وذلك الشيء (حق)، فيكون المعنى (أحقاً) وهذا ما اختاره ابن هشام، وعندها أن موضع ما النصب على الظرفية كما انتصب (حقاً) على ذلك في نحو قول الشاعر:

أحَقّاً أنَّ جيرَتَنا اسْتَقلُّوا فَبِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيقُ[2]

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٦٦.

(٢) المصدر السابق: ١/ ٦٦.

٣- حرف عوض[١] عند المالقي بمنزلة (ألا)، فتختص بالدخول على الفعل نحو (أمَا تقوم) و(أمَا تقعد).

٤- للاستفهام الإنكاري مركبة من (همزة الاستفهام وما النافية نحو: (أمَا تخشى الله؟)[٢].

آمّا:

بفتح الهمزة وتشديد الميم، حرف تفصيل مؤول بـ (مهما يكن من شيء)، لأنه قائم مقام حرف شرط، وفعل شرط، وتذكر بعد (أمّا) جملة وجوباً تكون جواباً لها، فهي حرف شرط بدليل لزوم الفاء بعدها كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾ (البقرة: من الآية٢٦)، إذ لو كانت الفاء للعطف لما دخلت على الخبر إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه، وإذا كانت زائدة لصح الاستغناء عنها، لذا تعين أنها فاء الجزاء، ولا تحذف الفاء إلاّ في الضرورة، كقول الشاعر:

فأمَّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ ... ولكنَّ سَيْراً في عِرَاضِ المراكِبِ[٣]

أما حذفها في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (آل عمران: من الآية١٠٦) قيل: "الأصل فيقال لهم أكفرتم، فحذف القول استغناء

(١) نفسه: ١/ ٦٧.

(٢) المعجم الوافي: ٦٩.

(٣) شرح ابن الناظم: ٧١٥.

عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف"[1]، وتكون (أمّا) للتفصيل في غالب أحوالها، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ (الكهف: ٧٩)، و﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ (الكهف: من الآية٨٢)، وقد "يترك تكرارها استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر، أو بكلام يُذكر بعدها في موضع ذلك القسم، فالأول نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ۞ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾ (النساء: ١٧٤-١٧٥)، أي: وأمّا الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا.

والثاني نحو: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ (آل عمران:٧) أي: وأما غيرهم فيؤمنون به ويَكِلون معناه إلى ربِّهم ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران:٧) أي: كلٌّ من المتشابه والمحكم من عند الله، والإيمان واجب[2].

وتفيد (أمّا) التوكيد، فهي تعطي الكلام "فَضْلَ توكيد"، تقول:"زيدٌ ذاهب" فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب، وأنه منه عَزيمة،

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٦٨.

(٢) شرح الأشموني: مج/ ٣ : ٢٩٧.

قلت: "أمَّا زيد فذاهب"، ولذلك قال سيبويه في تفسيره: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مُدلٍ بفائدتين: بيان كونه توكيداً، وأنّه في معنى الشرط[1].

يفصل بين (أمّا) و(الفاء) بواحدٍ مما يأتي[2]:

١. المبتدأ نحو: (أمّا المجاهد في سبيل الله فله الجنة).

٢. الخبر، نحو: (أمّا في المسجد فالمصلون).

٣. جملة الشرط، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ (الواقعة: من الآية ٨٨ إلى الآية ٨٩).

٤. اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: ٩).

٥. اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو: (أمَّا خالدٌ فوجهْهُ).

٦. ظرف معمول لـ (أمّا) لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف، نحو (إنَّ)، لأَنَّ خبر (إنَّ) لا يتقدم عليها فكذلك معموله.

٢- تكون مركبة من (أم) المنقطعة – العاطفة: و(ما) الاستفهامية، إذا أُدغمت الميم في الميم، كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النمل: من الآية ٨٤).

---

(١) المصدر السابق: مج/ ٣: ٢٩٧، وينظر: الكتاب: ٤/ ٢٣٥.

(٢) شرح الأشموني: مج/ ٣ : ٢٩٨.

٣- وتأتي (أمّا) متكونة من (أنْ) المصدرية و(ما الزائدة) كما في قول الشاعر:

أبا خُراشَــةَ أمَّــا أنــتَ ذَا نَفَــرٍ فَإنَّ قوميَ لم تأكُلُــهُم الضَّبُــعُ[1]

إمّا:

بكسر الهمزة وتشديد الميم، وهي مركبة عند سيبويه من (إنْ وما)، ولها خمسة أنواع هي[2]:

١- الشك، نحو: (رأيتُ إمَّا خالداً وإمّا سعداً) وذلك إذا لم تتأكد من المرئي منهما.

٢- الإبهام: ومنه قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة:١٠٦).

٣- التخيير: ومنه قوله تعالى: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾ (الكهف: من الآية٨٦).

٤- الإباحة: إذا كانت (إمَّا) للإباحة فيشترط أن تسبق بأمر، نحو: (تَعَلَّم إمَّا فقهاً وإمَّا نحواً).

٥- التفصيل: نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ (الانسان:من الآية ٣).

وإذا ذكر في الكلام ما يغني عن (إمَّا) الثانية فقد يستغنى عنها نحو (إمّا أن تتكلَّم بخير وإلاّ فاسكت.

---

(١) شرح الأشموني: مج/ ٣: ٢٩٩.

(٢) مغني اللبيب: ١/ ٧٢ - ٧٣.

وقد يستغنى عن الثانية إنْ أمن اللبس، ومنه قول الشاعر:

تُلِـــمُّ بـــدارٍ قَـــدْ تَقَـــادَمَ عَـــهْدُها   وإِمَّـــا بـــأموات أَلَـــمَّ خَيالُـــــها[1]

أنْ:

بفتح الهمزة وسكون النون.

١- حرف مصدري ناصب للفعل المضارع يخلصه للاستقبال، وعن علّـــة نصبـــها المضارع، قيل: "وجب أن يكون عملها النصب لأن (أنْ) الخفيفـــة تشـــبه (أنَّ) الثقيلة، و(أنَّ) الثقيلة تنصب الاسم، فكذلـــك (أنْ) هـــذه يجـــب أن تنصـــب الفعل[2]، ويبدو أن صرفها الفعل المضارع إلى الاستقبال يكون الغالب عليـها إذ قد تأتي لغير الاستقبال[3]، ومنه قوله تعـالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (البروج:٨)، فإنهم مؤمنون في الحال، ولا يراد به الاســـــتقبال، ونحو قوله تعالى: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ (غافر: من الآية٢٨).

وتقع في موضعين[4]:

١- الابتداء: فتكون في موضع رفع، ومنه قوله تعـــالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: من الآية١٨٤).

---

(١) همع الهوامع: ٢/ ١٣٥.

(٢) أسرار العربية: ٢٨٨.

(٣) معاني النحو: ٣/ ٣٢٨.

(٤) مغني اللبيب: ١/ ٣٥.

٢- بعد لفظ دال على معنى غير اليقين، فتكون في موضع رفع، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحديد: من الآية١٦)، ونصب كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾ (يونس: من الآية٣٧)، وجر كقوله تعالى: ﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ (الأعراف: من الآية١٢٩).

وإن كان العامل في (أنْ) فعل من أفعال الظن "جاز فيها الأمران، وصحّ في المضارع بعدها النصب والرفع، إلاّ أن النصب هو الأكثر، ولذلك اتفق عليه في قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ (العنكبوت:من آية٢)، ومن العرب من يجيز إهمال غير المخففة، حملاً على (ما) المصدرية فيرفع المضارع بعدها كقوله الشاعر:

أنْ تقرآن على أسمَاء ويحكُما مِنّي السلامَ وألا تُشعِرا أحَدَا[1]

فـ (أن) الأولى والثانية مصدريتان، وقد عملت إحداهما، وأُهملت الأُخرى.

٢- تكون مخففة من الثقيلة عاملة فتقع بعد فعل اليقين، أو ما نُزل منزلته، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (طـه: من الآية٨٩)، ومنه قول الشاعر:

زَعَمَ الفَرَزْدَق أن سَيَقتلُ مِرْبَعاً أبْشِر بطُولِ سَلامَةٍ يا مِرْبَعُ[2]

---

(١) شرح ابن الناظم: ٦٦٨.

(٢) مغني اللبيب: ١/ ٣٩.

ويكون اسمها ضمير شأن محذوف وجوباً، أما خبرها فيكون جملة اسميه كقوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس: من الآية ١٠) أو جملة فعلية دعائية كما في قول الشاعر في أعلاه، ونحو قوله تعالى: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ (النمل: من الآية٨)، أو أن يكون خبرها فعلاً غير متصرف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: ٣٩).

أو يأتي مفصولاً بواحدٍ مما يأتي[1]:

١- حرف النفي، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (طه: من الآية٨٩) و﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (القيامة: ٣).

٢- حرف تنفيس، (السين أو سوف) نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ (المزمل: من الآية ٢٠).

٣- (لو) كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ: من الآية ١٤).

٤- (قد) كقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ (المائدة: من الآية١١٣).

---

(١) شرح ابن الناظم: ١٨١.

٥- الشرط، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ (النساء: من الآية ١٤٠).

وقد يكون اسمها ضميراً بارزاً في الضرورة، ومنه قول الشاعر:

لقد عَلِمَ الضيفُ والمُرْمِلُونَ إذا اغْبَرَّ أفقٌ، وَهَبَّتَ شَمالا
بأنَّك ربيعٌ، وغَيْثٌ مَرِيعٌ وأنْكَ هُناكَ تكونُ الثِّمَالا[1]

٣- وتكون (أنْ) مفسرة غير عاملة بمنزلة (أي)، ويشترط فيها ما يأتي[2]:

١- أن تسبق بجملة فعلية تامة فيها معنى القول لا لفظه، كقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم: من الآية ١١)، إذن يجب أن تتأخر عنها الجملة فلا يجوز "ذكرت عسجداً أنْ ذهباً"، بل يجب الاتيان بأيّ أو ترك حرف التفسير، ولا فرق بين الجملة الفعلية والاسمية نحو "كتبتُ إليه أن ما أنتَ هذا".

٢- ألاّ يدخل عليها جار، فلو قلت "تبت إليه بأن أفعل" كانت مصدرية.

٤- أن تكون زائدة، وتأتي زائدة في المواضع الآتية[1]:

١- إذا جاءت بعد (لمّا) التوقيتية -الظرفية-، وهذا أكثر مواضعها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ﴾ (هود: من الآية ٧٧).

---

(١) شرح ابن الناظم: ١٨٠.

(٢) مغني اللبيب: ١/ ٣٩.

٢- بين (لو) وفعل القسم مذكوراً أو محذوفاً، فمن الأول قول الشاعر:

فأُقسِمُ أنْ لَوِ التقينا وأنْتُمُ   لَكَان لكُم يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ[٢]

ومن الثاني قوله:

أمَا واللهِ أنْ لَوْ كُنْتُ حُرّاً   وَمَا بالحُرِّ أنْتَ وَلاَ العَتِيقِ[٣]

٣- بين حرف الجر (الكاف) ومخفوظه، وهذا نادر نحو قول الشاعر:

ويومَ توافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ   كأنْ طبيةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ[٤]

٤- بعد إذا، ومنه قول الشاعر:

فأمْهَلَهُ حَتَّى إذا أنْ كَأَنَّهُ   مُعَاطِي يَدٍ في لُجَّةِ الماءِ غامِرُ[٥]

وأنْ الزائدة كسائر الزوائد لا معنى لها غير التوكيد.

٥- تأتي (أنْ) مصدرية محمولة على (ما) المصدرية فلا تنصب المضارع، وتدخل على الماضي وتقدر هي والفعل بمصدر، ومن شواهد سيبويه قول الشاعر:

أبا خُراشةَ أمَّا أنتَ ذا نفرٍ   فإنَّ قومي لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ[٦]

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٤١.

(٢) المصدر السابق: ١/ ٤٢.

(٣) نفسه: ١/ ٤٢.

(٤) نفسه: ١/ ٤٢.

(٥) مغني اللبيب: ١/ ٤٢.

(٦) الكتاب: ٣/ ١٠٧.

إنْ:

بكسر الهمزة وسكون النون تستعمل لما يأتي:

١- حرف شرط جازم يجزم فعل الشرط وجوابه، يدلّ على وقوع الجواب وتحققه، بوقوع الشرط وتحققه، بلا دلالة على عاقل، أو غير عاقل، ومن أمثلة استعمالها قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال: من الآية٣٨) و﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ (آل عمران: من آية ١٢٠)، وتعدُّ (إنْ) رأس أدوات الشرط.

٢- نافية[1]: متصدرة لا يتقدم عليها شيء، وتدخل على الجملة الاسمية، كقوله تعالى: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (الملك: من الآية ٢٠)، وعلى الجملة الفعلية، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ (التوبة: من الآية١٠٧)، وتصاحبها (إلاّ) أو (لّما) بمعنى (إلاّ) كثيراً، ومنه قوله تعالى:﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق: ٤)، أي ما كلُّ نفس إلاّ عليها حافظ تعالى:﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق: ٤).

واختلف في عملها، فقيل: إنَّ عملها نادر، وهو لغة أهل العالية، ومنه قول الشاعر:

إنْ هو مُسْتولياً على أحَدٍ إلاّ على أضعف المجانينِ[2]

(١) مغني اللبيب: ١/ ٣٠.

(٢) أضح المسالك: مج/ ١ : ١٥١.

ولم تعمل عند سيبويه والفراء، وأجاز الكسائي والمبرد أن تعمل على ليس،[1] ولم ترد عاملة في القرآن الكريم في القراءة المشهورة[2].

ومن أجاز إعمالها عمل (ليس) اشترط:

١- أن تكون داخلة على جملة اسمية لا يقدم فيها الخبر على الاسم إلاّ إذا كان ظرفاً أو جار ومجروراً.

٢- ألاّ تتكرر، وألاّ ينتقض نفيها بـ"إلاّ".

٣- أن يكون اسمها ظاهراً، وذكر بعضهم مجيء اسمها ضميراً، ومنه قول الشاعر:

إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً على أحَدٍ   إلاَّ عَلَى أضْعَفِ المجانينِ[3]

وقيل: إنها تفيد نفي الحال لأنها "أكد من (ما) في النفي، وكما تستعمل كثيراً في الإنكار، قال تعالى على لسان النسوة في يوسف عليه السلام:﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾(يوسف: من الآية٣١) فنفي مرة بـ(ما)، ومرة بـ(إنْ)، ولما أريد إثبات صورة الملك ليوسف، وهو أمر في حاجة إلى التوكيد في النفي ولإثبات قال: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ﴾ (يوسف: من الآية٣١).

وقال: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾(المجادلة: من الآية٢) فنفي مرة بـ(ما)، ومرة بـ(إنْ)، فإنه لّما أراد الإنكار على هؤلاء المظاهرين من الرجال، وأراد أن يرجعهم إلى الحقيقة كأنهم جهلوها قال منكراً عليهم:﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ

---

(١)مغني اللبيب: ٣١/١.

(٢)معاني النحو: ٢٧٦/١.

(٣)أوضح المسالك: ١٥١/١.

أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم﴾(المجادلة: من الآية٢)، وقال: ﴿ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون﴾(يـس: من الآية١٥). فإن نفي الثاني أقوى فجاء به بـ(إنْ)، فإنَّ الأول إثبات البشرية، والثاني الكذب، وهم بشر لا شك في ذلك فجاء به بـ(ما). والثاني إثبات الكذب للرسل عليهم السلام، وإنكارهم أن يكونوا صادقين، وهو يحتاج التوكيد أكثر فجاء به بـ(إنْ)" [1].

٣- (إنْ) المخففة من الثقيلة:

إذا خففت (إنَّ) فالأكثر في لسان العرب إهمالها، وهو القياس، ويجوز إعمالها وهو قليل، لأن تخفيفها يزيل اختصاصها بالأسماء، ومن إهمالها قوله تعالى: ﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾(يـس: ٣٢)، وقوله تعالى: ﴿وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا﴾(الزخرف: من الآية٣٥)، وقوله تعالى: ﴿وإن نظنك لمن الكاذبين﴾(الشعراء: من الآية١٨٦).

وإذا خففت "إنَّ" وجاء بعدها فعل فالغالب أن يكون ماضياً ناسخاً للابتداء، ومنه قوله تعالى: ﴿وإن كانت لكبيرة﴾(البقرة: من الآية١٤٣) و ﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ (لأعراف: من الآية١٠٢) وأقل من ذلك أن يكون الفعل الناسخ مضارعاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك﴾(القلم: من الآية٥١). كذلك قَلَّ أن يكون الفعل الذي يلي (إنْ) المخففة ماضياً غير ناسخ، ومنه قوله:

شلَّت يمينُكَ إن قتلتَ لَمُسلِماً   حلَّتْ عليكَ عُقوبةُ المتعمدِ[2]

(١)معاني النحو: ٢٧٧/١.

(٢) شرح ابن الناظم: ١٨٠.

زائدة تفيد التوكيد: وأكثر ما زيدت بعد "ما" النافية إذا ادخلت على جملة فعلية ومنه قول الشاعر السابع، أو جملة اسمية، كقوله:

فَمَا إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكِنْ مَنَايَانا وَدُولَةُ آخَرِينَا[1]

وفي هذه الحالة تكفُّ عمل "ما" الحجازية، وقد تزداد بعد "ما" الموصولة الاسمية، كقول الشاعر:

يُرَجِّي المَرْءُ مَا إنْ لاَ يَرَاهُ وَتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الخُطُوبُ[2]

وبعد "ما" المصدرية، كقوله:

وَرَجِّ الفَتَى لِلْخَيْرِ ما إنْ رَأَيْتَهُ على السِّنِّ خَيْراً لا يَزَالُ يَزِيدُ[3]

وبعد ألاَ الاستفتاحية، كقول الشاعر:

ألاَ إنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتُّ كئِيباً أُحاذِرُ أنْ تَنْأى النَّوَى بِغَضُوبَا[4]

أَنَّ:

بفتح الهمزة والنون المشدّدة

تكون من الأحرف المشبهة بالفعل مختصة بالدخول على الجملة الاسمية، تعمل عمل (إنَّ) المكسورة الهمزة والمشددة النون وهي حرف مصدري يفيد التوكيد.

---

(١) مغني اللبيب: ٣٢/١.

(٢) المصدر السابق: ٣٢/١.

(٣) نفسه: ٣٢/١.

(٤) مغني اللبيب: ٣٣/١.

وتؤول هي وما دخلت عليه بمصدر يكون في محل:

١- رفع مبتدأ مؤخر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (فصلت: من الآية٣٩).

٢- رفع خبر عن اسم معنى نحو (حَسبي أنّك ناجح).

٣- رفع فاعل، كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ (العنكبوت: من الآية٥١).

٤- رفع نائب عن الفاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ (الجن: من الآية١).

٥- نصب مفعول به، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾ (الأنعام: من الآية٨١)

٦- الجر بحرف الجر، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (الحج: من الآية٦).

ويجوز فتحها في مواضع: [1]

١- إذا وقعت بعد "إذا" الفجائية نحو: (خرجت فإذا أنَّ الأسَدَ واقفٌ).

٢- أن تقع بعد قسم، وليس مع أحد معموليها اللام كقولك: (حلفت أنَّكَ ذاهب) على جعلها مفعولاً به باسقاط حرف الجر.

---

(١)شرح ابن الناظم: ١٦٥–، وأوضح المسالك: ج/١٧٣:١–١٧٦.

٣- أن تقع بعد فاء الجزاء نحو: (من يأتِ فإنِّي أكرمه) على أنها في تأويل مصدر مرفوع، ومما جاء بالفتح قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ (التوبة: من الآية٦٣).

٤- أن تقع خبراً عن قول، وخبرها قول، وفاعل القولين واحد، كقولهم: (أول قولي أني أحمد الله) على معنى قولي: حمد الله.

٥- أن تقع في موضع التعليل نحو قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ (التوبة: من الآية١٠٣).

٦- أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه كقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ (طـه: الآية ١١٨).

٧- أن تقع بعد (حتّى)، ويختصُّ الكسر بالابتدائية نحو (مَرِضَ خالدٌ حتّى أنَّهم لا يَرْجُونَه)، والفتح بالجارة والعاطفة نحو: (عرفتُ أُمُورَك حتّى أنكَ فاضِلٌ).

٨- أن تقع بعد (أمَا)، نحو: (أمَا أ/إنّكَ فاضِلٌ) فالكسر على أنها حرف استفتاح بمنزلة (ألاَ)، والفتح على أنها بمعنى (أحقاً) وهو قليل.

٩- أن تقع بعد (لا جرم)، والغالب الفتح كقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ (النحل: من الآية٢٣)، فالفتح على أن (جَرَمَ) فعل ماضٍ عند سيبويه، و(أن) جملتها فاعل، أي: وَجَبَ أن الله يعلم، و(لا) صلة، والكسر على ما حكاه الفراء أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين، فيقول: (لا جَرَمَ لآتينَّكَ).

وإن من أهم وظائف (أَنَّ) المعنوية، "أنها توقع الجملة موقع المفرد فتهيئها لتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأ ومجرورة، ونحو ذلك ... ولا يتم الكلام بها إلاّ مع صميم معها، بخلاف (إنَّ) المكسورة، فقولك (إنَّك فائز) كلام تام، بخلاف (أنَّك فائز) فإنّه جزء من كلام، وهو يؤدي معنى يحسن السكوت عليه ... وهي في ذلك تلتقي مع سائر الأحرف المصدرية. فإنَّ من أهم وظائف الحرف المصدري أن يوقع الجملة موقع المفرد، ثم أن الحرف المصدري يجعل ما بعده في حكم المصدري، والمصدر معنى ذهني غير شخص فـ(أنَّ) على هذا تجعل الأمر معنوياً ذهنياً، فثمة فرق بين قولك: (أرى محمداً واقفاً) و(أرى أن محمداً واقف). فالأول موقف مشخص، وأي بصرية والثاني موقف عقلي ورأى عقلية أي: أرى أنه فاعل ذلك وأحسبه. ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾(إبراهيم: من الآية١٩).

فهذه رؤية بالتدبر والتفكر ... فـ(أَنَّ) تحول الأمر إلى ذهني ... تحول المحسوس إلى معقول، والمشخص إلى ذهني ... واختلف في كون (أنَّ) مؤكدة أو لا، فذهب أكثر النحاة إلى أنها مؤكد مثل (إنَّ)، وأنها فرع عليها ... ومما يدل على أنها للتوكيد أن القرآن الكريم إذا قرن الظن بها أفاد اليقين كما يقول النحاة، فحيث اقترنت به في القرآن الكريم أفاد الظن معنى العلم واليقين. قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۞ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة:الآية٤٥ :والآية٤٦)[1]

(١)معاني النحو: ٣١٧/١-٣٢٣.

وتأتي (أنَّ) بمعنى (لعلّ) على لغة، كقول بعضهم: (ائتِ السوقَ أنّكَ تشتري لنا شيئاً) [1]

✍ إنَّ:

حرف توكيد ونصب مختصة بالدخول على الجملة الاسمية.

تستعمل (إنَّ) لمعان عديدة أهمها:[2]

١- التوكيد: التوكيد هو المعنى الأصل الذي تفيده (إنَّ) قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر: الآية٧٢)، وقوله تعالى: ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ (المائدة: من الآية٥٣) فقد أفادت التوكيد، ونفي الشك والإنكار.

٢- الربط: تستعمل (إنَّ) لربط الكلام ببعضه، وسقوطها ليس يحسن، وإذا سقطت كان الكلام مختلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: الآية٣٢)، وقوله: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: الآية٣٧)، و(إنَّ) هنا أفادت ربط الكلام ولو أسقطت لصار الكلام نابياً، فضلاً عن التوكيد.

---

(١) مغني اللبيب: ٥١/١.

(٢)معاني النحو: ٣٠٩/١-٣١٦.

٣-التعليل: وقد تستعمل (إنَّ) لإفادة التعليل، ومنه قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾(البقرة: من الآية١٦٨)، وقوله: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: من الآية١٧٣)، فقد أفادت التعليل الذي هو نوع من التأكيد، وإن لم يكن التعليل محضاً فيها.

و(إنَّ) لا يتقدم عليها اسمها أو خبرها أو معمول خبرها إلاّ إذا كان الخبر شبه جملة فيجوز أن يتوسط بين (إنّ) واسمها كقولنا: (إن في المسجد المصلين). ويجوز توسط معمول الخبر بين اسم (إنَّ) وخبرها على أن تدخل عليه لام الابتداء، والخبر مما يصلح دخول اللام عليه، والخبر المتأخر خالٍ من لام الابتداء ومثال ذلك: (إنَّ خالداً لعمراً ضاربٌ).

لام الابتداء:

وتدخل لام الابتداء بعد (إنَّ) المكسورة على أربعة أشياء[1]:

١- الخبر، وذلك بثلاثة شروط، كونه مؤخراً ومثبتاً، وغيرَ ماضٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (إبراهيم: من الآية٣٩)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ﴾ (النمل: من الآية٧٤).

٢- معمول الخبر، وذلك بثلاثة شروط، تقدمه على الخبر، وكونه غير حال، وكون الخبر صالحاً للام نحو: (إنَّ خالداً لعمراً ضارِبٌ).

(١) أوضح المسالك: مج/١٧٦:١-١٧٨.

٣- الاسم بشرط واحد، وهو أن يتأخر عن الخبر، ومنه قوله تعـــالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ (النازعــات: من الآية٢٦)

٤- ضمير الفصل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمــــران: مــن الآية٦٢).

اتصالهما بــ(ما) الزائدة:

تتصل "ما" الزائدة بـــ(إنَّ) فتكفها عن العمل -وكذلك أخواتها إلاّ ليت يجوز إعمالها وإهمالها - وتهيئها للدخول على الجمل[1] كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (الأنبياء: من الآية١٠٨).

العطف على اسم (إنَّ):

حق المعطوف على اسم (إنَّ) النصب كقول الشاعر:

إنَّ الربيــع الجـــــودَ والخريفـــا يَــدَا أبي العبــاس والصُّيوفـــا[2]

وقد يرفع عطفاً على محل اسم (إنَّ)، ومنــه قولــه تعــالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: من الآية٣) كأنه قيل: ورسوله بريءٌ أيضاً .

ومنه قول الشاعر:

إنَّ النبــوةَ والخلافـــة فيـــهُمُ والمُكْرمــاتُ وســادةُ أطـــهارُ[3]

---

(١) المصدر السابق: مج/١٧٨:١-١٧٩.

(٢)شرح ابن الناظم: ١٧٥.

(٣) شرح ابن الناظم: ١٧٥.

مواضع كسر همزة (إنَّ) وجوباً.

تكسر همزة (إنَّ) وجوباً في المواضع التي لم يصح تأويلها مع معموليها بمصدر، وهذه المواضع هي:

١- إذا وقعت في بدء الجملة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر: الآية ١).

٢- إذا حكيت بالقول، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ﴾ (مريم: من الآية ٣٠).

٣- إذا وقعت في جواب القسم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر: الآية ٢).

٤- إذا وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية، كقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (يونس: من الآية ٦٢).

٥- إذا جاءت بعد (إذ) و(إذا) و(حيث) نحو: (زرتُ زميلي إذ إنَّهُ مريضٌ) و(اجلس حيث إنَّ الطلاب جالسون).

٦- إذا جاءت في أوّل جملة صلة الموصول، نحو قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ (القصص: من الآية ٧٦).

٧- إذا وقعت في صدر جملة الصفة، نحو: (شاهدتُ قاضياً إنَّه عادلٌ)، وفي صدر جملة الحال كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (الأنفال: الآية ٥).

٨- إذا جاءت في أول جملة تكون خبراً عن اسم عين نحو: (أخوك إنَّهُ مجتهدٌ) أمـــا جواز فتحها وكسرها فقد ذكرناه مع (أنَّ) المفتوحة الهمزة.

أو:

حرف عطف وقد ذُكر لها معان عديدة أشهرها[١]

١- الشك، وذلك إذا كان المتكلم شاكاً في الأمر، ومنه قوله تعـــالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (الكهف: من الآية١٩).

٢- الإبهام، وتأتي هنا إذا كان المتكلم عالماً بالأمر، ولكـــن أراد أن يبـــهم علـــى السامع، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (ســبأ: مـــن الآية٢٤).

٣- التخيير، وهي الواقعة بعد الطلب، وقبل ما يمتنع فيه الجمع، نحو (تزوج هنداً أو أُختَها) و(خذ من مالي ديناراً أو درهماً).

٤- الإباحة، وهي الواقعة بعد الطلب وقَبل ما يجوز فيه الجمع، نحو (جالس العلمـــاء أو الزهاد)، وإذا دخلت (لا) الناهية امتنع فعل الجمع نحو قوله تعـــالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (الإنسان: من الآية٢٤) إذ المعنى لا تطع أحدهما، فأيهما فعلـه فهو أحدهما.

---

(١) مغني اللبيب: ١/٧٤-٨٠، و معاني النحو : ٣/٢٤٤-٢٤٩.

والفرق بين الإباحة والتخيير أن التخيير لا يبيح الجمع بين الشيئين أو الأشياء، والإباحة تبيحه.

٥- الجمع المطلق كالواو، وهذا مذهب الكوفيين والأخفش والجرمي، محتجين بقول الشاعر:

وَقَدْ زَعَمَتْ ليلى بِأَنِّي فاجرٌ لِنفسي تُقاها أو عليها فُجُورُهَا[1]

٦- الإضراب كَبَلْ، وقد اختلف فيه، فسيبويه أجازه بشرطين: تقدم نفي أو نهي، وإعادة العامل، نحو: (ما قام زيد أو ما قام عمرو)، و(لا يقم زيدٌ أو لا يقم عمرو).

وعند الكوفيين وبعض النحاة تأتي للإضراب مطلقاً ، احتجاجاً بقول جرير :

ماذا تَرَى في عِيالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ لَمْ أُحْصِي عِدَّتَهم إلاّ بعدَّادِ[2]

كانوا ثمانين أو زَادُوا ثمانيةً لولا رجاؤكَ قتلتُ أولادي

أي : بل زادوا ثمانية .

وجعل بعضهم من قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات:١٤٧) قيل : المعنى بل يزيدون.

٧- التقسيم، ويكثر ذلك في الأساليب العلمية نحو (الكلمة اسم أو فعل أو حرف).

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٨١.

(٢) مغني اللبيب: ١/ ٧٧.

٨- أن تكون بمعنى (إلاّ) في الاستثناء، وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أنْ كقولك : (لأقْتُلَنّه أو يُسْلِمَ) ، وقول الشاعر :

وكنتُ إذا اغَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تستقيما[1]

٩- وتكون بمعنى (إلى) وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأنْ مضمرة كقول الشاعر :

لأسْتسهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أُدْرِكَ المُنى   فَمَا انقادَتِ الآمالُ إلاّ يصَابِرِ[2]

١٠- وقال بعضهم أنها تفيد التقريب نحو (ما أَدْرِي أسَلَّمَ أوْ وَدَّع)

١١- وعند ابن الشجري أنها تأتي شريطة في نحو (لأضْرِبَنَّهُ عاشَ أو مَاتَ)

أي : إن عاش بعد الضرب وإن مات .

أي:

بفتح الهمزة وسكون الياء، على وجهين :

١- حرف نداء قيل تستعمل للبعيد ونحوه كالنائم والساهي[3] ، وقيل تستعمل لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط[4]، وقيل (والحق أن (أي) لا تكون للبعيد لأن البعيد يحتاج إلى مد الصوت لندائه و(أيْ) فيها مد بخلاف (يا) وأخواتها)[5]

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٧٨.

(٢) مغني اللبيب: ١/ ٧٩.

(٣) شرح ابن الناظم : ٥٦٥.

(٤) مغني اللبيب : ١/٩٠.

(٥) معاني النحو : ٤/٦٩٣.

وقيل إن ألفها قد [1]تُمَدُّ وهذا يجعلها صالحة للاستعمال البعيد والمتوسط فضلاً عن القريب.

ومن شواهد استعمال (أيْ) قول الشاعر :

أَلَمْ تسْمَعِي أي عَبْدَ في رَوْنَقِ الضُّحَى ... بُكَاءَ حَمامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ[2]

٢- حرف تفسير ، تقول (عِنْدِي عَسْجَد أيْ ذَهَبٌ) ويعرب ما بعدها على أنَّه عطف بيانٍ على ما قبلها، أو بدل لا عطف نَسَقٍ خلافاً للكوفيين.

وتقع تفسيراً للجمل أيضاً ، ومنه قول الشاعر :

وَتَرْمِينَني بالطَّرفِ، أي أنْتَ مُذنِبٌ ... وَتَقْلِينني، لكِنَّ إيَّاكَ لا أقلي[3]

وإذا وقعت (أي) بعد (تقول) وقبل فعل مسند للضمير (ت) حكي الضمير بالضم نحو (تقولُ استكتمتُهُ الحديث أي سألتُهُ كتمانه) ولو جئت بـإذا مكان أي فتحت التاء فقلت (إذا سألتَه) لأن (إذا) ظرف لتقول.

إي:

بكسر الهمزة وسكون الياء،[4] حرف جواب بمعنى نَعَمْ ، فيكون لتصديق المخبر والإعلام المستخبر، ولوَعْد الطالب، فتقع بعد (قام زيد) وهل قام زيد) و(اضْرِبْ زيداً)، ونحوهنَّ، كما تقع نَعَمْ بعد هنَّ.

---

(١) المغني اللبيب: ٩٠/١.

(٢) المصدر السابق: ١/ ٩٠.

(٣) نفسه : ٩٠/١.

(٤) المغني اللبيب: ٨٩/١-٩٠، ومعاني النحو:٦٤٩/٤-٦٥٠.

وهي لا تقع إلاّ قبل القسم، وهذا هو الفارق بينها وبين(نعـــم) لأن (إي) لا تكون إلاّ قبل القسم، و(نعم) تكون مع القسم وغيره.

قال تعـــالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (يونـــس مـــن الآية:٥٣)

أيَا:

بالتخفيف حرف نداءٍ للبعيد أو نحوه، كالنائم والساهي [1]

---

(١) شرح ابن الناظم: ٥٦٥.

حرف الباء

حرف الباء

الباء حرف هجاء من حروف المعجم، وهي من حروف المجهورة، ومخرجها من الشفة لذلك سميت شفوية.

١- وتستعمل (الباء) لمعانٍ عديدة إلاّ أن معناها الرئيس هو (الإلصاق)، وهذا المعنى يبقى محمولاً مع المعاني الأخرى التي تستعمل لها الباء. ومعنى الإلصاق في قولنا: ضربت فلاناً بالسوط، أي أنك ألصقت ضربك إيّاه بالسوط، وكذا في قولك: أمسكتُ بالجرم هذا على المعنى الحقيقي، وتكون دالة على الإلصاق مجازاً نحو: مررتُ بالمدينة بمعنى ألصقتَ مروركَ مكان يقرب منه، وليس على معنى أنك ألصقت نفسك به في مرورك، وهذا باب من أبواب التوسع في الاستعمال اللغوي ومنه قوله تعالى : :﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ (المطففين: ٣٠) أي قريباً منهم.

٢- ومن معاني الباء الاستعانة كقولك (كتبتُ بالقلم)، ومنه قوله تعالى : ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة: من الآية ٤٥)، والباء هنا تحمل معنى الاستعانة والإلصاق، وقيل: إن الباء في البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) جاءت للاستعانة أي استعن باسم الله فضلاً عن معنى الإلصاق.

٣- وتأتي دالة على (المصاحبة) كقوله تعالى : ﴿دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ (المائدة: من الآية ٦١)، وهي هنا معنى الإلصاق والمصاحبة ومنه قوله تعالى : ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ (هود: من الآية ٤٨) ومنه قولنا : اشتريت الدار بالاثها.

٤- وتأتي للتعدية كقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ (البقرة: من الآية ١٧) بمعنى أذهبه ويرى بعض النحاة أن هناك فرقاً بين قولنا : ذهبت به، وأذهبته، وعند الدكتور فاضل السامرائي أنك إذا قلت (أدخلت محمداً على الأمير) جاز أنك دخلت معه ، وجاز أنك لم تدخل معه، وأما قولك: (دخلت به) ففيها معنى المصاحبة وأما قولك : (دخلت به) و(خرجت به) فليس فيه إلا معنى المصاحبة.

٥- ومن معاني الباء (الظرفية) كقوله تعالى : ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ (الرعد: من الآية ١٠)، وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ (آل عمران: من الآية ١٢٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه: من الآية ١٢).

٦- ومن معانيها المقابلة والعوض، كقوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة: من الآية ٦١) وقوله تعالى : ﴿اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ (البقرة: من الآية ٨٦)، ففي الآية الأولى في الباء معنى الإلصاق أيضاً كأن الذي هو خير كان معهم فأخذوا مكانه الذي هو أدنى، وقوله تعالى ﴿اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ

﴿الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ فكأن الآخرة كانت معهم قريبة منهم، وفي متناول أيديهم، ولكن أعطوها واشتروا بها الدنيا وهذه أيضاً فيها معنى الإلصاق.

٧- ومن معاني الباء أيضاً البدلية، ويراد بالبدلية إحلال كلمة بدل محل حرف الجر الباء. ومنه قول الشاعر :

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا   شنوا الإغارة فرساناً وركبانا[١]

ومنه قوله ﷺ : (ما يسرني بها حمر النعم) أي بدلها.

٨- ومنها الباء السببية، كقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ (البقرة: من الآية ٥٤).

٩- وتأتي بمعنى المجاوزة متضمنة معنى (عن) كقوله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (المعارج: ١)، أي دعا بالعذاب لنفسه وطلبه لها ولم يسأل عن العذاب وموعده، ولذلك قيل: ضمّن (سأل) معنى (دعا) ، فعدى تعديته.

١٠- وقيل تأتي الباء بمعنى (على) وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ (آل عمران: من الآية ٧٥).

١١- وقالوا تأتي للتبعيض [٢]بمعنى (من) وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ (الإنسان: من الآية ٦) أي : منها، وهي هنا تفيد أيضاً معنى الإلصاق،

(١) مغني اللبيب: ١/ ١٢١.

(٢) المصدر السابق: ١٢٢/١.

فقوله ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ يدل على أنهم نازلون بالعين يشربون منها ، فهو يدل على القرب ، والشرب فالتمتع حاصل بلذتي النظر والشراب.

١٢- وتأتي للعناية بمعنى (إلى) نحو قوله تعالى : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ (يوسف: من الآية ١٠٠).

١٣- وتستعمل الباء للقسم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (الواقعة: ٧٥). والباء أصل حروف القسم، ولذلك جاز ذكر الفعل نحو : أُقسم بالله ، وأن يكون القسم به اسماً ظاهراً، أو أن يكون ضميراً، نحو أُقسم به، وأن يكون معناه التماساً واستعطافاً، ونحو : بني أسألك بالله هل نجحت، وإن لم يذكر العمل فهو معلّق بمحذوف.

١٤- وتأتي للتجريد أي التي تثبت لدخولها صفة عقيمة إما مدحاً أو ذمّاً نحو (لقيت بزيد بحراً)، ومنه قول الشاعر :

لقيت بـه يـوم العريكـة فارسـاً   على أدهم كالليل صبّحه الفجـر[1]

كأن الباء تجرّد مصحوبها عن غير هذه الصفة مثبتة لها إياه كأنه منطبع ومنجبل عليها.

وتأتي الباء في مواطن ذكرها اللغويون [2] ومن أهم مواطن زيادتها ما يأتي:

---

(١) جواهر الأدب: ١٩ ، ومعاني النحو: ٣٦/٣.

(٢) مغني اللبيب: ١٢٣/١-١٢٩.

١- زيادتها في فاعل (كفى) نحو : ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (الرعد: من الآية ٤٣)، و: ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (الأحزاب: من الآية ٣٩)، وهذه الزيادة غالبة، وهي لا تزاد في فاعل (كفى) التي بمعنى (أجزأ) أو (أغنى)، ولا التي بمعنى (وقى)، لأن (كفى) التي بمعنى (أجزأ) متعدية إلى مفعول واحد بنفسها، كقول الشاعر :

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

أما التي بمعنى (وقي) فتأتي متعدية إلى مفعولين، كقوله تعالى : ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ (الأحزاب: من الآية ٢٥)، وقوله تعالى : ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: من الآية ١٣٧).

وزيادة الباء في فاعل كفى ليس زيادة مضطردة ، بل حينما يكون ذلك دالاً على التعجب نحو (كفى به فارساً) و(كفى به أديباً) والتعجب هنا يراد به المدح.

وتزاد الباء مع المبتدأ نحو (ناهيك بمحمد) فـ(محمد) مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع تقديراً (في محل رفع) والمعنى: ينهاك عن طلب غيره لما فيه من الكفاية.

وقيل إن من زيادة الباء في المبتدأ الواقع بعد (إذا الفجائية قولهم (خرجتُ فإذا بأخيك).

وتزاد الباء عند الضرورة الشعرية ، كما في قوله :

ألم يأتيك – والأنباء – تنمي بما لاقت لبونُ بني زيادِ

فقوله (بما) كانت الباء زائد للضرورة و(ما) مجرور بالباء الزائد.

وتأتي زائدة في الخبر المنفي، كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: من الآية ٣٦)، فالباء في الآية الكريمة زيدت في الخبر المنفي لتوكيده ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (فصلت: من الآية ٤٦).

وتكون زائدة في التوكيد بالنفس والعين، كقولنا: (جاء خالدٌ بنفسه) وقد أفادت هنا معنى الاهتمام والتعظيم.

وتزاد الباء في المفعول به، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: من الآية ١٩٥)، وقيل : بل ضمِّن الفعل (تُلقوا) معنى (تفضوا)، وقيل أن المدار (ولا تُلقوا أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم)فحذف المفعول به، والباء للآلة كما في قولك (كتبت بالقلم) أو المراد بسبب أيديكم كما يقال: لا تفسد أمرك بيدك).

وقيل : (وتزاد قياساً في مفعول علمت وعرفت وجهلت وسمعت وتيقنت، وأحسست، وقولهم (سمعت بزيد وعلمت به) أي يحال زيد على حذف المضاف. ولذلك قيل ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (النور: من الآية ٢٥).

وتزاد أيضاً في الحال المنفي عاملها، ومنها قول الشاعر:

فما رَجَعَتْ بخائبةٍ ركابٌ حكيمُ بنُ المُسَيِّبِ منتَهاها

بَجَل:

حرف جواب غير عامل، بمعنى (نَعَم). [1]

---

(١) مغني اللبيب: ١/١٣٠.

◊ بَلْ:

حرف إضراب يدخل على المفرد والجملة، فإن :[1]

١- كان المعطوف بها جملة فهي للتنبيه على انتهاء غرض، واستئناف غيره كما تقول : (زيدٌ شاعراً بل هوَ فقيه).

٢- كان مفرداً، فلا يخلو إمّا أن يكون بعد نفي، أو نهي، أو بَعدَ غيرها، فإن كانت بعد نفي، أو نهي فهي لتقرير حكم ما قبلها، وجعل ضده لما بعدها، تقول: (ما قام زيدٌ، بل عمرٌو) فتقرر نفي القيام عن زيد، وتثبته لعمرو. وتقول: لا تضرب خالداً، بل بشراً، فتقرر نهي المخاطب عن ضرب (خالد) وتأمره بضرب (بشر).

٣- كان المعطوف (ببل) بعد غير النفي، والنهي فهي لإزالة الحكم عمّا قبلها، حتى كأنّه مسكوت عنه، وجعله لما بعدها، كقولك: جاء زيدٌ، بل عمرو، وخذ هذا بل ذاكَ.

فيل إن (دخلت على جملة كان معنى الإضراب إما إبطالياً وإما انتقالياً، فالإضراب هو أن تأتيَ بجملة تبطل معنى الجملة السابقة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ (الأنبياء: من الآية ٢٦)، فقوله ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ إبطالا لكلام الأول ونح قوله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ (المؤمنون: من الآية ٧٠)، وقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ

---

(١) شرح ابن الناظم: ٥٤٠-٥٤١.

﴿أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة: من الآية ٦٤)، وهو رد على القــول الأوّل.

أما الإضراب الانتقالي فهو أن تنتقل من غرض إلى غرض آخر مع عـدم إرادة إبطال الكلام الأول، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (الأعلى: مـــن الآيــة ١٤-١٧)، فجملة ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ليست إبطالاً للجملة الأولى بل هي انتقال من غرض إلى غرض آخر. [1]

وتزيد قبل (بل) (لا) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب، ومنه قول الشاعر:

وجهُكَ البدرُ، لا، بلْ الشَّمسُ لَوْ لَـمْ ... يُقْضَ للشَّمسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُفـــولُ [2]

بَلى: [3]

حرف جواب أصلي الألف ، وقيل: إن الأصل (بَلْ)، والألف فيها زائدة، ومنهم من يرى أنها للتأنيث، ويدللون على ذلك بإمالتها.

وهي مختصة بالنفي، وتفيد إبطاله، سواء كان مجرداً نحو قوله تعـلى : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي﴾ (التغابن: من الآية ٧) أم مقروناً بالاســتفهام،

---

(١) معاني النحو: ٢٥١/٣.

(٢) مغني اللبيب: ١٣١/١.

(٣) مغني اللبيب: ١٣١/١.

حقيقياً كان نحو (أليس الدارُ واسعة؟) فتقول: بلى، أو توبيخياً كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى﴾ (الزخرف: من الآية ٨)، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (القيامة: ٣)، أو تقريرياً كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، قَالُوا بَلَى﴾ (الملك: من الآية ٨-٩).

وبلى لا تقع إلا بعد النفي.

حرف التاء

حرف التاء

التاء حرف من حروف المعجم – حروف المعاني – وهي من الأصوات الأسنانية اللثوية، وحين رتب الخليل بن أحمد الفراهيدي مخارج الأصوات جعلها (نطعيّة) [1] أي تخرج من نطع الغار الأعلى. وهي من الحروف المهموسة.

والتاء تأتي حرفاً واسماً، وهي تقع في بدء الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، وهي على هيأتين – مفتوحة ومربوطة – وهذه أنواعها:

١– تاء المضارعة: تكون أول حروف الفعل المضارع زائد، مزيدة على أصل الفعل للدلالة على زمن الحال، والمخاطب أو الغائبة، وتكون مضمومة إن كان ماضي الفعل رباعياً نحو : تُعطي وتُلَمْلِمُ، وفي غير ذلك تكون مفتوحة نحو: تلعبُ وتستنتج.

٢– وتكون التاء حرف قَسم مختصة بلفظ الجلالة – الله تعالى – ولا يكاد يُذكر مع غيره إلاّ نادراً، قال تعالى ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (الأنبياء: من الآية ٥٧)، وقال تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (يوسف: من الآية ٨٥)، والتاء هنا زيادة معنى التعجب والتفخيم.

ولم ترد التاء دالة على القسم في القرآن الكريم إلاّ مع لفظ الجلالة.

ومن استعمالها دالة على معنى التفخيم قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ (النحل: من الآية ٥٦)، وقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (النحل: من الآية ٦٣).

---

(١) العين : ٥٨/١.

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن القسم بالتاء آكد وأفخم من الواو، لاختصاصها باسم الله سبحانه [1]. والتاء حرف جر وقسم غير استعطافي ، وفعل القسم يحذف معها وجوباً.

٣- تاء التأنيث الساكنة: تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب، وتكون مفتوحة وهي علامة من علامات الفعل الماضي، ولحقه للدلالة على تأنيث الفاعل نحو: (فاطمة سافرت مبكرة) .

وفي اتصالها بالفعل جواز وجوب ومنع.

١- يجوز إثبات تاء التأنيث، أو حذفها في مواضع هي:

أ- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً ظاهراً مؤنثاً حقيقياً، وقد فُصل عن فعله بفصل غير (إلاّ) كقوله تعالى : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ﴾ (لقمان: من الآية ١٤) و قوله : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ (الممتحنة: من الآية ١٢)، وقوله : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (البقرة: من الآية ٢١٣)، وقوله : ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ (هود: من الآية ٦٧)، أما إذا كان الفاصل (إلاّ) فلم يجز إثبات التاء، فنقول: (ما فاز إلاّ المجتهدة) .

ب- إذا كان الفاعل جمعاً – سوى السالم – كقول تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ (يوسف: من الآية ٣٠)، وقوله : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ (الحجرات: من الآية ١٤)، وقوله : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ (يوسف: من الآية ١١).

---

(١) معاني النحو: ٥٤١/٤.

ج- يجوز في (نِعْمَ) وأخواها - إذا كان فاعلها مؤنثاً - إثبات التاء وحذفها، وإن كان الفاعل مفرداً مؤنثاً حقيقياً، نحو: (نِعْمَ الفتاةُ فاطمة) ، و(بئس المرأة حمالة الحطب).

٢- يجب اقتران الفعل بتاء التأنيث في موضعين، هما:

أ- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث، متصلاً بفعله بلا فاصل، كقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ (آل عمران: من الآية ٣٥)، ونحو (تُرَبي الأُم المسلمة أبناءها على الإيمان) .

ب- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً، يعود على مؤنث حقيقي، أو مجازي، كقوله تعالى : ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (الانشقاق: ١)، و﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ (القصص: من الآية ٢٣).

وللضرورة الشعرية قد تحذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي من غير فصل، نحو قول الشاعر :

فلا مُزنةٌ وَدَقَتْ ودقها ولا أرض أبقَلَ إبقالها[1]

وقد تلحق التاء حرف الجر (رُبَّ)، وحرف العطف (ثُمَّ)، و(الأكثر تحريكها معها بالفتح) [2]

وتكون التاء المفتوحة ضمير رفع متصل، وهي تاء متحركة تلحق آخر الفعل الماضي، وتكون مبني على الضم للدلالة على المتكلم، نحو : سافرتُ، أو على الفتح للدلالة على المخاطب نحو: سافرتَ أو على الكسر للدلالة على المخاطبة، نحو:

---

(١) أوضح المسالك: مج/٢٤٢:١.

(٢) مغني اللبيب:١٣٥/١.

رُزقتُ محبَّةَ أبويّ، أو تكون في محل اسم لفعل ناسخ نحو: كنتُ نامـاً فـأيقظني صديقي.

رسم التاء المربوطة والتاء المفتوحة :

١ـ **التاء المربوطة**: هي تاء تلحق آخر الاسم للدلالة على تأنيثه، وهي التي يمكن أن تلفظ هاءً عند الوقف نحو: (الحمامةُ طارت، وطارت الحمامة)، وصلح لتـأنيث اللفظ مع انتقاء حقيقة نحو: مدينة ومدرسة، وللمبالغة نحو: نسّـابة، علاّمـة)، وللواحد على الجنس الجوامد، نحو امرئ وامرأة، وبين الواحد والجنس الجمعي نحو: شجر وشجرة وبقر وبقرة، وللفرق بين الجنس وواحدة، نحو كمأ للواحد وكمأة للجمع.

وتكون دالة على أن الاسم من الأعجميات وقد عُرِّب نحو: كيالجة (مكـاييل) جمع كيلج وموازجة (الخفوف) جمع موزج. وتكون دالة على النسب كالمهالبة والأشاعثة والفراعنة، وتكون في آخر المصادر الصناعية نحو: الإنسانية، والاشتراكية.

ـ أماكن التاء المربوطة:

أ – تاء الاسم المفرد المؤنث غير الثلاثي الساكن الوسط نحو: فاطمة، القاهرة، سليمة.

ب– تاء التكسير الذي لا يوجد في مفرده تاء مفتوحة نحو: قضاة، دعاة، سعاة.

ج– تاء ثَمَّةَ الظرفية.

٢ـ **التاء المفتوحة** : هي التاء التي تبقى على حالها إذا وقفنا على آخر الكلمة بالسكون نحو هذا بيت.

وتكون التاء المفتوحة ضمير رفع متصل، وهي تاء متحركة تلحق آخر الفعل الماضي، وتكون مبنية على الضم للدلالة على المتكلم، نحو: سافرتُ، أو على الفتح للدلالة على المخاطب نحو: سافرتَ أو على الكسر للدلالة على المخاطبة، نحو: سافرتِ، أما إعرابها فتكون في محل رفع فاعل أو في محل رفع نائب عن الفاعل نحو: رُزقتُ محبّة أبويّ، أو تكون في محل اسم لفعل ناسخ نحو: كنتُ نائماً فأيقظني صديقي.

- **أماكنها** :

أ- تاء التأنيث الساكنة نحو : ذهبتْ، سارتْ.

ب- تاء الفاعل المتحرك نحو : ذهبتُ، سرتُ.

ج- تاء من أصل الفعل نحو : بات، فات.

د- تاء جمع المؤنث السالم نحو : مدرسات، مهندسات.

هـ- تاء الاسم الثلاثي الساكن الوسط نحو : بِنْت، أنت.

و- تاء جمع التكسير الذي يحوي مفرده تاء مفتوحة، نحو: وقت أوقات، موت أموت.

ز- تاء الاسم المفرد المذكر نحو : زيّات.

ح- تاء الحروف نحو : ليت، ولات.

وما يمكن ملاحظته أن التاء المربوطة إذا أُضيفت ما لحقته إلى ضمير فإنها تفتح نحو : مدينتكم وكليتكم. ويجب أن نضع فوق تاء التأنيث المربوطة نقطتين في غير السجع والشعر نظراً للوصل، لأن النقط كالشكل يتبع الوصل، وأما في السجع والشعر فلا نقط، نحو : نتيجة التفريط الندامة وثمرة التأني السلامة.


حرف الثاء

حرف الثاء

حرف من حروف المعجم العربي، وهم من الحروف المهموسة، ومخرجة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي مما بين طرف اللسان ، وأطراف الثنايا [1]، وعند الصوتيين المحدثين يعدّ من الأصوات الأسنانية أو أصوات ما بين الأسنان. [2]

ثمّ:

بضم الثاء وتشديد الميم، حرف عطف يقتضي (التشريك في الحكم والترتيب، والمهلة) نحو قوله تعالى ﴿فَأَقْبَرَهُۥ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ (عبس: من الآية ٢١-٢٢). وتوضع موضع الفاء كقول الشاعر:

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ جَرَى في الأَنابِيبِ ثُمَّ اضطَرَبْ [3]

وقيل إنَّ (ثُمَّ) تفيد ترتيب (الأخبار، لا لترتيب الحكم، وأنَّهُ يقال: بلغني فيما صنعتُ اليوم ثم ما صنعتُ أمسِ أعْجَبُ، أي ثم أخبرك أن الذي صنعته أمس أعجبُ). [4] أمّا (التراضي) فيراد به وجود مدة بين المتعاطفين فأنت إذا قلت: جاء

(١) العين : ١/٥٨.

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

(٣) شرح الأشموني : مج/ ٢: ٣٦٥.

(٤) المصدر السابق: مج/٢: ٣٦٦.

محمد ثم سعد كان المعنى أن محمداً أقبل أولاً قبل سعد ثم جاء سعد بعد مـــدّة ومنـــه قوله تعالى: ﴿أماته فأقبره، ثم إذا شاء أنشره﴾ (عبس: ٢١-٢٢)، (فعقب بالفاء بعد أماته، لأن الأقبار في عقب الموت، وراخى بعد ذلك لأنّ النشور يتأطّر[١] وفي قولـــه تعالى : ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾ (يس: من الآية: ٣٧)، جـــاء بالغاء كون الليل يعقب النهار، على حين في قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾ (الروم: ٢٠) جاء بـــ(ثم) لأن البشـــــر المنتشــــر متراخ عن كونه تراباً وبينهما مهلة[٢].

وقد أجرى الكوفيون (ثُمّ) مجرى الفاء والواو في جواز نصب الفعل المضـــارع المقرون بها بعد مثل شرط، وأجراها ابن مالك بعد الطلب كذلك، وقـــد اســـتدل الكوفيون على مذهبهم بقراءة الحسن ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ (النساء: من الآية: ١٠٠)، وأجاز ابن مـــالك في قوله ﷺ : (لا يَبُولَنَّ أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثُمَّ يغتسِلُ مِنْهُ) الرفـــع، والجزم، والنصب في قوله (يغتسل)[٣].

---

(١) معاني النحو: ٢٢٢/٣.

(٢) مغني اللبيب: ١٣٧/١.

(٣) مغني اللبيب : ١٣٧/١.

وتختصُّ بعطف الجمل حين تدخل عليها التاء المفتوحة لتأنيث لفظها، ومنه قول الشاعر:

ولقد أمُرُّ على اللّئيم يسبُّني فمضيتُ ثُمَّتَ قُلتُ لا يعنيني [1]

(١) الكتاب : ٣/٢٤.

حرف الجيم

الجيم

الجيم من حروف المجهورة، وهي أيضاً من الحروف المحقورة، سميت بذلك لأنها تحقر في الوقف، وتُضغط عن مواضعها، ولأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلاّ بصوت لشدّة الحَقر والضغط سميت من حروف (القلقلة) والجيم والشين، وبعض العرب أشدُّ تصويتاً من بعض. والجيم والشين والصاد ثلاثة في حيز واحد، وهي من الحروف الشجرية [1]– مفرج الفم – وخرج الجيم ما وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، وهذا التوصيف قال به الخليل [2]–رحمه الله – وعند الحديث أن الجيم صوت لثويّ حنكيّ. [3]

وقال أبو عمرو بن العلاء: بعض العرب يبدل الجيم من الياء المشددة.. وأنشد

يُطيرُ عنها الوَبَرُ الصُّهابجا

قال : يريد الصُّهابِيَّا ، من الصهبة). [4]

جَلَل:

حرف جواب بمعنى (نَعَمْ) حكاه الزجاج. [5]

جَيْرِ:

بكسرِ الراء على أصل التقاء الساكنين، وقد يفتح للتخفيف، وهو حرف جواب بمعنى (نعم) [6]

---

(١) لسان العرب : (باب الجيم) .

(٢) العين : ٥٧/١.

(٣) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

(٤) لسان العرب : (باب الجيم)

(٥) معاني النحو : ٣٣/٣.

(٦) مغني اللبيب : ١٣٩/١.

حرف الحاء

حرف الحاء

قال الخليل: (الحاء حرف مخرجه من الحلق، ولولا بُحّة فيه لأشبه العين، قال : وبعد الحاء الهاء، ولم يُلفا في كلمة واحدة أصلية الحروف، وقبح ذلك على ألسنة العرب، لقرب مخرجيها، لأن الحاء في الحلق بلزق العين، وكذلك الحاء والهاء، ولكنهما يجتمعان في كلمتين: حيّ، كلمة على حدة، ومعناها (هَلّم) وهل حثيثى فجملها كلمة واحدة) .

والحاء حرف هجاء يمد، ويقصر، وقال الليث: هو مقصور موقوف، فإذا جعلته اسماً مددته كقولك: هذه حاء مكتوبة). (١)

وعن المحدثين يكون مخرج الحاء كما هو عند الخليل من الحلق. (٢)

حاشا:

لـ(حاشا) أكثر من وجه، ومن أوجهها أنها تكون حرف جرّ، فتجر المستثنى، فتقول: قام القوم حاشا خالدٍ، وقيل الجر بها هو الكثير الرّاجح ولذا التزام سيبويه، وأكثر البصريين حرفيتها، ولم يجيزوا النصب بها، وذهب آخرون إلى صحة جواز النصب بها، ومنه قول الشاعر:

حاشا قُرَيشاً فَإنَّ اللهَ فَضَّلَهُم على البَرِيَّةِ بالإسلام والدِّين (١)

---

(١) لسان العرب : (باب الحاء) .

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

حتى:

حرف يأتي لانتهاء الغاية، وهو الغالب عليه، (٢) وتكون:

أولاً: حرف جر ومجرورها على ضربين: (٣)

١- أن يكون مجرورها داخلاً في حكم ما قبلها أي يكون مشاركاً لما قبلها في الحكم، كقولك (ضربت القومَ حتى خالدٍ) فخالد مضروب، وكقولك (قرأت القرآن حتى سورة الناس) فسورة الناس مقروءة، وهي هنا بمعنى العاطفة، ولذا يصح العطف بها فتقول (ضربت القوم حتى خالد) و(قرأت حتى سورة الناس) بالنصب.

٢- أن لا يكون مجرورها داخلاً في حكم ما قبلها، بل ينتهي الأمر عنده، كأن تقول (صمتُ رمضان حتى يوم الفطر)، فيوم الفطر ليس داخلاً في الصوم بل انتهى الأمر عنده، وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف، فلا تقول (صمتُ رمضان حتى يومَ الفطر)، لأنه لم يشاركه في الحكم، وحتى حرف غاية بمترلة (إلى) في المعنى والعمل، ولكنها تخالفها في ثلاثة أمور: (٤)

١- أن لمخفوضها شريطين:

أ- شرط عام، وهو أن يكون ظاهراً لا مضمراً، خلافاً للكوفيين والمبرد.

(١) شرح الأشموني : مج/ ١: ٥٢٦.

(٢) مغني اللبيب : ١٤١/١.

(٣) معاني النحو : ٣٣/٣.

(٤) مغني اللبيب: ١٤٢/١-١٤٣، معاني النحو: ٣٤/٣-٣٥.

ب- شرط خاص، وهو أن يكون المجرور آخراً نحو (أحلتُ السمكة حتى رأسها)، أو ملاقياً لآخر جزء، ومنه قوله تعالى ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر: ٥)، ولا يجوز سرتُ البارحة حتى ثُلُثِها أو نصفِها. على حين تكون (إلى) أمكن في الغاية من (حتى)، وأعمّ، إذ أنَّ (إلى) تستعمل لعموم الغايات سواء أكانت آخر جزء من الشيء، أم لا، فتقول: (نمت إلى آخر الليل، ونمتُ إلى الصباح، ونمت إلى ثلث الليل، ونمت إلى منتصف الليل) و(قرأت الكتاب إلى آخره، وقرأته إلى نصفه، وقرأته إلى ثلثه).

٢- أن (حتى) تفيد تقضّي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً إلى الغاية أما (إلى) فهي ليست على هذا المعنى، ولذلك جاز أن تقول: (كتبت إلى زيد) ، ولا يجوز (كتبت حتى زيد)، لأنه الكتابة لا تتقضى شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى زيد.

٣- أن حتى لا يقابل بها ابتداء الغاية فلا يقال (سرت من البصرة حتى الكوفة)، بل يقال : إلى الكوفة، لضعفِ (حتى) في الغاية، فلم يقبلوا بها ابتداء الغاية.

وتأتي (حتى) دالة على التعليل بمعنى (كي) أو مرادفة لها[1] كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾ (البقرة: من الآية ٢١٧)، ومرادفة لـ(إلاّ)

---

(١) مغني اللبيب : ١/١٤٤.

في الاستثناء، وجعلوا منه قوله الشاعر:

ليسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَماحَةً   حتّى تَجُودَ وَما لَدَيْكَ قَليلُ [1]

ثانياً: تأتي (حتى) حرف عطف بمنزلة (أو)، وبينهما فروق من ثلاثة أوجه: [2]

١- أن لمعطوف (حتى) ثلاثة شروط:

أ- أن يكون ظاهراً لا مضمراً .

ب- أن يكون إمّا بعضاً من جمع قبلها نحو (قَدِمَ الحاجُّ حتّى المُشاة).

ج- أن يكون جزءاً من كل نحو (أكلت السمكة حتّى رَأسها) أو كجزء نحو (أعجبني القارِئ حتّى حديثُهُ) ويمتنع أن تقول (حتى وَلَدُهُ).

٢- أنها لا تعطف الجمل، وذلك، لأن شرط معطوفها أن يكون جزءاً مما قبلها، أو كجزء منه، وهذا لا يتأتى إلاّ في المفردات.

٣- أنها إذا عطفت على مجرور أُعيد الخافض، فرقاً بينها، وبين الجارّة، فتقول: (مررت بالقوم حتى بخالدٍ). وعُدَّ العطف بـ(حتى) قليلاً، وقد أنكره الكوفيون، وعدّوا (حتى) فيه ابتدائية.

ثالثاً: ومن أوجه (حتى) : أن تكون حرف ابتداء أي حرف تستأنف بعده

---

(١) المصدر السابق : ١٤٤/١.

(٢) مغني اللبيب: ١٤٦/١-١٤٧.

الجمل، فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير:

فَما زَالَتِ القتلـــى تَمُـــجُّ دِماءَهـــا ۝ بِدِجلَة حتَّى مَاءُ دِجْلَـــةَ أشْـــكَلُ [1]

وعلى الجملة الفعلية، كقول حسان:

يُغْشَوْنَ حَـــتى مـــا تَـــهِرُّ كِلابُـــهُم ۝ لا يَسْأَلونَ عَنِ السَّـــوَادِ المُقبـــلِ [2]

---

(١) مغني اللبيب: ١٤٨/١.

(٢) المصدر السابق: ١٤٨/١.

حرف الخاء

الخاء

ومن حروف الهجاء العربي حرف (الخاء) وفي ترتيب الخليل لمخارج الحروف العربية جعله من حروف الحلق،[1] على حين وصفها الصوتيون المعاصرون بحسب العربية الحديثة بأن مخرجة من أقصى الحنك. [2]

خلا:

استثنائية كـ(إلاّ)، وتستعمل حرف جرٍّ على أنّها مختصةً بالأسماء، غير منزلة من مجرورها منزلة الجزء، لأنها لم يُعد ما قلبها إلى ما بعدها لقصد الدلالة بها على الحرفية[3] فتقول: (قام القوم خلا خالدٍ)، ولا متعلق لها ولمجرورها، لكونها لا تعدي الفعل إلى الاسم، وهي مخصوصة بجر المستثنى.

---

(١) العين: ١/٥٧.

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

(٣) شرح ابن الناظم: ١٥٦.

حرف الدال

حرف الدال

الدال حرف من حروف المجرورة، ومن الحروف النَّطعية، وهي والطاء والتاء في حيز واحد، وفي ترتيب الخليل لمخارج الأصوات، يكون مخرج الدال مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا،[1] ويجب نطقها في بعض اللهجات العربية المعاصرة عدّها الصوتيون بأنها صوت أسناني لثوي. [2]

(١) العين: ١/٥٧.

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠.

حرف الذال

حرف الذال

الذال عند الخليل مخرجها مما بين طرف اللسان، وأطراف الثنايا مع الظاء والثاء،[1] وهي عند المعاصرين أصوات أسنانية أو أصوات ما بين الأسنان.[2]

---

(١) العين: ١/٥٧.

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠.

حرف الراء

حرف الراء

الراء من الحروف المجهورة الذُّلق،[1] وسميت ذُلقاً، لأنَّ الذّلاقة في المنطق إنّما هي بطرف أسلة اللسان، والحروف الذُلق ثلاثة: الراء واللام والنون، وهنَّ في حيز واحد، ودخول الحروف الذلقية والشفوية كثير في أبنية الكلام. وجعلها المعاصرون من الأصوات اللثوية .[2]

رُبَّ:

رُبَّ حرف جَرٌّ شبيه بالزائد، تختصُّ بالنكرات، تفيد التكثير كثيراً والتقليل قليلاً، فمن الأولى قول بعض العرب عند انقضاء رمضان: (يا ربُّ صائِمِهِ لَنْ يصومَهُ، وقائِمِهِ لَنْ يقومَهُ)، ومن الثاني قول الشاعر:

ألا رُبَّ مَوْلُودٍ ولَيْسَ لَهُ أبٌ   وَذِي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبَوانِ[3]

وقد تدخل في السعة على المضمر – على الرغم من اختصاصها بالنكرات – كما تدخل الكاف في الضرورة عليه، كقول العجاج:

خَلّى الذّنابات شَمالاً كَثَبا   وأُمَّ أوْعالٍ، كَها، أو أقْرَبا[4]

---

(١) لسان العرب (باب الراء)

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

(٣) أوضح المسالك: مج/١ : ٣٥٢.

(٤) شرح ابن الناظم:٣٥٨.

وتنفرد (رُبَّ) بوجوب تصديرها، ووجوب تنكير مجرورها، ونعته، وإن كان ظاهراً وإفراده، وتذكيره ، وتمييز بما يطابق المعنى إن كان ضميراً وغلبة حذفه مُعَدَّاها، ومُضِيِّه، وإعمالها محذوفةً بعد الفاء كثيراً، وبعد الواو أكثر، وبعد بل قليل، وبدونهنَّ أقل، كقوله:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعَ   فألهيتها عن ذِي تمائِمَ مُحْوِلِ[1]

وتزاد (رُبَّ) في الإعراب دون المعنى، وبذلك يكون محل مجرورها رفع على الابتداء في نحو قولنا: (رُبَّ صديق وفيٍّ عندي)، والنصب على المفعولية في نحو (رُبَّ صديق وفيٍّ لقيتُ) .

وإذا زيدت (ما) بعدها فالأكثر أن تكفها عن العمل، وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وأن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى، كقول الشاعر:

رُبَّما أَوْفيتُ في عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمالاتُ[2]

ومن دخولها على الجملة الفعلية، قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الحجر: ٢).

وتؤنث (رُبَّ) لفظاً بدخول التاء المربوطة عليها (رُبَّة) وهذه لها ما لـ(رُبَّ) من معنى وأحكام.

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ١٥٧.

(٢) المصدر السابق: ١/ ١٥٧.


حرف الزاي

الزاي

الزاي: من الحروف المجهورة، وهي مع السين والصاد في حيز واحـــــد، ولأن مبدأها من أسلة اللسان سميت بالحروف الأسلية، وقد وصف الخليل مخرجها مما بـــين طرف اللسان وفويق الثنايا،[1] وعند الصوتيين المحدثين هي من الأصوات اللثوية.[2]

---

(١) العين: ٥٧.

(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠.

حرف السين

حرف السين

السين من الحروف التي مخرجها من أسلة اللسان (أسلية)[1] هي والسين والزاي، فهما في حيز واحد، وهذه الأحرف تعدّ من الحروف المهموسة، ومخرج السين عند اللغويين العرب بين مخرجي الزاي والصاد وهذه الحروف لا تأتلق في شيء من كلام العرب، ووصفها المعاصرون بحسب العربية المعاصرة بأنها أصوات لثوية.[2]

والسين من حروف المعاني الذي يختص بالدخول على الفعل المضارع المثبت دون النفي، فيعنه للاستقبال، وينقله إلى الزمن المستقبل، ولذا سمي حرف تنفيس (توسيع)، وهو ليس من الحروف العاملة، لأنه يترل مترلة الجزء من حروف الفعل، ومدّة الاستقبال معه كمدة (سوف) مع فارق أن (سوف) أكثر تنفيساً من (السين) ويسوغ لذلك الدكتور فاضل السامرئي[3] بقوله: (فإنّ لفظها أكثر فهو يؤذن بالبعد) ويدلل على ذلك في قوله تعالى على لسان يعقوب ﷺ لأبنائه: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ (يوسف: من الآية ٩٨)، وقوله على لسان إبراهيم ﷺ لأبيه: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ (مريم: من الآية ٤٧)، فجاء بوعد يعقوب بسوف، ووعد إبراهيم بالسين، لأن وعد يعقوب أطول من وعد إبراهيم، وذلك لما فعلوه به

---

(١) لسان العرب (باب السين)

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

(٣) معاني النحو: ٤/٤٠٥-٤٠٦.

وبأخيهم يوسف، فهو وعدهم بالاستغفار في المستقبل حين طلبوا منه، قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ۝ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يوسف: ٩٧-٩٨)، بخلاف آية إبراهيم فإنّه دعا أباه إلى الإسلام فلم يستجب وفي نهاية الحديث قال: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ (مريم: من الآية ٤٧)، فجاء بالسين الدالة على القرب، يدل على ذلك بدؤه بقوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾. ومما يدل على إفادة (سوف) للبعد والتراخي أنه يؤتى بها للتبعيد وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ (الأعراف: من الآية ١٤٣)، فجاء بسوف ولم يأت بالسين الدالة على القرب للدلالة على بعد هذا الأمر، وأن وقوعه بعيد المنال مستحيل الحصول.

والسين وسوف هما حرفان إذا دخلا على فعل أفادا أنه واقع لا محالة ففي قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ (النساء: من الآية ١٥٢) معناه أن إيتاءها كائن لا محالة وإن تأخر فالغرض به توكيد الوعيد وتثبيته لا كونه متأخراً.

وجاء في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ (التوبة: من الآية ٧١): السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك: (سأنتقم منك)، تعني أنك لا تفوتني وإن تباطأ ذلك. إذن (السين) حرف يفيد تكرار الفعل وتوكيده وعداً أو وعيداً مع وجود قرنية لفظية أو معنوية، وعند الدكتور فاضل

السامرائي [1]أن (سوف) أكثر توكيداً من (السين) لزيادة حروفها عليها، ويدل على ذلك الاستعمال القرآني لها. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ (النساء: ١٠). وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ۝ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً﴾ (النساء: من الآية ٢٩-٣٠)، فجاء بـ(سوف) هنا بخلاف آية الأيتام، وذلك أن المقام يقتضي الزيادة في التهديد لأنه في عقوبة قتل النفس عدواناً وظلماً بخلاف الآية السابقة فإنها في أكل أموال اليتامى، والقتل أشدّ ولا شك. فزاد لهم في التهديد والتوكيد لما زاد الفعل سوءاً ونكراً. ثم أنه لما قال (عدواناً وظلماً) فزاد العدوان على الظلم زادهم التهديد فجاء بـ(سوف) التي هي آكد من السين، ونسب الإصلاء إلى نفسه فقال: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً﴾ بخلاف الآية السابقة فإنه قال: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ فنسبه إليهم.

وتخالف (سوف) (السين) في الأمور الآتية :

١- جواز دخول اللام عليها، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى: ٥).

٢- جواز الفصل بينها وبين المضارع الداخلة عليه بفعل من أفعال القلوب، نحو قول زهير:

---

(١) معاني النحو: ٤/٤٠٦-٤٠٧.

وما أَدْري وَسَوفَ – إخـالُ – أدري   أَقــوَمٌ آلُ حِصْـنٍ أم نِســـاءُ[1]

٣– لا يتقدم معمول الفعل الداخلة عليه على الفعل نفسه، إذ لا يصح أن نقـــول: سوف الخير أعمل.

٤– أنها أكثر تنفيساً من السين، أي أنها أشدّ تراخياً في الاســـتقبال، ولـــذا يقـــال: (سَوّفته، إذا أطلت الميعاد).

سوف :

(ذكرت مع السين)

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ١٥٩.

حرف الشين

حرف الشين

الشين من الحروف المهموسة، وهو كذلك من الحروف الشجرية، لأن مبدأها من شجر الفم أي مفرج الفم هذا بحسب ترتيب الخليل بن أحمد،[1] وهي في العربية المعاصرة على حدِّ توصيف والصوتيين المعاصرين تعدُّ من الأصوات اللغوية الحنكية.[2] والشين حرف متفشية.[3]

---

(١) العين: ١/٥٧.

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

(٣) رسالة المرعشي (كيفية أداء الضاد).

حرف الصاد

حرف الصاد

الصاد من الحروف العشرة المهموسة، وهي أسلية، ولا تأتلف الصاد مع السين، ولا مع الزاي في شيء من كلام العرب. قال الخليل بن أحمد: الصاد مع الضاد مَعْقوم، لم يدخلا معاً في كلمة واحدة من كلام العرب، ومخرجها من أسلة اللسان أي من الحروف (الأسلية)، وهي من الحروف الإطباقية، وإطباقها متوسط أي أننا حين ننطقها ينطبق ظهر اللسان إلى الحنك انطباقاً ليس محكماً[1] وعند المعاصرين هي من الأصوات اللثوية.[2]

---

(١) لسان العرب (باب الصاد).

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

حرف الضاد

حرف الضاد

مبدأ الضاد من شجر الفم (شجرية)، وهي من الحروف الإطباقية، رخوة بمعنى أن صوتها يجري بسهولة، وعدم انحصاره أصلاً، ومعها قد يجري الصوت ولا يجري النَّفس أي عدم جريانه بلا صوت كما أن شأن المهموس أن يبقى نَفَس الجاري معه بلا صوت لإعدام جريانه أصلاً، وفي الضاد استطالة، وهي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام، وفيها تفشٍ دون تفشي الشين – وهو انتشار الريح – وقيل: لابُدّ للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة مستحلية مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عن ضغطه حافة اللسان، لما يليه من الأضراس عند اللفظ بها. [١]

ومخرج الضاد عند سيبويه (من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس. إن شئت أخرجتها من الجانب الأيمن أو من الجانب الأيسر)[٢] ووصفها بأنها : حرف مجهور رخو مثرب مطبق مستعل مستطيل.[٣] والنطق بالضاد كما يفهم من توصيف سيبويه يحدث بأن الهواء الخارج من الرئتين يتخذ أحد جانبي الفم (الأيمن أو الأيسر) على حين تتصل أول حافة اللسان (من الجانبين أيضاً) بالأضراس التي تليها فتضيق المسافة ما بين حافة اللسان والأضراس فيحتك الهواء الخارج نتيجة لهذا التضييق على أن يكون الجهر واضحاً في نطق الحرف.

لقد جعل سيبويه الضاد من الحروف الرخوة (الاحتكاكية)، خلافاً لما استقر عليه المعاصرون، لأنهم وصفوا الضاد المنطوقة حديثاً في بعض اللهجات، فالضاد

---

(١) رسالة المرعشي (كيفية أداء الضاد .

(٢) الكتاب: ٢/٤٠٥.

(٣) رسالة المرعشي (كيفية أداء الضاد.

عندهم شديدة وبعضهم يرى أن الضاد القديمة أقل شدّة من الحديثة، حيث ينفصل معها العضوان المكونان للنطق انفصالاً نسبياً يحل محل الانفجار الفجائي انفجار بطيء.

من المعروف أن صوت الضاد من الأصوات التي اختصت به العربية، ولذلك سميت (لغة الضاد)، ويظن الدكتور علي زوين أن هذا التخصيص لم يكن معروفاً في الصدر الإسلامي الأول، وحتى في القرن الثاني الهجري، وإنما بدأ استقرار الدراسات اللغوية بعد بدء ما يسمى بتأصيل اللغة، وحين تتبع التطور أو التغير الصوتي للضاد استنتج الدكتور علي زوين ما يأتي: [1]

١- أن الضاد كما وصفها سيبويه عرفت في بعض اللهجات العربية – من ضمنها لهجة قريش – ولم تعرف في لهجات أخرى.

٢- أن اللهجات التي عرفت الضاد أخذت تتقلص تدريجياً، حتى إذا جاء القرآن العظيم وأكد القراء هذا التفريق لكونه يمثل لهجة قريش – ولكن دون جدوى.

ويؤيد هذا الرأي ما قاله المرعشي: (إنَّ جعل الضاد المعجمة طاءً مهملة مطلقاً – أعني في المخرج والصفات – لحن جلي وخطأ فحص، وكذا جعلها ظاء معجمة مطلقاً لكن بعض الفقهاء قال بعدم فساد صلاة من جعلها ظاء معجمة مطلقاً لتعسر التمييز بينهما، فهو أهون الخطأين .. التحفظ بلفظ الضاد المعجمة أمر يقصِّر منه أكثر من رأيت من القراء والأئمة كصعوبته على من لم يدرب فيه .. إنها أصعب الحروف تكلفاً في المخرج، وذلك في تأريخ أربعمائة وعشرين، وزماننا بهذا أحق بالتقصير.

٣- أن عناية اللغويين – ابتداء من القرن الثاني – بصوت الضاد يتأتى من تأكيدهم سلامة لغة القرآن، ولكن اللهجات التي عرفت الضاد وأخذت تتقلص أكثر

(١) فقه اللغة، (زوين): ٩٩-١٠٠.

فأكثر – ساعد على ذلك في هذه المدة عامل جديد هو الاختلاط بالأعاجم حتى تغلبت اللهجات التي لم تعرف الضاد على التي عرفتها.

٤– في القرون المتأخرة – ابتداء من القرن الرابع – كثر التأليف في الضاد والظاء وهو دليل على أن صوت الضاد أخذ يختفي، وأن اللهجات التي لم تعرف الضاد – تساعدها في ذلك عوامل أخرى – قد تغلبت تماماً على اللهجات التي عرفتها، ولا يمكن أن تحدد هذه المدة.

الضاد في عربيتنا المعاصرة (العامية) :

نسمع اليوم أصواتاً مختلفة كل الاختلاف عن الضاد القديمة بحسب توصيف سيبويه.

هذه الأصوات هي بديل من الضاد ، لأن إسقاطها من اللفظ سيؤدي إلى خلط بين ما هو مكتوب بالضاد والظاء في الكلمات المتفقة في المبنى.

إن معظم اللهجات العربية المعاصرة (العامية) تنطق الضاد على الأوجه الآتية:[١]

١– المصريون وبعض السوريين ينطقونها دالاً مفخمة، فهي عبارة عن صوت أسناني لثوي انفجاري (شديد) مجهور مفخم.

٢– أن بعض السوريين والمغاربة ينطق الضاد مثل الظاء، وتنطق عند آخرين كالدال أو الطاء، أو قريبة من الظاء أو دالاً مفخمة، أو دالاً عادية، أو لاماً مفخمة، ويكثر نطقها اليوم دالاً مفخمة.

---

(١) فقه اللغة (د. علي زوين) : ١٠٠–١٠١.

٣- تنطق الضاد في بوادي الشام والأردن وشبه جزيرة العرب ظاء أسنانية، وتنطق في بيروت ودمشق وطنجة، وتونس دالاً مفخمة، وتنطق في بعض أنحاء ليبيا زاياً مفخمة.

٤- يخلط أهل تونس بين الضاد والظاء، فينطقون الضاد قريبة من الظاء.

٥- أن النطق بالضاد كأنها لام مفخمة ينتشر في لهجات منطقة ظفار كما يتواجد في منطقة جنوب بلاد العرب، وفي لهجات الجزيرة بالسودان.

٦- تنطق الضاد في معظم اللهجات العرقية ظاء، ولا سيما لهجات المناطق الوسطى والجنوبية.

إنّ اختلاط الضاد بالظاء، نطقاً وخطاً أكثر من الأصوات الأخرى كان من جملة الدوافع الأساسية إلى التأليف في الضاد والظاء والتفريق بينهما. وقد علت أصوات في العصر الحديث تنادي بتغيير حرف الضاد في العربية بحرف آخر، أو بدمجه في حرف الظاء في الرسم الكتابي لما ذكرنا من أسباب، وهذا أمر يضرّ اللغة وأهلها، إذ أنّ هذا الأمر يتعلق بالأمة وتراثها الممتد عبر قرون طويلة فضلاً عن كتابة المصحف الشريف وأي تغيير في الرسم الكتابي العربي يضرّ بذلك التراث والأجيال القادمة ثم أن هذا الأمر سيفتح الباب في المستقبل لتغيير الكتابة العربية قصداً أو بلا قصد فضلاً عن ذلك فإنّ التغير الحاصل في نطق الضاد ليس منحصراً بالعربية فالتغير الصوتي حاصل في كل اللغات العربية ليست بدعاً عنها، ولا نجد اليوم لغة يتطابق رسمها مع نطق حروف لغتها، والذي ينظر إلى هذا الأمر في اللغات الأخرى كالإنكليزية على سبيل المثال يجد أن كثيراً من كلماتها لا تتوافق في رسمها مع نطق أصوات بعض حروفها ولم يدعوا إلى تغيير رسمها الكتابي، والعربية قياساً باللغات الأخرى تكاد أن تكون مثالية في توافق نطق حروفها مع كتابتها إلاّ حالات قليلة.

والذي يطلع على ما كتب في التفريق بين الضاد والظاء يستطيع أن يرفع اللبس الحاصل بينهما، وعلى سبيل المثال هذه منظومة في الظاءات للحريري: [1]

أيها السّائلي عن الظاء والضا ... د لِكَيْلا تُضلَّهُ الألفاظ
إنَّ حفظ الظاءات يُغنيك فاسْمَعْـ ... ـها استِماعَ امرئ له استيقاظُ
هي ظَمْياء والمظالِمُ والأظـ ... ـلا والظُّلْم والظُّبى واللّحاظ
والعَظا والظَّليمُ والظَّبيُ والشَّيْـ ... ـظَمُ والظِّلُ واللَّظى والشُّواظُ
والتَّظَنّي واللفظ والنظم والتقـ ... ـريظُ والقَيْظُ والظَّما واللّماظ
والحِظا والنظيرُ والظّئر والجا ... حظ والناظرون والأيْقاظُ
والتَّشَظّي والظَّلْفُ والعظمُ والظنـ ... ـبوبُ والظهر والشَّظَا والشَّظاظُ
والأظافِيرُ والمُظَفَّرُ والمحـ ... ـظُور والجافظون والإحفاظُ
والحظيراتُ والمظِنَّةُ والظّنَّـ ... ـة والكاظمُون والمغتاظُ
والوظيفاتُ والمُواظب والكِظَّـ ... ـةُ والانتظار والإلظاظُ
وَوَظيفٌ وظالِعٌ وعظيم ... وظَهير واللفَظُّ والإغْلاظُ
ونظيف والظَّرْف والظَّلفُ الظـ ... ـاهر ثم الفظيعُ والوعّاظُ
وعُكاظ والظَّعْنُ والمَظُّ والحنـ ... ـظَلُ والقارظان والأوْشاظُ
وظِرابُ الظّرَان والشظف البا ... هظُ والجعْظريُّ والجَوَّاظُ
والظَّرَابينُ والحَناظِبُ والمُنْـ ... ـظُبُ ثم الظَّيَانُ والأرْعاظُ
والشَّناظِي والدَّلْظُ والظَّأْبُ والظَّبْـ ... ـظَابُ والعُنْظُوَانُ والجِنْعاظُ
والشَّناظِيرُ والتَّعاظُلُ والعِظْـ ... ـلِمُ والبَظْرُ بعدُ والإنْعاظُ
هي هذى سوى النوادر فاحفظـ ... ـها لتقفو آثاركَ الحفَّاظُ
واقضِ فيها صَرفت منها كما تقـ ... ـضيه في أصله كقَيْظٍ وقاظُوا

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٢٨٦-٢٨٨.

حرف الطاء

حرف الطاء

الطاء من حروف المعجم، وهي من الأحرف النطعية أي أن مخرجها من نطع الغار الأعلى، وهي من الحروف المطبقة، وهي أقوى هذه الحروف في الإطباق، فعند النطق بالطاء ينطبق ظهر اللسان إلى الحنك انطباقاً محكماً، وينحصر بينهما الريع بالكلية لجهرها وشدّها بخلاف الضاد والصاد والظاء، فالطاء قد جمع جميع الصفات القوية، [1]وعند المعاصرين يعدّ أسنانياً لثويّا. [2]

---

(١) رسالة المرعشي (كيفية أداء الضاد).

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

حرف الظاء

حرف الظاء

(روى الليث أن الخليل قال: الظاء حرف عربي خُصَّ به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الأُمم. وهي من الحروف اللثوية، لأنه مبدأها من اللّثة)،[1] وقال صاحب الرعاية: (الضاد والمعجمة يشبه لفظها الظاء المعجمة)، قال أيضاً: (الظاء المعجمة يشبه لفظ الضاد لأنها من حروف الإطباق، ومن الحروف المستعلية، ومن الحروف المجهورة، ولولا اختلاف لها، وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الظاء ضاداً)[2] وهي عند المعاصرين صوت أسناني أو صوت ما بين الأسنان. والظاء حرف هجاء يكون أصلاً لا بدلاً، ولا زائداً.

---

(١) لسان العرب: (حرف الظاء)

(٢) الرعاية: ٢٢٠.

حرف العين

حرف العين

جاء في لسان العرب: (حكى الأزهري عن الليث بن المظفر قال: لما أراد الخليل بن أحمد الابتداء في كتاب العين أعمل فكره فيه فلم يمكنه أن يبتدئ من أول ب، ت، ث، لأن الألف حرف معتل، فلما فاته أوّل الحروف كره أن يجعل الثاني أوّلاً، وهو الباء إلاّ بحجة.

وبعد استقصاء تَدبُّر ونظر إلى الحروف كلها ومذاقها فوجد مخرج الكلام كلّه من الحلق، فصيّر أوْلاها بالابتداء به أدخلها في الحلق، وكان إذا أراد أن يتذوق الحرف فتح فاه بالألف، ثم أظهر الحرف نحو أَبْ أَتْ أَحْ أَعْ، فوجد العين أقصاها في الحلق وأدخلها، فجعلها أول الكتاب العين، ثم ما قَرُبَ مخرجه منها بعد العين الأرفع فالأرفع، حتى على آخر الحروف، وأقصى الحروف كلها العين، وأرفع منها الحاء ولولا بُحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرج الحاء من العين، ثم الهاء.

ولولا هَهَّةٌ في الهاء، لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء، فهذه الثلاثة في حيز واحد، فالعين والحاء والهاء والخاء والعين حلقية.

قال الأزهري: العين والقاف لا تدخلان على بناء إلاّ حسّنتاه، لأنهما أطلق الحروف، وأما العين فأنصع الحروف جَرْساً وألذُّها سَماعاً، وأمّا القاف فأمتن الحروف، وأصحها جَرْساً فإذا كانتا، أو إحداهما في بناء حَسُن لنصاعتهما. قال الخليل: العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف لقرب مخرجهما.[1] وقد ذكرنا ذلك في باب الحاء.

---

(١) لسان العرب: حرف العين.

ويتفق الصوتيون المحدثون مع الأوائل في عد مخرج العين حلقياً. [1]

عَدا:

تستعمل حرفاً كـ(خلا)، ومن شواهدها، قول الشاعر:

أَبَحْنا حَيَّهُم قَتلاً وأسراً عَدَا الشَّمْطاءِ والطِّفلِ الصغيرِ[2]

(وتُنظر: خلا)

عَلّ:

بلام مشدودة مفتوحة أو مكسورة لغة في (لَعَلَّ)، وقيل: هي أصلها عند من زعم زيادة اللام، ومن شواهدها قول الشاعر:

لا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ أنْ تَرْكعَ يوماً الدَّهرُ قَدْ رَفَعهْ[3]

و(عَلَّ) تكون بمنزلة (عسى) في المعنى، وبمنزلة (أنَّ) في العمل، وعُقَيْل تخفض بها، وتجيز في لامها الفتح للتخفيف، والكسر على أصل التقاء الساكنين، وعند الكوفيين يصح النصب في جوابها مستشهدين بقول الشاعر:

عَلَّ صُروف الدَّهرِ أو دُولاتِها تُدِلْنَنا اللَّمَّةَ مِنْ لَمّاتِها[4]

(١) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩-٩٠.

(٢) أوضح المسالك: مج/١ : ٣٠٩.

(٣) مغني اللبيب: ١/١٧٦.

(٤) المصدر السابق: ١/١٧٧.

على:

حرف جرّ يأتي للمعاني الآتية: [1]

١- الاستعلاء، وهو الأصل فيها، سواء أكان حقيقة أم مجازاً، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (المؤمنون: ٢٢)، و ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (الإسراء: من الآية ٢١)، واستعلاؤها يكون على المجرور كما تقدّم، أو على ما يقربُ منه كقوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (طه: من الآية ١٠).

٢- المصاحبة كَمَعَ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (البقرة: من الآية ١٧٧)، أي مع حب المال، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ (الرعد: من الآية ٦).

٣- المجاوزة كَعَنْ، ومنه قوله الشاعر:

إذا رَضِيَت عَلَيَّ بَنو قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَني رِضاها[2]

٤- التعليل كاللام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة: من الآية ١٨٥)، أي لهدايته إيّاكم.

٥- الظرفية كفِي، ومنه قول تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ (البقرة: من الآية ١٠٢)، أي في زمن ملكه، وقوله: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ (القصص: من الآية ١٥)، أي في حين غفلة.

---

(١) أوضح المسالك:مج/١: ٣٤٧، ومغني اللبيب:١/١٦٣-١٦٦، وشرح الأشموني: مج/٢: ٩٠-٩٣.
(٢) شرح الأشموني: مج/٩٠:٢.

٦- موافقة من نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾ (المطففين: من الآية ٢).

٧- موافقة الباء، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ (الأعراف: من الآية ١٠٥)

٨- أن تكون زائدة للتعويض، أو غيره، كما في قول الشاعر:

إنَّ الكريمَ وأبيكَ يَعْتَمِلْ إن لَمْ يَجِدْ يوماً على مَنَ يَتَّكِلْ[1]

أي : من يتكل عليه، فحذف (عليه)، وزاد (على) قبل الموصول.

٩- أن تكون للاستدراك والإضراب، كقولك: (فلان لا يدخلُ الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى).

عن:

باعتبارها حرفاً تكون على وجهين: [2]

أولاً: تكون حرف جرٍّ، وتأتي للمعاني الآتية:

١- المجاوزة، كقولك: (رغبت عنه، وابتعدتُ عنه، وسافرتُ عن البلد)

٢- البدل، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ (البقرة: من الآية ٤٨).

٣- الاستعلاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ (محمد: من الآية ٣٨).

---

(١) مغني اللبيب: ١/١٦٥.

(٢) المصدر السابق: ١/١٦٨-١٧٠.

٤- التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ (التوبة: من الآية ١١٤).

٥- مُرادفة بعد كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ (الانشقاق: ١٩).

٦- الظرفية، كقول الشاعر:

وآسِ سَرَاةَ الحـيِّ حيثُ لَقيتَهُم ... وَلاتَكُ عن حَمْلِ الرباعةِ وانيا[1]

٧- مرادفة(من)، كقوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾(الشورى:من الآية٢٥).

٨- مرادفة (الباء) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (النجم: ٣)، والظاهر أنها على حقيقتها، وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى.

٩- الاستعانة، نحو (رميتُ عن القوس)، وقد ذكر أبو البركات الأنباري هذا المثال، وكأنَّه أراد المجاوزة،[2] إذ لم يذكر لها أيَّ معنى.

١٠- تكون زائدة للتعويض من أُخرى محذوفة ، كقوله:

أتجزَعُ إنْ نفسٌ أتاها حِمامُها ... فَهَلاَّ التي عن بينِ جنبيك تدْفَعُ[3]

ثانياً : تكون حرفاً مصدرياً، وذلك أنَّ بني تميم يقولون في نحو (أعجبني أنْ تفعل كذا: عَنْ تفعل، قال ذو الرمة:

أعَنْ تَرَسَّمْتَ مِن خرقاءَ مَنْزِلَةً ... ماء الصَّبابةِ من عينيكَ مَسْجومُ[4]

وهذه اللهجة تسمى (عَنْعَنَة تميم) .

---

(١) شرح ابن الناظم:٣٥٨.

(٢) أسرار العربية: ٢٣١.

(٣) مغنى اللبيب: ١/١٧٠.

(٤) مغني اللبيب: ١/١٧٠.

حرف الغين

حرف الغين

الغين حرف هجاء حلقي هي والخاء أدنى حروف الحلق من الفم، هذا بحسب توصيف الأقدمين كالخليل، وهي حرف مجهور[1] وعند بعض المعاصرين مخرجها من أقصى الحنك مع الخاء والكاف والواو.[2]

(١) لسان العرب: حرف الغين.

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩-٩٠.

حرف الفاء

حرف الفاء

حرف شفوي مهموس، يكون أصلاً وبدلاً، ولا يكون زائداً مصوغاً في الكلام، إنَّما يزاد في أوله للعطف ونحو ذلك.[1]

وتستعمل حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب،[2] ويراد بالترتيب كون المعطوف بها يكون لاحقاً لما قبلها، فإذا قلت: (جاء عليٌ وعبد الله) كان المعنى أن المجيء لعلي أولاً قبل عبد الله، وقد لا تفيد الترتيب، بل قد تكون لعطف مفصل على مجمل، وهو ما يسميه النحاة (الترتيب الذكري)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (النساء: من الآية ١٥٣)، فقوله: ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ تفصيل لقوله: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾، فالسؤال مجمل بينه بقوله: ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾.[2]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (الأعراف: من الآية ٤). وأما التعقيب [3] فمعناه أن وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدة قريبة، وقال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ

---

(١) أوضح المسالك: ٤٧٢/١.

(٢) معاني النحو: ٢٢٥/٣.

(٣) معاني النحو: ٢٢٦/٣.

﴿إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ (الكهف: من الآية ٧٤)، فإن قلت: لِمَ قيل: ﴿حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ بغير فاء، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ بالفاء؟ قلت: جعل (خرقها) جزاء للشرط وجعل (قتله) من جملة الشرط معطوفاً عليه، والجزاء (قال أقتلت). فإن قلت: فلِمَ خولف بينهما؟ قلت: لأن خرق السفينة لم يتعقّب الركوب، وقد تعقّب القتل لقاء الغلام. [1]

وقد ترد الفاء في غير ما يفيد التعقيب، جاء في كتاب معاني النحو [2] وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ (الأعلى: ٤-٥) فجعله غثاء أسود لا يعقب خروج المرعى، بل يكون بعده بمدة بدليل قوله تعالى في آية أخرى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ (الزمر: من الآية ٢١)، فعبر عن جعله حطاماً بـ(ثم) .. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ (البقرة: من الآية ٢٢)، فأخرج الثمرات لا يعقب نزول الماء بل بينهما مهلة ومدّة. وقد يكون التعقيب مجازياً كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾، ومعنى التعقيب المجازي أن المقام يقتضي المتكلم تقصير المدة الطويلة فيأتي بـ(الفاء)، وقد يقتضيه العكس، فيأتي

(١) الكشاف: ٢/٦٦.

(٢) معاني النحو: ٣/٢٢٧.

بـ(ثم)، فيقال مثلاً في مقام: الدنيا طويلة، وفي مقال يقال: (الدنيا قصيرة)، ألا ترى أنك قد تقول مهدداً خصمك: (الأيام طويلة وأنا لك بالمرصاد)، وفي مقام تقول: (الدنيا قصيرة وسنلتقي عند أحكم الحاكمين).. وقد تكون في مقام ترديد فيه النهي عن الانصراف إلى الدنيا فتقصّرها في عين الرائي فتقول: (إنها سريعة الفناء والزوال وكثيراً ما شاهدنا أُناساً ذوي سطوة وجاه زالوا في أسرع من لحظة العين فاللبيب اللبيب من شمّر للآخرة وسعى لها سعيها ولا يغتر بهذه الدنيا الخدّاعة).

فإذا كان المقام مقام تطويل جئت بـ(ثم) وإذا كان المقام مقام تقصير جئت بـ(الفاء) ومن المعاني التي تستعمل لها (الفاء) العاطفة، أنها تفيد الدلالة على (السبب)،[1] نحو قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ (القصص: من الآية ١٥)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾، ويمكن أن يقال من ذلك قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ (النحل: ٤)، قال في ذلك الدكتور السامرائي: [2]فإنه يمكن أن يخرج على أن القصد إسراع الإنسان في الخصومة، فليس بين كونه نطفة خصيماً إلا فترة النمو فهو من قبيل (تزوج فلان فولد له)، فالزمن متروك لكل شيء بحسبه. ويمكن حمل ذلك على السببية أم كان عاقبة خلقه من نطفة والإحسان إليه خصومته لربه فكأنما خلقه كان سبباً للخصومة.

---

(١) أوضح المسالك: ١/٤٧٢.

(٢) معاني النحو: ٣/٢٣٠.

ولفاء العطف خصائص يمكن إجمالها بالآتي :[1]

١- جواز حذفها مع معطوفها، إذا فهم المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: من الآية ١٨٤)، أي فأفطر فعدة من أيام أخر.

٢- تعطف المفصّل على المجمل مع اتحادهما في المعنى كقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (هود: من الآية ٤٥).

٣- تعطف جملة لا تصلح أن تكون صلة أو خبراً أو نعتاً أو حالاً لخلوها من الضمير، على جملة صالحة لذلك، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ (الحج: من الآية ٦٣)، وقول الشاعر :[2]

وإنسانُ عيني يَحسِرُ الماء تارةً ... فيبدو وتاراتٍ يَجِمُّ فَيَغْرَقُ

٤- وتتصف الفاء بثلاثة أحوال مع الصفات هي :

(أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله:

يا لهف زيّابة للحارث الصـ ... ـابح فالغانم فالآيب

(١) ينظر: معجم الوافي في النحو العربي: ٢١٦-٢٢٠.

(٢) أوضح المسالك: ٤٧٣/١.

أي: الذي صبح فغنم فآبَ، .. والثاني أن تدلّ على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه، نحو قولك: خذ الأكمل فالأفضل، واعمل الأحسن فالأجمل، والثالث أن تدل على ترتيب موصوفها في ذلك نحو (رحيم الله المحلقين فالمقصرين). [1]

٥- وتارة تأتي بمعنى الواو، كما في قول امرئ القيس:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقط اللّوى بين الدّخول فحوملِ[2]

٦- تربط شبه الجواب بشبه الشرط، فتدخل على خبر المبتدأ إن كان من الأسماء المبهمة التي تفيد معنى العموم، ولم يكن في الجملة حرف شرط، نحو: كلٌّ ما سدّ فقراً فهو محمود.

٧- من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو: الأيام دُوَل إن راقك يوم فيومٌ لا يروق.

٨- تقع في جواب (أما) نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ٩-١٠).

٩- وينصب الفعل المضارع بعد الفاء السببية بـ(أنْ) المضمرة بينهما، بشرط أن تسبق بـ(نفي، أو طلب – الأمر، والنهي، والاستفهام، والدعاء، والعرض، والتخضيض، والتمني، والرجاء..)، والفاء تدلّ على أنَّ ما بعدها مسبب عمّا قبلها، وما بعدها يترتب على ما قبلها ترتب الجواب على السؤال، فالفاء تتوسط أمرين السابق منها هو السبب في المتأخِّر الذي يليها. وتعرب الفاء حرف عطف يعطف المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة، وما دخلت عليه من

---

(١) مغني اللبيب: ١/١٨٥-١٨٦، ومعاني النحو: ٣/٢٣١.

(٢) المغني اللبيب: ١١٨٤.

الجملة المضارعية على كلامٍ سابق، كقوله تعـــالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ (فاطر: من الآية ٣٦)، وقد سبق الفاء نفــــي، ومثـــال ورودها بعد النهي قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (طه: من الآية ٨١).

ومثال ورودها بعد التمني قوله تعـــالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (النساء: من الآية ٧٣)، ومثال الدعاء ، قول الشاعر :

رَبِّ وَفِّقْــني فــلا أعــدِلَ عَــــن ‏ ‏ ‏ ‏ سَنَن الســـــاعين في غـــير سَـــنَنْ[1]

ومثال سبقها بالتحضيض قوله تعـالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ (المنافقون: من الآية ١٠).

ومثال الأمر قول الشاعر :

يـــا نـــاقُ سِـــيري عَنَقـــاً فسِـــيحاً ‏ ‏ ‏ ‏ إلى سُـــــــليمانَ فنَسْـــــــتَريحا[2]

والفعل المضارع بعد فاء يرفع إذا لم يسبق بنفي أو بطلب محض، ومعنى كـــون الطلب محضاً (ألاّ يكون مدلولاً عليه باسم فعلٍ ، ولا بلفظ الخبر، فإن كان مدلـــولاً

(١) شرح ابن عقيل: مج/ ١: ١٣٣.

(٢) المصدر السابق: مج/ ١ : ١٣٢.

عليه بأحد هذين المذكورين وجب رفع ما بعد الفاء نحو: (صَهْ فأُحسنُ إليكَ)، و(حسبُك الحديثُ فينامُ الناسُ). [1]

١٠- تستعمل (الفاء) لربط الجواب بالشرط إذا لم تصلح جملة الجواب أن تكون شرطاً، وذلك فيما يأتي:

١- إذا كان الجواب جملة اسمية، كقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: من الآية ٤٤).

٢- إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها طلبي، أو جامد أو منفي بلنْ أو ما، أو مقترن بقد، أو حرف تنفيس السين وسوف، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: من الآية ٣١)، ونحو: من يُفشِ سِرًّا فليس أهلاً للثقة، ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (النساء: من الآية ٨٠)، و ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: من الآية ٨٠).

١١- وتستعمل الفاء للاستئناف، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢).

١٢- وتأتي زائدة مع (إذا) الفجائية، نحو: خرجت من الدار فإذا المطر ينزلُ. وجوزوا زيادتها في الخبر إن كان أمراً أو نهياً، نحو: الصديق فلا تتركه، وتأتي

(١) شرح ابن عقيل: مج/ ٢: ١٣٤.

زائدة في خبر الاسم الموصول المتضمن معنى الشرط، كقولك: الذي يصوم شهر رمضان فله أجره عند الله.

١٣- وتستعمل الفاء للتوكيد قبل القسم، كقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: ٩٢).

١٤- وتأتي دالة على التفريع، نحو: ضع الكتب مرتبة: فكتب علوم الدين على اليمين، وكتب اللغة على الشمال، وكتب العلوم بينهما.

١٥- وتدخل على (قط، وحسب، وصاعداً) لتزيين، ولا محل لها من الإعراب.

في: [١]

تكون ظرفية حقيقية نحو قولنا (المصلون في المسجد) أو مجازية نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ (البقرة: من الآية ١٧٩).

والظرفية الحقيقية تكون إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿الم ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ (الروم: ١-٤)وتتوسع (في) الظرفية فتخرج لمعان:

١- المصاحبة، نحو قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ (الأعراف: من الآية ٣٨).

٢- التعليل، كقوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: من الآية ١٤).

---

(١) شرح ألفية ابن مالك: ٣٦٧، ومغني اللبيب: ١/ ١٩٠ ، وشرح الأشموني: مج/٢: ؟؟؟؟.

٣- الاستعلاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ (طـه: مـن الآية ٧١).

٤- المرادفة الباء، كقول الشاعر:

ويركبُ يومَ الـرَّوع مِنَّـا فـوارسٌ   يَصِيرونَ في طعنِ الأَباهِرِ والكُـلا [١]

٥- المرادفة إلى، كقوله تعالى: ﴿أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ (إبراهيم: من الآية ٩).

٦- المرادفة من، ومنه قول الشاعر:

ألا عِمَّ صَباحاً أيُّها الطَّلَـلُ البـالِي   وَهَل يَعِمَنْ مَنْ كانَ في العصر الخـلي[٢]

٧- المقايسة، وهي التي تكون داخله بين مفضول سابق وفاضل لاحق ، كقولـه تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التوبة: من الآية ٣٨).

٨- التعويض، وهي الزائدة عوضاً من أخرى محذوفة، كقولك: (ضربتُ فِيمَـنْ رَغِبتَ) تريد (ضربتُ من رغبت فيه).

٩- التوكيد، وهي الزائدة لغير التعويض، وجعلوا منه قول الشاعر:

أنـا أبـو سـعدٍ إذا الليـلُ دَجـا   يُخـالُ في سَـوَادِه يَرَنْدجـا[٣]

---

(١) شرح الأشموني: مج/ ٢:٨٦.

(٢) شرح الأشموني: مج/٢: ٨٥.

(٣) مغني اللبيب: ١٩٢/١.

حرف القاف

حرف القاف

جاء في لسان العرب: (القاف والكاف لهويتان .. تأليفهما معقوم في بناء العربية لقرب مخرجيهما، إلاّ أن يجيء كلمة من كلام العجم معربة، والقاف أحد الحروف المجهورة، ومخرج الجيم والقاف والكاف بين عَكدة اللسان، وبين الهاء في أقصى الفم. والقاف والجيم كيف قلبت لم يحسن تأليفهما إلاّ لازم وقد جاءت كلمات معربات في العربية منها ... والعين والقاف لا تدخلان على بناء إلاّ كانتا أو إحداهما في بناء حَسُن لنصاعتهما، فإن كان البناء اسماً لزمته السين والدال مع لزوم العين والقاف)[1] وإذا كان القاف عند الخليل لهوية كما عند غيره من الأوائل، فإنها كذلك عند الأصواتيين المعاصرين. [2]

قد:

تستعمل (قد) حرفاً للمعاني الآتية: [3]

١- التوقع: أي توقع حدوث شيء وذلك واضح مع المضارع كقولك: (قد يقدم الغائب اليومَ) إذا كنت تتوقع قدومه.

ومع الماضي فهي تدلّ على انتظار الخبر، ومنه قول المؤذن : (قد قامت الصلاة)، لأن الجماعة منتظرون لذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي

(١) لسان العرب (حرف القاف).

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٩٠.

(٣) مغني اللبيب: ١/١٩٤.

تُجَادِلُكَ﴾ (المجادلة: من الآية ١)، لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها، فالفعل ماضي كان قبل الإخبار به متوقّعاً، فهي تدخل على ماضٍ متوقع.

٢- تقريب الماضي من الحال أي أن الفعل الماضي في نحو قولنا (قام خالدٌ) يحتمل الماضي القريب، والماضي البعيد. إمّا إذا اقترن الماضي بـ(قد) نحو (قد قام خالدٌ) فقد خصته بالقريب، ويبنى على إفادتها ذلك أحكام.

أ- أنها لا تدخل على (ليس، وعسى، ونعم، وبئس) لأنَّهُنَّ للحال أي لما هو حاصل فلا مسوغ لدخول (قد) عليهن ، ثم أنَّ صيغَهُنّ لا تفيد الزمان، ولا يتصرفن فأشبهنَّ الاسم.

ب- وجوب دخولها عند البصريين إلاّ الأخفش على الماضي الواقع حالاً إما ظاهرة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾ (البقرة: من الآية ٢٤٦)، أو مقدّرة نحو قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ (يوسف: من الآية ٦٥)، وقد خالفهم في ذلك الكوفيون على أنها لا تحتاج ذلك لكثرة وقوعها حالاً بدون قد، والأصل عدم التقدير، ولا سيما فيما كثر استعماله.

ج- أن القَسَمَ إذا أُجيب بماضٍ متصرف مُثْبتٍ فإن كان قريباً من الحال جيء باللام وقد جميعاً نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ (يوسف: من الآية ٩١)، وإن كان بعيداً جيء باللام وحدها كقول الشاعر:

حَلَفْتُ بِاللهِ حَلْفَةَ فاجرٍ   كنامُوا، فما إنْ مِنْ حَديثٍ وَلا صَلي[1]

---

(١) المصدر السابق: ١/١٩٦.

د- دخول (لام الابتداء) في نحو (إنَّ خالداً لقد قامَ)، لأن الأصل دخولها على الاسم وإنما دخلت على المضارع لتشبهه بالاسم كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ (النحل: من الآية ١٢٤)، فإذا قرُب الماضي من الحال أشبَهَ المضارع الذي هو شبيه بالاسم، فجاز دخولها عليه.

٣- التقليل، وهو نوعان، الأول: تقليل وقوع الفعل نحو (قد يَجود البخيل)، والثاني هو تقليل متعلق الفعل، كقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ (النور: من الآية ٦٤)، أي ما هو عليه هو أقل معلوماته سبحانه.

٤- التكثير كقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ (البقرة: من الآية ١٤٤)، أي ربما نرى، ومعناه تكثير الرؤية.

حرف الكاف

حرف الكاف

من الحروف المهموسة، ذكرت سابقاً مع القاف، إلا أنها عند الصوتيين المعاصرين يكون مخرجها من أقصى الحنك.[1] والكاف حرف من حروف المعاني التي لها أكثر من استعمال، وهي تستعمل لما يأتي:

١- حرف يجر الأسماء الظاهرة كقولنا: (حاتم كالبحر جواداً)، و(ليلى كالقمر جمالاً). وتأتي للمعاني الآتية:

أ- التشبيه: تأتي الكاف للتشبيه [2]كثراً، وما ذُكر لها من معانٍ أخرى ترجع في حقيقتها إلى معنى التشبيه. قال تعالى: ﴿وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ (الرحمن: من الآية ٣٧).

ب- وقد تأتي للتعليل، [3]كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة: من الآية ١٩٨)، أي لهدايته إياكم. ويكون ذلك غالباً إذا اتصلت به (ما) الزائدة أو (ما) المصدرية كما في الآية الكريمة.

ج- الاستعلاء بمعنى (على)، (قيل لبعضهم : كيف أصبحت؟ فقال: كخير، أي: عليه، وجعل منه الأخفش قولهم: (كُنْ كما أنت) أي: على ما أنت عليه. [4]

---

(١) علم اللغة العام (الأصوات): ٩٠.

(٢) شرح ابن عقيل: مج/١ : ٣٥٦.

(٣) المصدر السابق: مج/١ : ٣٥٦.

(٤) أوضح المسالك: مج/ ١ : ٣٥٠.

د- وتأتي زائدة تفيد التوكيد، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: من الآية ١١)، وأغلب النحاة على تقدير (ليس شيء مثله فيلزم المحال وهو إثبات المثل وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل). [١]

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن الكاف ليست بزائدة، بل هي على معناها، قال: (وإيضاح ذلك أنك تقول: (هي مثل البدر) و(هي كمثل البدر)، فقولك (هي مثل البدر) أقرب في الشبه إلى البدر من كمثل البدر، وذلك لمجيئك في الثانية بأداتي تشبيه: الكاف ومثل وإذا حذفت أداة التشبيه كان الشبه أقرب. فلو قلت: (هي البدر) لكاف أقرب كما هو معلوم لأنك تدّعي أنها البدر، وليست شبيهة به، فقولك: (هي البدر) أقرب في الشبه في (هي كالبدر أو مثل البدر).

وقولك (هي مثل البدر) أقرب إلى الشبه من قولك (هي كمثل البدر) فإنك في الأخيرة أبعدت الشبه بذكر أداتين للتشبيه، فلو قال تعالى : (ليس مثله شيء)، لكان ينفي ذا الشبه القريب، أو المثل القريب، ولكنه قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ مريداً بذلك نفي المشابهة، ولو من وجه بعيد على معنى أنّه لا يشبهه شيء، ولو من وجه بعيد). [٢]

هـ- واستعملت الكاف اسماً قليلاً، كقوله:

أَتَنْتَهونَ ولَنْ يَنْهى ذَوِي شَطَطٍ ... كالطَّعنِ يَذْهبُ فيهِ الزّيتُ والفتُلُ [٣]

---

(١) المغني اللبيب: ٢٠٣/١ ، أوضح المسالك: ١/ ٣٥٠.

(٢) معاني النحو :٥٩/٤-٦٠.

(٣) شرح ابن عقيل: مج/ ٥: ٣٥٧-٣٥٨.

فالكاف: اسم مرفوع على الفاعلية، والعامل فيه (يَنْهى) والتقدير: وكنْ ينهى ذوي شططٍ مثلُ الطعن، وهي تعرب بحسب موقعها في الجملة.

٢- وتستعمل الكاف حرفاً يدل على الخطاب حينما يلحق بعض أسماء الإشارة نحو: ذلك، وتلك، وهناك، وهي كذلك اللاحقة ضمير النصب المنفصل مثل: إيّاكَ، وإياكِ، (كما تلحق بعض أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف أو الجار والمجرور، أو المصدر، نحو: أمامك، وعليك، ورويدك، وتلحق الكلمات الآتية: النجاك بمعنى (نجُ)، وهاك، وأرأيتك، وحيّهلك). [١]

٣- وتكون ضميراً دالاً على الخطاب يعرب مفعولاً به إذا اتصل بفعل نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ﴾ (الأنبياء: من الآية ٤٥)، وتكون في محل مضاف إليه إذا اتصلت بالاسم كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الأحزاب: من الآية ٥١)، وتكون في محل جر بحرف الجر إذا اتصلت بحرف جر، كقوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ﴾ (الأحزاب: من الآية ٥٢).

و(إذا وقعت الكاف بعد ما يتطلّب مرفوعاً نحو: لولاك، أعربت ضميراً مبنياً على الفتح في محل رفع مبتدأ، وقد ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع، ونحو (عساك، أعربت (عسى) حرف رجاء مثل (لعلّ) معنى وإعراباً). [٢]

---

(١) المعجم الوافي: ٢٣٥.

(٢) المصدر السابق: ٢٣٥.

كَأَنْ:

بتخفيف النون، حرف من أخوات (إنَّ) عاملة حملاً على (أنْ) المخففة، واسمها- في الغالب- ضمير شأن كما في قول الشاعر :

وَصَدْرٍ مُشرِقِ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ [1]

ويأتي اسمها غير ضمير شأن – قليلاً – ومنه قول الشاعر:

ويماً تَوافينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظبيةً تَعْطو إلى وارِقِ السَّلَمْ

على رواية نصب (ظبيةً). [2]

ولا يلزم في خبرها أنْ يكون جملة كما في (أنْ) بل يجوز أن يكون جملة كما في البيت السابق (.. كأنْ ثَدْياه حُقّان) ويأتي مفرداً كما في قول الشاعر السابق (كأنْ ظبيةً تعطو..) أي (عاطية) فالخبر محذوف، وهو مفرد.

ويمكن ملاحظة مما تقدم أن خبر (كأنْ) المخففة إذا كان جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل (كأن ثدياه حقّان)، وإن كان الخبر جملة فعلية ماضوية فصلت بقد كقول الشاعر:

لا يَهولَنَّكَ اصطلاءُ لظى الحَرْ بِ فَمَحذُورُها كَأَنْ قد أَلَمّا [3]

---

(١) شرح الأشموني: مج/ ١: ٣٢٤.

(٢) المصدر السابق: مج/ ١: ٣٢٥.

(٣) نفس المصدر السابق: مج/ ١: ٣٢٦.

وإن كانت الجملة مضارعية فصلت بـ(لم) كقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ (يونس: من الآية ٢٤).

كأنَّ:

تفيد (كأنّ التشبيه، وأن قولنا (كأنَّ زيداً أسدٌ) أصله : إنَّ زيداً كالأسد)، ثم قدمت الكاف ففتحت الهمزة من (أنّ) فصارا حرفاً واحداً يفيد التشبيه، والتوكيد.[1]

وإذا كان أصل (كأنَّ) ما ذكره النحاة فهذا يعني أن هناك تعبيرين أصل هو (أنَّ + الكاف) وفرع هو (كأنَّ)، وبين الأصل والفرع فروق دلالية منها: [2]

١- أن (كأنَّ) يمكن أن تقع خبراً لأنَّ، فتقول (إنّها كأنَّها بدر)، و (إنَّ محمداً كأنّه بحر) وليس هذا التعبير بمعنى أنّها كالبدر، ولا أنَّ محمداً أنهّ كبحر. فالفرع يختلف اختلافاً بيناً عن الأصل.

٢- أن التشبيه بـ(كأنَّ) يمكن أن يقع على الفعل نحو (كأنَّك تسعى إلى مأدبة)، وكقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ (الأحقاف: من الآية ٣٥).

ومثل هذا التعبير لا يمكن أن يؤدي بـ(إنَّ) والكاف فلا تقول : (كأنك كتسعى إلى مأدبة) وكذلك الآية.

---

(١) شرح ابن الناظم: ١٦١-١٦٢، والأشموني: مج/ ١: ٢٩٧.

(٢) معاني النحو: ١/ ٢٣٥-٢٣٦.

٣- ومن أوجه الفرق بين التعبيرين أن المشبه به الداخلة عليه الكاف قلما يكون نكرة فلا يحسن أن يقال: إنه كأسد أو كبدر، بل هو إمّا أن يعرّف أو يخصص، فيقال : إنّه كالبدر أو كبدر التمام أو كبدر مكتمل، ونحو ذلك .

٤- تقع اللام في خبر (إنَّ) مثل: (إنه لكالبحر)، لا تفعل في خبر (كأنَّ) .

٥- هناك تعبيرات خاصة بكأنَّ لا يصح استعمال إنَّ والكاف، نحو قولهم(كأنك بالشتاء مقبل) و(كأنك بالثلج قد ذاب) فلا يصح استعمال أن والكاف في نحو هذا .

٦- هناك تعبيرات تستعمل فيها (كأنَّ) ، ولو استعملنا بدلها (إن والكاف) لتغير معنى الكلام، أو لتقطعت أواصره،وذلك كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ (الأعراف: من الآية ١٧١).

ولو أعيد هذا التعبير إلى الأصل – الذي قال به النحاة – وقلنا (وإذا نتقنا الجبل فوقهم إنه كظلة) لا نفصل الكلام بعضه من بعض، بخلاف التعبير الأول.

ولذلك يمكن القول : إن الفرع لا ينبغي أن يشابه الأصل في كلّ شيء .

و(كأنَّ) عند ابن هشام بسيطة، وليست مركبة، وذكر لها ثلاثة معانٍ أخر غير التشبيه : [١]

١- الشك والظن، وحمل ابن الأنباري عليه (كأنك بالشتاء مقبلٌ) أي أظنه مقبلاً .

---

(١) مغني اللبيب: ٢١٥-٢١٧.

٢- التحقيق، ذكره الكوفيون والزجاجي، وأنشدوا عليه:

فأصبح بطنُ مكةَ مُقْشَعِرّاً ... كأنَّ الأرضَ ليسَ بِها هِشامُ

أي لأن الأرضَ، إذ لا يكون تشبيهاً، لأنه ليس في الأرض حقيقة.

٣- التقريب، قاله الكوفيون، وحَمَلوا عليه (كأنك بالشتاء مُقبل، وكأنَّكَ بالفرج آتٍ، وكأنَّك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل).

وقد اختلف في إعراب ذلك، فقال الفارسي (الكاف حرف خطاب، والباء زائدة في اسم كأنَّ، وقال بعضهم: الكاف اسم كأنَّ، وفي المثال الأول حذْفُ مضاف، أي كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حَذْف في (كأنك بالدنيا لم تكن) بل الجملة الفعلية خبر، والباء بمعنى (في) وهي متعلقة بـ(تكن)، وفاعل تكن ضمير المخاطب، وقال ابن عصفور: الكاف والياء في كأنك، وكأني زائدتان كافتان لكأن عن العمل، كما تكفهما ما، والباء زائدة في المبتدأ، وقال ابن عمروث: (المتصل بكأن اسمها، والظرف خبرها، والجملة بعده حال). [1]

أما الدكتور فاضل السامرائي، فقد قال: (والذي أراه في نحو ذلك أن الأصل كأنك بالشتاء وهو مقبل، على تقدير: كأنك تبصر بالشتاء، وهو مقبل، وجملة (وهو مقبل) حالية، فحذف منها المبتدأ، وواو الحال، وبقي الخبر فصار على ما ذكر. وهو الموافق للمعنى).

ملاحظة : إذا دخلت (ما) الكافة على (كأنَّ) كفتها عن العمل، وأزالت اختصاصها بالجملة الاسمية كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ (الأنفال: من الآية ٦).

---

(١) معاني النحو: ١/ ٣٣٩.

۞ كَلَّا: [1]

عند أكثر النحاة حرف بسيط معناه الرَّدعُ والزَّجرُ أي (انته عن ما أنتَ فيه) كما في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ۞ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ (مريم: ٧٨-٧٩).

وتكون حرف جواب، بمعنى: نعم أو أي، وذلك إذا لم يكن قبلها ما يصلح للردع أو الزجر، كقوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ۞ كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ (المدثر: ٣١-٣٢)، أو حرف استفتاح بمعنى (ألا)، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ (المطففين: ١٨).

۞ كي: [2]

تكون حرفاً، فتدخل على(ما) الاستفهامية، أو المصدرية أو على فعل مضارع منصوب.

وهي إن دخلت على (ما) فهي حرف جر، لمساواتها معها للام التعليل معنى واستعمالاً، وذلك قولهم في السؤال عن العلة (كَيْمه)؟ كما يقولون: (لِمَهْ)؟ وكقول

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٢١٢-٢١٥ ، والمعجم الوافي : ٢٥١.

(٢) شرح ابن الناظم: ٦٦-٦٦٧ ، وأوضح المسالك:مج/٢ : ٧٢-٧٣ ، ومغني اللبيب: ١/ ٢٠٦-٢٠٧.

الشاعر:

إذا أنتَ لمْ تَنْفَعْ فضُرَّ، فإنَّما		يُرادُ الفتى، كيما يضرُّ وينفعُ

فجعل(ما) مصدرية، وأدخل عليها (كحي) كما تدخل عليها اللام، ويكون المصدر المؤول في محل جر.

وإذا دخلت على الفعل المضارع، فلا يكون ذلك إلاّ على معنى التقليل، كقولك: (جئت كي تُحسن إليّ)، فالوجه أن تكون مصدرية ناصبة لمضارع، ولام الجر قبلها مقدّرة وذلك لكثرة وقوع اللام قبلها، كقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ (الحديد: ٢٣)، وهي هنا مع الفعل بمنزلة المصدر وذلك لدخول اللام عليه، والفعل بعدها منصوب بـ(أنْ) مضمرة كما ينتصب بعد اللام.

حرف اللام

حرف اللام

اللام من حروف المعاني، حرف مجهور ذلقي، وبحسب نطقـــها في اللـــهجات العربية المعاصرة تعدّ من الأصوات الأسنانية اللثوية – ذكرت سابقاً – .

فصَّل النحاة المعاني التي تستعمل لها (اللام) وهذه المعاني هي: [1]

١– الملك: والملك والاستحقاق هو المعنى أمام اللام أو هو أشهر معانيها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (البقرة: من الآيـــة ٢٨٤)، وإذا جاءت لهذا المعنى وقعت بين ذاتين، الثانية تملك الأولى، وقد يتأخر المملوك لفـــرض بلاغي أو نحوي – كما في الآية الكريمة – فتتقدّم اللام في اللفـــظ دون الرتبـــة، ونحو له مصنعٌ.

٢– شبه الملك: ويعبر عنه (الاختصاص)[1] نحو: (السَّرجُ للدابّةِ) و(الباب للدار).

٣– التمليك: نحو: (وهبتُ لولدي هدية).

٤– شبه التمليك: كقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ (مريم: من الآيـــة ٥)، لأن الولي وهو الولد يملّك حقيقة، وكلها تفيد (الاختصاص). [2]

٥– التعليل: كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ (الإنسان: مـــن الآيـــة ٩)،

---

(١) أوضح المسالك: ١/ ٣٤٣–٣٤٥.

(٢) معاني النحو: ٣/٦١.

وقول الشاعر:

وإنّـي لَتعروني لِذِكراكِ هِزَّةٌ كما انْتَفَضَ العصفورُ بَلَّلهُ القَطْرُ [1]

٦- التوكيد: وهي الزائدة، نحو قول الشاعر:

وملكْتَ ما بين العراقِ ويَثرِبِ مُلْكاً أجارَ لِمُسلِمٍ ومُعاهَدِ

٧- تقوية العامل الذي ضَعُفَ: إمّا بكونه فرعاً في العمل، نحو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ (البقرة: من الآية ٩١)،و﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (البروج:١٦)، وإمّا بتأخره عن المعمول، نحو: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: من الآية ٤٣).

٨- انتهاء الغاية: كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (فاطر: من الآية ١٣).

٩- القسم: نحو (لله لا يُؤخّر الأجَلُ)، وهي مختصة بلفظ (الله) تعالى، ولا تستعمل في قسم إلاّ إذا أُريد به معنى التعجب [2] نحو (لله لا يؤخر الأجل).

١٠- التعجُب: نحو (للهِ دَرُّكَ).

١١- الصَّيرورة: وتسمى لام العاقبة، حين يكون ما بعدها غير متوقع بالنسبة لما قبلها كقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (القصص: من الآية ٨)

---

(١) شرح ابن عقيل: مج/١ : ٣٥٢.

(٢) معاني النحو: ٥٤١/٤.

فلم يكن متوقعاً لآل فرعون أن يكون موسى عليه السلام عدوًّا وحزيناً لهم لالتقاطهم له، ولكن العاقبة كانت كذلك.

وإن دلّت اللام على سِدّة النفي والإنكار سُمِّيت (لام الجحود)، والمضارع بعدها ينصب إذا:

١- سُبقت بفعل كونٍ عام ناسخ منفي على صيغة (ما كان)، أو (لم يكن).

٢- ولي فعل الكون - مباشرة - اسمه ظاهراً، ثم المضارع المنصوب المبدوء بـ(لام) مكسورة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ (التوبة: من الآية ١٢٢)، و﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ (النساء: من الآية ١٦٨)، والمضارع بعدها منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً، والمصدر المؤول في محل جر بحروف الجر اللام.

وهذه اللام (للصيرورة) تخالفها لام (التعليل) التي يكون ما بعدها علة لحصول ما قبله، ويكون حصول ما قبلها سابقاً على حصول ما بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل: من الآية ٤٤). وإعرابها كإعراب لام الجحود، إلاّ أن (أن) تضمر معها جوازاً. وتظهر أن بعدها وجوباً إذا اقترن الفعل بلا النافية، نحو: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ (الحديد: من الآية ٢٩)، كذلك تظهر (أن) جوازاً بعد اللام الزائدة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الأحزاب: من الآية ٣٣).

١٢- لام الأمر : أداة جازمة الفعل المضارع، تطلب القيام بالحدث، فهي موضوعة للطلب [١] تلزم فعل غير المخاطب، كأمر المتكلم لنفسه، كقوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ (العنكبوت: من الآية ١٢)، وأمر الغائب، كقوله تعالى: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ (النساء: من الآية ١٠٢)، وقد يخرج مخرجها من معناه الأصل إلى معنى آخر، كالدعاء في خطاب أهل النار لخازنها في قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (الزخرف: من الآية٧٧)، ونحو قولك: (يا ربِّ لِتغْفرْ لي ذنوبي، ولْتُوفقني لِشُكر)، والتهديد، [٢] كقوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: من الآية ٢٩)، وكالتي يراودها ويصحوبها الخبر، كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ (مريم: من الآية ٧٥)، و ﴿ٱتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ (العنكبوت: من الآية ١٢)، أي فيمد ونحمل. [٣]

وإذا كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى فهو يدل على التوجيه، كقوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ (الطلاق: من الآية ٧)، و ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ (البقرة: من الآية ١٨). وإذا كان الطلب بين متماثلين أو متساويين سُمِّي التماساً، نحو: (لِتَكُنْ حقوقُ الوالدين عندَك مرعبة، ولتكن صِلة القاربة لديك مَصونة).

---

(١) مغني اللبيب: ٢٤٩/١.

(٢) معاني النحو: ٣٨٧/٤.

(٣) مغني اللبيب: ٢٤٩.

ولام الأمر تكون حركتها الكسرة، والأكثر فيها أن تكون ساكنة إذا سبقتها (الواو، أو ثمّ، أو الفاء) كما يتضح من الأمثلة المتقدمة.

وقد تحذف اللام في الشعر، ويبقى عملها كقوله:

فلا تَسْتَطِلْ مِنّي بَقائي وَمُدَّتِي ... ولكن يَكُن للخير مِنْكَ نَصيبُ

وقوله:

مُحمَّدُ تَفْدِ نفسَكَ كُلُّ نفسٍ ... إذا ما خِفْتَ مِن شيءٍ تَبالا

أي ليكن، ولْتَفدِ .. ومنع المبرد حذف اللام، .. وهذا الذي منعه المبرد في الشعر أجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قُلْ، وجعل منه ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (إبراهيم: من الآية ٣١)، أي ليقيموها، [١]وتبقى المسألة خلافية.

أما اللام غير العاملة فقد عدها ابن هشام سبعاً، [٢]هي:

١- لام الابتداء: وهي لام مفتوحة، غير عاملة تفيد توكيد مضمون الجملة وإزالة الشك فهي تؤكد المثبت، وتخلص الفعل المضارع للحال حقيقة أو تنزله منزلة الحال، لتحقق وقوعه، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ (النحل: من الآية ١٢٤)، ولام الابتداء تتصدر الكلام، لذلك كان مسوغاً من مسوغات الابتداء بالنكرة، كقوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ (البقرة: من الآية ٢٢١).

---

(١) مغني اللبيب: ١/٢٥٠-٢٥١.

(٢) المصدر السابق: ١/٢٥٤- وما بعدها.

وهي تدخل على المبتدأ كقوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾(الحشر: من الآية ١٣).

وتدخل لام الابتداء على اسم (إنَّ) إذا كان مؤخراً، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ (النازعات: ٢٦)، وعلى ضمير الفصل بلا شروط نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران: من الآية ٦٢)، إذا لم يعرب هو المبتدأ، وتدخل على خبر إنَّ نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (إبراهيم: من الآية ٣٩)، ودخولها على خبر إنَّ يشترط فيه أن يتأخر عن الاسم، وأن يكون مثبتاً، وألاّ يكون فعلاً ماضياً متصرفاً غير مقترن بقد كشبه الجملة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، والفعل المضارع غير المقترن بالسين وسوف جامداً كان أو منصرفاً، ونحو (إن خالداً لعسى أن يقوم)، والماضي المقترن بقد نحو (إنَّ الخطر لقد زال)، وجاءت زائدة في خبر المبتدأ في بعض الشواهد الشعرية، كقول الشاعر:

مَرّوا عَجالى، فقالوا : كيفَ سَيِّدُكُم ... فقال مَنْ سألوا أمسى لمجهودا[1]

ولام الابتداء لا تدخل على أخوات (إنَّ)، وقد جوّز نحاة الكوفة دخولها في خبر (لكن) مستشهدين بقول الشاعر:

يلومونني في حُبِّ ليلى عواذلي ... ولكنني من حبها لعميدُ[2]

وقد عدها ابن هشام (زائدة) وهي القسم الثاني من أقسام اللام عنده.

---

(١) شرح بن عقيل: مج/ ١: ١٨٦.

(٢) شرح ابن عقيل: مج/ ١: ١٨٥.

ولام الابتداء لا تدخل على الجملة المنفية بليس أو ما أو لا، وتدخل على (غير) نحو: (إنّ المخاطرَ لغير محمود العاقبة، ولا يعمل ما بعدها في ما قبلها، فلا تقول: إن زيداً ولدَه لضاربٌ، ولكن يصح دخولها على معمول الخبر بشروط:

أ- أن يتوسط المعمول بين الاسم والخبر، أو بين الخبر والاسم، نحو (إنَّ زيداً ولدَه لضاربٌ)، ونحو (إنَّ عندي لفي الدار زياداً).

ب- أن يكون الخبر صالحاً لدخول اللام عليه.

ج- عدم اللام في الخبر.

د- ألاّ يكون المعمول حالاً ولا تمييزاً، وزاد بعض النحاة المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمستثنى. [1]

٢- لام الجواب: وهي ثلاثة أقسام:

أ- لام جواب لو، كقوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الفتح: من الآية ٢٥).

ب- لام جواب لولا، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: من الآية ٢٥١).

ج- لام جواب القسم، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ (يوسف: من الآية ٩١).

٣- اللامُ الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبنيّ على قَسَم قبلها، لا على الشرط، ومن ثمَّ تسمى بـ(اللام المؤذنة)، وكذلك تسمى بـ(اللام

---

(١) المعجم الوافي في النحو العربي: ٢٦٣.

الموطئة)، لأنها توطئ الجواب القسم كقوله تعالى: ﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار﴾ (الحشر: من الآية ١٢)، وهذه اللام أكثر دخولها على (إن) وقد تدخل على غيرها، كقول الشاعر:

لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين إذا جزيت جميلا [1]

٤- لام أل: الرجل، والحارث، والطفل، .. الخ.

٥- اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده، وأصلها السكون كما في (تلك)، وإنما كسرت في (ذلك) لالتقاء الساكنين، وهذه اللام تلازم كاف الخطاب، ولذلك منع دخولها على أسماء الإشارة التي لم تتصل بالكاف.

٦- لام التعجب غير الجارة: نحو (لظرف زيد) و(لكرم عمرو) بمعنى: ما أظرفه وما أكرمه، وعدها ابن هشام (إما لام الابتداء دخلت على الماضي لتشبيهه لجموده بالاسم، وإما لام جواب قسم مقدر)، [2]وهي عند المزني (لام تعجب.. ﴿لأي يوم أجلت﴾ (المرسلات: ١٢)، و ﴿لإيلاف قريش﴾ (قريش: ١)، وكقول الناس: لله در فلان. وهذه اللام تكون مكسورة أبدا، ولا قوة ها في عملها وتجري ما

---

(١) مغني اللبيب: ٢٦٢/١.

(٢) مغني اللبيب: ٢٦٤/١.

بعدها بما يصيبها من الإعراب)، [1]وقد أوصل المزني عدد اللامات إلى ثلاثين نوعاً، [3]نذكر منها ما لم نذكره سابقاً.

١- لام الاستغاثة: كقول العرب: يا لَغاب، يا لكذا، قال الشاعر: [2]

يا لبكرٍ انشروا لي كليباً   يا لَبكرٍ أين أين الفِرارُ

٢- لام جواب إذا؛ فإنها إنما تكون مع إضمار لو كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ (المؤمنون: من الآية ٩١)، وهذه اللام لا تكون إلاّ مفتوحة.

٣- لام الخلف عن حروف الصفات، ففي قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ (الزخرف: من الآية ٣٣)، قال: (معناه: على بيوتهم، [3]وتكون اللام أيضاً بمعنى (في) كقوله تعالى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ (الطلاق: من الآية ١)، قال (أي في عِدَّتهن) ، وتكون بمعنى (مع) كقول الشاعر:

فلمّا تفرّقنا كأني ومالكاً   لطول اجتماعٍ لم نَبِتْ معاً[4]

قال : (أراد مع طول ما كان بيننا من الاجتماع).

---

(١) الحروف: للمزني: ٦٨-٨١.

(٢) الحروف: ٧٢.

(٣) وينظر: تأويل مشكل القرآن: ٥٦٩.

(٤) المصدر السابق: ٧٦.

وتكون بمعنى(بَعْد)، كقول الشاعر :

حتّى ورَدْنَ لتمِّ خِمسٍ باكر [1]

وتكون بمعنى (إلى) كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ (الأعراف: من الآية ٤٣)، قال: (ومعناه إلى هذا)، وتكون بمعنى الفاء نحو (إن يكفل لزيد يكفل) معناه فزيد يكفل.

٤- لام المدح، نحو: (لودع الرجل إذا كان وادعاً، ولو هبت المرأة إذا كانت وهّابة).

٥- لام الكناية عن هاء الكناية: وهي التي تكون مع الألف واللام يدخلان تعريفاً بمعنى (هاء الكناية)، كقوله تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ (النازعات: من الآية ٤٠) قال: ومعناها عن هداها. قال الشاعر :

فلما شراها فاضت العينُ عَبْرة وفي الصدر حَزّاز من الوجد حامِزُ

يعني : فاضت عينه.

٦- اللام بمعنى (أن)، كقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: من الآية ٧١)، و﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ (الصف: من الآية ٨).

٧- لام الصلة: وهي التي(قد تأتي) بمعنى ما تقوم اللام مقامه، كقوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا﴾ (الحديد: من الآية ٢٣). وعند القراء أن لام الصلة لام

---

(١) الحروف: ٧٦.

زائدة.[1]

٨- لام الفعل، كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ (الأعراف: من الآيـــة ١٢)، قال: (ما منعك أن تسجد).

٩- اللام بمعنى (إلا) – يريد اللام الفارقة – نحو: (إنْ زيداً لقائم) معناه: مـــا زيدٌ إلاّ قائم.

١٠- لام التعدي: نحو قلت لك، ووهبت لك، وشكرت لك، واللام في هـــذه الحروف تعدي الفعل.

١١- لام التبجيل: ويراد بها التي بمعنى (من أجلك)، تقول: (إنما قمتُ لـكَ) أي من أجلك، وتبجيلاً.

١٢- لام الإضمار كما في قوله تعالى: ﴿قد أفلح من زكاها﴾ (الشـــمس: ٩). قال: معناها قد أفلح.

١٣- لام النقل: وهي التي تنقل عن موضعها، فتقدم، ومعناها التأخير، كمـــا في قوله تعالى: ﴿يدعو لمن ضره أقرب من نفعه﴾ (الحج: ١٣)، قال: معناه: يدعـــو من لضره أقرب من نفعه.

١٤- لام الأصل: وهي التي تكون فاء الفعل أو عينه، أو لامه.

١٥- لام البدل: وهي التي تستبدل من الراء والهاء والهمزة والياء.

---

(١) الحروف: ٧٧.

لا:

لا النافية للجنس:

تعمل (لا) النافية عمل (إنَّ) إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص، ويسميها النحاة (لا التبرئة).

ولا النافية للجنس تخالف (إنَّ) في سبعة أوجه، هي: [1]

١- أنها لا تعمل إلا في النكرات.

٢- أن اسمها إذا لم يكن عاملاً فإنه يُبنى، لتضمنه معنى (مِن) الاستغراقية، وقيل: لتركيبه مع (لا) تركيبَ خمسة عشر، وبناؤه على ما ينصب به لو كان معرباً، فيبنى على الفتح في نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ (يوسف: من الآية ٩٢)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ (الشعراء: من الآية ٥٠)، وعلى الياء في نحو (لا رجلين)، وعلى الكسر، في نحو (لا مسلمات).

٣- أن ارتفاع خبرها عند إفراد اسمها نحو (لا رجلَ قائم) بما كان مرفوعاً به قبل دخولها لا بها، وفيه خلاف.

٤- أن خبرها لا يتقدم على اسمها، ولو كان ظرفاً أو مجروراً.

٥- أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده، فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه، نحو (لا رجل ظريفٌ فيها، ولا رَجُلَ وامرأةٌ فيها).

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٢٦٤-٢٦٦.

٦- أنّه يجوز إلغاؤها إذا تكررت، نحو (لا حولٌ ولا قوةٌ إلاّ بـــالله)، ويجــوز فتــح الاسمين، ورفعهما، والمغايرة بينهما، بخلاف نحو قوله:

إنَّ مَحَـــــلاً وإنَّ مُرْتَحـــــلاً   وإن في الســفر إذ مضــوا مَـــهَلا

فلا محيدَ عن النص.

٧- أن يكثر حذف خبرها إذا علم نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ (الشعراء: مـــن الآية ٥٠)، و﴿فَلَا فَوْتَ﴾ (سبأ: من الآية ٥١).

و (لا) النافية للجنس لا تعمل (إنَّ) إلاّ بشروط سبعة هي: [١]

١- أن تكون نافية.

٢- أن يكون منفيها للجنس.

٣- أن يكون نفيه نصاً.

٤- وأن لا يدخل عليها جارٌ.

٥- أن يكون اسمها نكرة.

٦- أن يتصل بها اسمها، فلا يفصل بينهما فاصل.

٧- أن يكون خبرها نكرة.

ـ أنواع اسمها:

اسم (لا) لنفي الجنس على ثلاثة أضرب:

١- مضاف نحو : لا صاحبَ برٍّ ممقوتٍ.

---

(١) شرح الأشموني: مج/ ١: ٣٢٩.

٢- شبيه بالمضاف نحو: لا قبيحاً فعله محمود.

٣- مفرد – أي ليس بمضاف أو شبيهاً بالمضاف نحو: لا رجلَ في الدار.

حكم اسمها:

١- إذا كان اسمها مفرداً فهو مبني على الفتح، إن كان مفرداً أو جمع تكسير نحو: (لا رجلَ) و (لا رجالَ)، وإن كان جمع مؤنث سالم، فيبني على الفتح أو الكسر، كقول الشاعر:

إنَّ الشبابَ الذي مجدٌ عواقبُهُ فيه تَلَذُّ ولا لذاتِ للشيب [1]

أما ذا كان اسم (لا) مثنى أو جمعاً، فيبنى على ما ينصب به، ومنه قول الشاعر:

تَعَزَّ فلا إلفَيْنِ بالعيشِ مُتِّعا ولكن لِوُرّاد المَنونِ تتابعُ [2]

وقوله:

يُحْشَرُ النّاسُ لا بَنِينَ ولا آ باءَ إلاّ وقَدْ عَنَتهم شؤونُ [2]

وقيل في علّة بناء اسم (لا) إذا كان مفرداً لأنه ركب مع (لا) تركيب خمسة عشر ولتضمنه حرف جر (من)، وذلك لأن قولنا (لا رجل في الدار) هو (مبني على جواب سؤال سائل: محقق أو مقدّر، سأل فقال: (هل من رجل في الدار؟ وكان من الواجب أن يقال (لا من رجل في الدار) ليكون الجواب مطبقاً للسؤال، إلاّ أنه لما

---

(١) أوضح المسالك: مج/ ١: ١٩٥.

(٢) المصدر السابق: مج/ ١: ١٩٥.

جرى ذِكر (مِن) في السؤال استغني عنه في الجواب، فحذف، فقيل (لا رجل في الدار)، فتضمن من لذلك).[1]

وهذا يظهر لنا الفرق بين (لا) المشبهة بليس، ولا التي لنفي الجنس ففي قولنا (لا رجلٌ هنا) احتمل أن تكون نفيت جنس الرجال كما احتمل أن تكون نفيت واحداً من هذا الجنس، فيصح أن تقول (لا رجلٌ ههنا بل رجلان) ولا يصح ذلك في (لا) النافية للجنس، وذلك أن (لا) النافية للجنس جواب لـ(هل من) فقولك (لا رجلَ) جواب في التقدير لـ(هل من رجل) و(من) هذه تفيد استغراق الجنس، فقولك (لا رجلٌ) جواب لـ(هل رجلٌ) فأنت إذا سألت: هل من رجل؟ كان الجواب (لا رجلَ) بالفتح.

وإذا سألت: هل رجلٌ؟ كان الجواب (لا رجلٌ بالرفع. والفرق بين التعبيرين أن فيه (مِن) هو نص في السؤال عن الجنس، وما ليس فيه (مِن) يحتمل أن يكون السؤال عن الجنس، وعن الوحدة فجوابها كذلك .. فاتضح بهذا أن (لا) التي للجنس من التعبيرات النصية وأن المشبهة بليس من التعبيرات الاحتمالية).[2]

العطف على اسم (لا) مع تكرارها:

إذا جاء بعد (لا) والاسم الواقع بعدها بعطف ونكرة مفردة، وتكررت (لا) فقد جوّز النحاة في ذلك خمسة أوجه،[3] لأن المعطوف عليه: إما أن يبنى مع (لا)

---

(١) شرح الأشموني: مج/ ١: ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) معاني النحو: ١/ ٣٩٣ ، ٣٩٥.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: مج/ ١ : ٢٠٢-٢٠٤، وأوضح المسالك: مج/ ١: ١٩٨-٢٠٢ ، وشرح الأشموني: مج/ ١ : ٣٣٥-٣٣٩.

على الفتح، أو يُنصب، أو يُرفع:

١- فإن بني معها على الفتح، لتركبه مع (لا) النافية، فإن الثانية تكون عاملة عمل (إنَّ) كقوله تعالى: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ (البقرة: من الآية ٢٥٤)، في قراءة ابن كثير وأبي عمرو. [١]

٢- أما الرفع، فإنه على ثلاثة أوجه:

العطف على محل (لا) مع اسمها، إذ أن محلها الرفع بالابتداء عند سيبويه، وفي هذه الحال تكون (لا) الثانية زائدة بين العطف والمعطوف تفيد تأكيد النفي، أو تكون (لا) الثانية قد عملت عمل (ليس)، أو يكون مرفوعاً بالابتداء، وليس لـ(لا) عمل فيه، ومنه قوله:

هذا - لَعَمْرُكُمُ - الصغارُ بِعَيْنِهِ لا أُمَّ لي - إن كان ذاك - ولا أب[٢]

٣- وأما النصب فبالعطف على محل اسم (لا)، وتكون لا الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف.

ومنه قول الشاعر:

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلى الرَّاقِعِ [٣]

وإن نُصبَ المعطوف عليه جاز في المعطوف الأوجُهُ الثلاثة المذكورة - البناء والرفع والنصب - نحو (لا غلامَ رَجُلٍ ولا آمرأةَ، ولا امرأةٌ، ولا آمرأةً. أمّا إذا كان

(١) أوضح المسالك: مج/ ١: ١٩٨.

(٢) المصدر السابق: مج/ ١ : ١٩٨.

(٣) شرح ابن عقيل: مج/ ١ : ٢٠٤.

المعطوف غير صالح لعمَل (لا)، في ، فإنّه يتعين رفعه، نحو (لا غلامَ رجل فيـــها ولا زيدٌ).

وإن رُفعَ المعطوف عليه جاز في الثاني وجهان:

الأول: البناء على الفتح، نحو (لا رجلٌ ولا امرأةَ، ولا غلامُ رجلٍ ولا امــرأةَ، ومنه قول الشاعر:

فــلا لغــوٌ ولا تـــأثيم فيـــها ومــا فــاهُوا بــه أبــداً مُقيــمُ [1]

فتكون (لا) الأولى قد عملت عمل ليس أو أهملت، والثانية عملت عمــل لا الثانية للجنس والثاني الرفع، ومنه قول الشاعر:

فما هجرتُكِ حـــتى قلــتِ معلنــةً لا ناقــةٌ لي فيــها ولا جمـــلُ [2]

إذ تكررت (لا) فرفع الاسم بعد (لا) الأولى إما لأنه مبتدأ، وهي نافية غــير عاملة، وإمّا لأنه اسمها، وهي عاملة عمل ليس، ورفع الاسم بعد (لا) الثانية إمــا لأن (لا) الثانية زائدة والاسم بعدها معطوف على الاسم الذي بعــد (لا) الأولى، وإمــا لأن (لا) الثانية مهملة والاسم بعدها مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف وإمــا لأن لا الثانية عاملة عمل ليس، وخبرها محذوف.

حكم نعت اسم (لا):

إذا وصف اسم (لا) المبني معها بصفة مفردة متصلة جاز فيه ثلاثة أوجه:

١- البناء على الفتح نحو: (لا رَجُلَ ظريفَ في الدار)، وذلك علــى أنــه ركــب الموصوف مع الصفة تركيب خمسة عشر، ثم دخلت لا عليها.

---

(١) شرح ابن عقيل: مج/ ١: ٢٠٢.

(٢) شرح الأشموني: مج/١ : ٣٣٨.

٢- النصب على اتباع الصفة لمحل اسم (لا) نحو (لا رجلَ ظريفاً في الدارِ).

٣- الرفع على إتباعها لمحل (لا) مع اسمها نحو (لا رجلَ ظريفٌ في الدار).

وإذا فصل النعت عن اسم (لا) تعذر بناؤه، لزوال التركيب بالفصل، لذا أجيز فيه النصب نحو: لا رجل في الدار ظريفاً، والرفع - أيضاً - نحو: لا رجلَ فيها ظريفٌ، وكذلك إن كان النعت غير مفرد، تقول: لا رجل قبيحاً فعله عندك، ولا رجلَ قبيحٌ فعله عندك، ولا يجوز البناء.

وإذا عطف على اسم (لا) بدون تكرارها امتنع إلغاء (لا) وجاز في المعطوف الرفع بالعطف على موضع (لا) مع اسمها، نحو (لا رجل وامرأةٌ في الدار) والنصب بالعطف على اسم (لا)، ونحو: لا رجل، وامرأةً في الدارِ، ومنه قول الشاعر:

فلا أبَ واثباً مثل مَروان ... وابنِهِ إذا هُو بالمجد ارتَدى وتأزَّرا[1]

حيث عطف بالنصب على محل اسم لا في قوله (فلا أبَ واثباً).

وإذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) التي لنفي الجنس يبقى (ما كان لها من العمل، وجواز الإلغاء، إذا تكررت، والاتباع لاسمها على محله من النصب أو على محل (لا) معه من الابتداء. وأكثر ما يجيء ذلك إذا قصد الاستفهام: التوبيخ، أو الإنكار، كقول حسان:

ألا طعانَ، ألا فرسانَ عاديِة ... إلا يَجْشَؤُكم حَولَ التنانير[2]

---

(١) شرح ابن الناظم: ١٩١.

(٢) المصدر السابق: ١٩٢.

وقد يكون الغرض من الاستفهام مجرى عن النفي، ومنه قول الشاعر:

أَلا اصْطِبارَ لِسَلمى، أم لَـــها جَلَـــدٌ إذا أُلاقي الـــذي لاقـــاهُ أمْثـــالي [1]

وقد يراد بالاستفهام مع (لا) النفي، فيبقى لـــ(لا) بعد ما لها من العمل، مـــن دون جواز الإلغاء، والتباع لاسمها على محله من الابتداء، كقول الشاعر:

ألا عُمْرَ وَلّـــى مُسْـــتَطاعٌ رُجوعُـــه فيَرْأبُ ما أثْأَتْ يـــدُ الغَفَـــلات [2]

وتأتي الهمزة مع (لا) للعرض، فلا يليها إلاّ فعل يكون ظاهراً كقوله تعـــالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ﴾ (التوبة: من الآية ١٣)، أو يكون مقدّراً، كقـــول الشاعر:

ألا رَجُـــلاً جَـــزَاهُ اللهُ خـــيراً يـــدلُّ علـــى محصّلـــةٍ بكيـــتُ [3]

إسقاط خبر (لا):

يحذف خبر (لا) وجوباً عند التميميين والطائيين إذا دَلّ عليه دليـــل، وكـــثر حذفه عند الحجازيين، وذلك نحو أن يقال: (هل من رجلٍ قائمٍ؟) فتقول: (لا رجلَ)، ولا فرق في ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور، أو ظرفاً أو جـــاراً ومجروراً، نحو أن يقال: (هل عندك رجل؟) أو (هل في الدار رجـــل؟) فتقـــول: (لا رجلَ). وإذا لم يدل دليل على أكبر لم يجز الحذف عند الجميع مقول الشاعر:

إذا اللقاحُ غَـــدَتْ مُلْقـــيً أصِرَّتُـــها ولا كريم من الولدانِ مصيـــوحُ [4]

---

(١) أوضح المسالك: مج/ ١: ٢٠٣.

(٢) المصدر السابق: مج/ ١: ٢٠٥.

(٣) شرح ابن الناظم: ١٩٣.

(٤) شرح ابن عقيل: مج/ ١: ٢٠٩.

لا الشبيهة بليس:

مذهب الحجازيين إعمال (لا) عمل ليس، والتميميون يهملونها، وهي تعمل عند الحجازيين بالشروط الآتية:

١- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين: نحو (لا رجلٌ أفضلَ منك)، ومنه قول الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا ولا وَزَرٌ مِمّا قضى الله واقيا [1]

٢- ألاّ يتقدم خبرها على اسمها، فلا تقول (لا قائماً رجلٌ).

٣- أن لا ينتقض نفيها بـ(إلاّ) فلا تقول : (لا رجلٌ إلاّ أفضلَ منك)

والغالب أن يكون خبرها محذوفاً، كقول الشاعر:

مَنْ صَدَّ عن نيرانِها فأنا ابن قيسٍ لا بِراحُ [2]

فقوله: (لا براح) اسمها وخبرها محذوف.

و(لا) تخالف ليس من ثلاث جهات: [3]

١- أن عملها قليل، حتى أُدعي أنه ليس بموجود.

٢- إن ذكر خبرها قليل.

٣- إنها لا تعمل إلاّ في النكرات أو أن عملها في النكرات أكثر من المعارف، ومن إعمالها في المعارف، قول الشاعر:

وحَلَّت سوادَ القلبِ لا أنا باغياً سِواها ولا عن حبها متراخياً [4]

---

(١) شرح ابن عقيل: مج/ ١ : ١٥٩.

(٢) أوضح المسالك: مج/ ١: ١٤٨، ومغني اللبيب: ٢٦٦/١.

(٣) مغني اللبيب: ١/ ٢٦٦-٢٦٧.

(٤) المصدر السابق: ١/ ٢٦٧.

والنفي بلا يكون مرجوحاً أي يحتمل (أن تكون لنفي الجنس، وأن تكون لنفي الوحدة، فإذا قلت (لا رجلٌ حاضراً) نفيت أن يكون أحد من جنس الرجال حاضرا، ويجوز أن يراد بذلك لا رجل واحد، وهو أمر مرجوح). [1]

٤- تكون (لا) حرف عطف (لرد السامع الخطأ في الحكم إلى الصواب، أي لنفي الحكم عن المعطوف، وإثباته عليه، تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه، نحو: (ينتصر الشجاع لا الجبان)، فقد نفت الانتصار عن الجبان وأثبتته للشجاع، وأشركت الاثنين في الإعراب.

وهي تعمل بشروط:

١- إفراد معطوفها.

٢- ألاّ تقترن بعاطف، فإن قيل: صام زيد لا بل خالد، فحرف العطف الواو، أما (لا)فقد أفادت النفي.

٣- ألا يكون معطوفها مفرداً يصلح أن يكون خبراً أو حالاً أو صفة لموصوف، فهي غير عاطفة ويجب تكرارها، نحو (سعيد موظف لا مزارع ولا تاجر)، ونحو (جاءني خالد لا مبشراً ولا منذراً)، ونحو (زارني كريم لا فقير ولا غني).

٤- أن يختلف المتعاطفان، فلا يصدق أحدهما على الآخر، أو يدخل في مدلوله أو يُعَدُّ أحداً من أفراده، فلا يصح: قابلت زيداً لا إنساناً، لأن زيداً يدخل في مدلول الإنسانية، ويعد أحد الأفراد، وكذلك لا يجوز: قابلت زيداً لا رجلاً، بخلاف قولك: قابلت زيداً لا محمداً، أو قابلت زيداً لا امرأة. [2]

---

(١) معاني النحو: ٢٧٨/١.

(٢) المعجم الوافي: ٢٧٠، وينظر : مغني اللبيب: ٢٦٩/١.

٥- تكون حرف جواب مناقضاً لنعم أيّ تستعمل للرد على سؤال لإرادة النفي، وهي تحذف الجمل بعدها كثيراً،[١] يقال: أجاءك خالد؟ فتجيب: (لا) والأصلُ: لا لم يجئ.

٦- أن تكون على غير ما ذكر، فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، وأو فعلاً ماضياً لفظاً وتقديراً، وجب تكرارها، ومثال المعرفة قول تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ (يس: من الآية ٤٠)، مثال عدم إعمالها في النكرة قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ (الصافات: ٤٧)، فالتكرار هنا واجب، ومثال مجيء الفعل الماضي بعدها قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ (القيامة: ٣١).

وترك التكرار في قول الشاعر:

لا بـاركَ الله في الغـواني هـلْ ... يُصبِحْنَ إلاّ لَـهُنَّ مُطَّلَبُ؟

لأن المراد الدعاء، فالفعل مستقبل في المعنى وتكرر وجوباً إذا كانت داخلة على مفرد أو صفة أو حال، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ (البقرة: من الآية ٦٨)، و ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ (الواقعة: ٤٣-٤٤)، و﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (النور: من الآية ٣٥).

(١) مغني اللبيب: ١/٢٦٩.

أما إذا كان الداخلة عليه فعلاً مضارعاً لم يجب تكرارها، ومنه قوله تعالى: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ (النساء: من الآية ١٤٨)، و﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (الشورى: من الآية ٢٣). [1]

٧- وتأتي لا معترضة بين الجار والمجرور عند البصريين، وهي عند الكوفيين اسم، وأن الجار دخل عليها، وما بعدها مخفوض بالإضافة، ويستشهدون على ذلك بقولهم (جئت بلا زادٍ)، وتأتي معرّضة بين الناصب والمنصوب، ومنه قول تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ (النساء: من الآية ١٦٥)، وبين الجازم والمجزوم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ (الأنفال: من الآية ٧٣). وهي فيما تقدم حرف غير عامل وليس لها صدر الكلام بخلاف وقوعها في جواب القسم، لأن (الحروف التي يُتلقّى بها القسم كلها لها الصدر) [2]ومن ذلك قولنا: (والله لا أناصر الظالم).

لا الناهية الجازمة:

و(لا) الناهية حرف أو أداة جازمة الفعل المضارع تكون موضوعة لطلب الترك وحين تدخل على المضارع تجعله دالاً على الاستقبال، ويستوي في ذلك إذا كان المطلوب منه مخاطباً كقوله تعالى: ﴿لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الممتحنة: من الآية ١)، أو غائباً نحو قوله تعالى: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ

---

(١) المصدر السابق: ١/٢٧٠-٢٧١.

(٢) مغني اللبيب: ١/٢٧٢.

﴿أَوْلِيَاءَ﴾ (آل عمران: من الآية ٢٨)، أو متكلماً كقول الشاعر:

لا أعْرِفَنْ رَبْرَباً حوراً مَدامِعُها مُرَدَّفات على أعجازِ أكوارِ [١]

وإذا جاءت للطلب من الأعلى إلى الأدنى فهي دالة على النهي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: من الآية ١٠٣)، وتكون للالتماس إذا كانت بين متساويين، كقولك لزميلك: (لا تأمنْ السَّيئَ فيسوقَكَ إلى المهالك)، وتخرج للدعاء، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة: من الآية ٢٨٦).

لا الزائدة:

تأتي (لا) لمجرد تقوية الكلام وتأكيده، كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ (طه: من الآية ٩٢-٩٣)، و ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ (الأعراف: من الآية ١٢)، وزيادتها هنا تعني إمكانية إسقاطها مع فهم المراد من دونها، وهذا يوضحه قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾. وقيل (إذا وردت في صدر الكلام فهي ليست زائدة، وإنما لنفي شيء متقدم، نحو: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (القيامة: ١)، فهي في هذه الآية للرد على منكري البعث.. وتأتي زائدة قبل (بل) العاطفة للإضراب، كقولك: (الطالب حاضرٌ، لا بل غائب). [٢]

---

(١) مغني اللبيب: ١/٢٧٣.

(٢) المعجم الوافي: ٢٧٣.

لاتَ:

اختلف فيها حقيقة، وعملاً، فمنهم من عدّها كلمة واحدة، وعنده أنها فعل ماضٍ، وقيل: إنها كلمتان، لا النافية، والتاء لتأنيث اللفظ، وهذا مذهب الجمهور، ورأي ثالث يعدها كلمة وبعض الكلمة، أي أنها (لا) النافية والتاء زائدة في أول الحين، وهذا مذهب أبي عبيدة، وابن الطراوة. [1]

والنحاة مختلفون في عملها على ثلاثة مذاهب:

١- أنها لا تعمل شيئاً، فإن وليها مرفوع فهو مبتدأ حذف خبره أو منصوب فهو مفعول لفعل محذوف، وهذا قول الأخفش.

٢- أنها تعمل عمل (إنّ)، فتنصب الاسم وترفع الخبر، وهذا قول آخر للأخفش.

٣- أنها تعمل عمل (ليس)، وهذا قول الجمهور.

ومن أعملها عمل (ليس) اشترط لإعمالها ما يأتي : [2]

١- كون معموليها اسمي زمان.

٢- حذف أحد معموليها، والغالب لكونه المرفوع كقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص: من الآية ٣)

٣- أن يكون المذكور نكرة.

٤- أن تكون عاملة في لفظ (الحين) نصاً أو بكثرةٍ، ومن استعمالاتها في (الحين)

(١) مغني اللبيب: ١/ ٢٨١-٢٨٢.

(٢) مغني اللبيب: ١/٢٨٢.

قوله:

نَـدِمَ البغـاةُ ولاتَ سـاعة مَنْـدَمِ والبغـي مَرْتَـعُ مبتغيـه وخيـمُ

وقول الشاعر:

طلبـوا صلحـاً ولاتَ أوانٍ فأجبنـا أن ليـس حـينَ بقـاءِ [1]

وتهمل (لات) إذا لم تدخل على الزمان، ومنه قول الشاعر:

لَهفي عليكَ لِلهْفَـةٍ مِـنْ خـائفٍ يَبْغي جوارَكَ حـين لاتَ مُجـيرُ [2]

فارتفاع (مجيرُ) على الابتداء، أو على الفاعلية، والتقدير (حين لاتَ مجيرُ) أو (يحصل له مجير)، ولات مهملة، ومثله قول الشاعر:

لاتَ هَنَّا ذِكـرى جُبَـيْرَةَ أم مَـنْ جاءَ مِنـها بطـائِفِ الأهـوالِ [3]

لَعَلَّ:

تستعمل لَعَلَّ لما يأتي:

١- حرف مشبه بالفعل يعمل عمل (إنَّ) بشروطها، وتكون عاملـة إن لم تَقـترن بـ(ما) الزائدة، وإن لم يخفف لامها، وتأتي للمعاني الآتية.

أ- التوقع: وهو ترجي المحبوب، والإشفاق من المكروه، ويكون ذلك في الممكـن، نحو (لعلَّ الحبيبَ قادم)، ومن قول فرعون في قوله تعـالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا

---

(١) شرح ابن الناظم: ١٥١، وينظر : أوضح المسالك: مج /١ : ١٥٠.

(٢) أوضح المسالك: مج/١ ١٥٠-١٥١.

(٣) أوضح المسالك: مج/ ١: ١٥١.

هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ (غافر: من الآية ٣٦-٣٧)، وإنما قال فرعون ذلك جهلاً منه أو مَخرقة وإفكاً، أمّا إذا وقت من الله تعالى فكان الأمر متحققاً.

ب- التعليل: أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤)، ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء، وصرفه للمخاطبين، أي اذهبا على رجائكما.

ج- الاستفهام: أثبته الكوفون، ولذا عُلّق بها الفعل في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾(الطلاق: من الآية ١)، و﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾(عبس:٣).

ويقترن خبرها بـ(أن) كثيراً حملاً عَسَى، ومنه قول الشاعر:

لَعَلَّكَ يوماً أن يُلِمَّ مُلِمَّةٌ   عليكَ مِنَ اللائي يَدَعْنَكَ أجْدعا [1]

وبحرف السين قليلاً ومنه قول الشاعر :

فقولا لَها قَوْلاً رقيقاً لَعَلَّها   سَتَرْحَمُني مِنْ زَفْرَةٍ وعَويلِ [2]

ويجوز حذف لام (لعل)، ومنه ما جاء في قول الشاعر :

ولستُ بِلَوامٍ على الأمر بعدما   يفوتُ، ولكن علَّ أن تَقَدَّما [3]

(١) مغني اللبيب: ٣١٧/١.

(٢) مغني اللبيب: ٣١٨/١.

(٣) الأنصاف في مسائل الخلاف: ٢١٩.

وتقترن لَعَلّ (بما) الحرفية الزائدة فتكفها عن العمل، لزوال اختصاصها ومن ذلك قول الشاعر:

أعِدْ نَظَراً يا عبد قيس لعلما أضاءت لَكَ النَّارُ الحِمارَ المُقَيَّدا [1]

٢- تأتي حرف جرٍّ زائد – على لغة عُقَيل- ويكون مجرورها في موضع رفع بالابتداء لتزيل (لعل) منزلة الجار الزائد، وبجامع ما بينهما عدم التعلق بعامل، ومنه قول الشاعر:

فكيفَ إذا مَرَرْتَ بِدارِ قومٍ وجيرانٍ لَنا كانوا كِرام [2]

وإذا اتصلت بها ياء المتكلم فالأكثر أنها تتجرّد من نون الوقاية، ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (غافر: من الآية ٣٦)، و﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً﴾(المؤمنون: من الآية ١٠٠).

لكنّ:

اختلف في معناها على ثلاثة أقوال.

القول الأول: يرى أنها تفيد الاستدراك وهو القول المشهور، وقد فسّر أصحاب هذا القول الاستدراك (بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها، ولذلك لابدّ أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو (ما هذا ساكناً لكنّه متحرك)، أو

---

(١) مغني اللبيب: ٣١٦/١.

(٢) المصدر السابق: ٣١٥.

ضد له نحو (ما هذا أبيض لكنهُ أسود). قيل: أو خلاف نحو (ما زيد قائماً لكنه شارب)، وقيل: لا يجوز ذلك. [1]

ويرى بعضهم أن لكن تفيد (الاستدراك والتوكيد) [2] ومثال ذلك: زيد شجاع لكنّه بخيل، والمثال الثاني (لو جاءني أكرمته، ولكنّه لم يجئ).

ورأي ثالث يرى أنها نفيد التوكيد دائماً مثل (إنَّ) ويصحب التوكيد معنى الاستدراك. والبصريون يرون أنها (بسيطة) على حين ذهب العزاء إلى أن أصلها (لكنْ أنَّ)، فطرحت همزة (إنّ) للتخفيف وهي عند باقي الكوفيين مركبة من (لا، إنّ) والكاف زائدة، و(لا) للتشبيه، والهمزة حذفت تخفيفاً. [3]

وقد يحذف اسمها كقول الشاعر:

فلو كنتُ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرابتي ولكِنَّ زَنْجيٌّ عظيمُ المَشافِرِ [4]

وتخفف (لكن) فيبطل عملها، خلافاً للأخفش ويونس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ (الأنفال: من الآية ١٧). وتأتي حرف عطف إن وليها مفرد بشرطين:

أ- أن يكون معطوفها مفرداً، وأن يتقدمها نفي أو نهي نحو: ما سافر خالد لكنْ علي ولا يذهب سعد لكن محمد.

---

(١) مغني اللبيب: ١/٣٢٠، وينظر : شرح ابن الناظم: ١٦١.

(٢) أوضح المسالك: مج / ١: ١٧٠.

(٣) مغني اللبيب: ١: ٣٢٠-٣٢١.

(٤) مغني اللبيب: : ١/ ٣٢١.

ب- ألاّ تقرن بالواو، قاله الفارسي، وأكثر النحويين، وذهب قوم إلى أنها لا تستعمل مع المفرد إلاّ بالواو.

وإذا وليها كلام فهي حرف ابتداء لإفادة الاستدراك: ومنه قول الشاعر:

إنَّ ابن وَرقاءَ لا تُخشى بوادِرُهُ لكن وقائعه في الحرب تُنتظرُ [1]

ويجوز أن تستعمل بعد الواو كقوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ (البقرة: من الآية ٥٧).

وإذا اتصلت بها (ما) الزائدة كفتها عن العمل، ولا سُمّيت (ما) الكافة، وما الكافة تُهَيِّئها للدخول على غير الأسماء، فتزيل اختصاصها بالأسماء، ومنه قول الشاعر:

فَوَاللهِ ما فارَقتُكم قالِياً لكُم ولكنَّما يُقضَى فسوفَ يكونُ [2]

لم:

حرف مختص بجزم الفعل المضارع، وبنفيه، وهو يقلب زمنه من الحال والاستقبال إلى الماضي، فيكون الفعل بعده مضارعاً في صورته، وإعرابه، وماضياً في زمنه.

والنفي مع (لم) ليس متوقع رفعه عن المعنى، ولا ينتظر حصوله مثبتاً، كقوله تعالى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ (الإخلاص: ٣-٤)، وهي

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٣٢٢.

(٢) شرح الأشموني: مج/ ١: ٣١٢.

بهذا تختلف مع (لَمّا) الجازمة، وإن تتفق معها في الجزم والنفي، ويقلب الزمن بعدهما، و(لمّا) توجب امتداد الزمن المنفي بها إلى الحاضر، لكون المعنى منفياً في الماضي والحاضر من غير اختصار على أحدهما ولكن النفي معها متوقع الزوال، والحصول في الإثبات أما (لم) فلا نتوقع رفع النفي، ولا ينتظر حصوله مثبتاً، ويمكن ملاحظة تلك الفروق في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: من الآية ١٤).

إذن (لم تنفي الماضي ولا شأن لها بالمستقبل.

وقد يفصل الظرف بينهما وبين الفعل في الضرورة، كقول الشاعر:

فذاك ولم – إذا نَحنُ امترْينا – تكنْ في الناس يُدْرِكُكَ المِراءُ [(١)]

وقد يليها الاسم معمولاً لفعل محذوف يفسره ما بعد، كقول الشاعر:

ظُننْتُ فقيراً ذا غِنىً ثُمَّ نلْتُه فلمْ ذا رَجاءٍ ألْقَهُ غيْرَ واهِب [(٢)]

لمّا:

تستعمل (لَمّا) بحسب ما يأتي:

١- تختص بالدخول على المضارع، فتجزمه، وتنفيه، وتقلب زمنه ماضياً وهي تشبه (لم) في ذلك، وتفارقها في الأمور الآتية:

---

(١) مغني اللبيب: ٣٠٧/١.

(٢) المصدر السابق: ٣٠٧/١.

١- أنها لا تقترن بأداة الشرط، فلا يقال (إن لما تقم)، بخلاف (لم) ومنه قولـــه تعالى: ﴿وإن لم تفعل﴾ (المائدة: من الآية ٦٧).

٢- إن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقول الشاعر:

فإن كنت مأكولا فلن خـــير آكـــل وإلا فـــأدركني ولمـــا أمــــزق [١]

٣- أن منفي لما لا يكون إلا قريبا من الحال، ولا يشترط ذلـــك في منفـــي (لم) – كما تقدم مع لم – نحو: ذهب ولما يعد.

٤- أن المنفي بـــ(لما) متوقع بثبوته بخلاف المنفي بـــ(لم)، ففي قوله تعالى: ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾ (ص: من الآية ٨)، أي أن العذاب لم يقع في المـــاضي ولا في زمن الخطاب ولكن النفي متوقع الزوال عن ذلـــك المعـــنى، وحصولـــه في الإثبات أي ينتظر تحقق المعنى، ووقوعه على الوجه الخـــالي مـــن النفـــي في المستقبل.

٥- أن منفي (لما) جائز الحذف لدليل، كقول الشاعر:

فجئـــتُ قُبورَهُـــم بَـــدْأً ولَمّـــا فنـــادَيْتُ القُبـــورَ فَلَـــمْ يُجِبْنَـــهْ [٢]

٢- تكون حرف استثناء بمترلة (إلاّ)، فتدخل على الجملة الاسمية، ومنه قوله تعـــالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق: ٤)، وتدخل على الفعل الماضي لفظـــاً

---

(١) نفس المصدر السابق: ٣٠٧/١.

(٢) مغني اللبيب: ٣٠٩/١.

لا معنى نحو (أنشُدُكَ الله لّما فعلتَ) أي ما أسألك إلاّ فعلك، ومنه قول الشاعر:

قالت لـــه: بـــالله يـــا ذا الـــبُرْدَيْن لّمـــا غَنِثْـــتَ نَفســـاً أو اثنَيْـــن [1]

لن:

اتفق النحاة على أن (لن) حرف بسيط، وهي حرف نصب ونفـــي تختـــص بالمضارع، وتُخلّصه للاستقبال، ومنه قوله تعالى: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾ (طه: مـــن الآية ٩١)، وهي تنفي ما أثبت بحرف التنفيس أي أنها لنفي سوف يفعل، أو سيفعل، فإذا قلت: سوف أسافر إلى المدينة أو سأسافر، فإن نفيه (لن أســـافر)، ولا يمكـــن الجمع بينهما.

وهي عند النحاة خلافاً للزمخشري لا تفيد تـــأبيد النفـــي، ولا تـــأكيده [2] ويدللون على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾ (مريم: من الآيـــة ٢٦)، (فقد قيد الكلام بيوم واحدٍ، وهو ينافي التأبيد). [3]

ونبّه الأشموني على ما يأتي: [4]

أ- الجمهور على جواز تقديم معمولها عليها، نحو: (زيداً لَنْ أضربهُ) وبـــه اســـتدلّ سيبويه على بساطتها، ومنع ذلك الأخفش الصغير.

---

(١) المصدر السابق: ١/ ٣١٠.

(٢) شرح الأشموني: مج/ ٢: ١٧٩.

(٣) معاني النحو: ٤/ ٥٦٧.

(٤) شرح الأشموني: مج/٢ : ١٧٩.

ب- تأتي (لن) للدعاء، كما أنت (لا) كذلك، وفاقاً لجماعة منها ابن السراج وابن عصفور، ومن ذلك قول الشاعر:

لَنْ تَزالوا كَذَلِكُم ثُمَّ لا زِلْـ ـتُ لَكْ خالداً خُلودَ الجِبالِ

ج- زعم بعضهم أنها تجزم، ومما استدلوا به قول الشاعر:

أيادِي سَبايا عَزَّ ما كُنتُ بَعْدَكُم فَلَنْ يَحْلَ للعيْنينِ بعدَكِ منْظَرُ

لو:

لها استعمالات عديد، يمكن إجمالها بما يأتي:

١- حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط، غير عامل، فهو يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، وهي قد تكون: [١]

١- امتناعية نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: من الآية ١٥٩)، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (المائدة: من الآية ٤٨).

٢- شرطية غير امتناعية نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (الأنفال: من الآية ٢٣)، إذ لا يصح أن يقال: امتنع التولي لامتناع الإسماع بل هم متولون على كل حال أسمعهم أو لم يسمعهم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (لقمان: من الآية ٢٧).

---

(١) معاني النحو: ٤/ ٤٦٧-٤٦٨.

٣- وقد تأتي للتمني، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾ (البقرة: من الآية ١٦٧)، وقوله: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (هود: ٨٠).

وقد اختلف النحاة في (لو) التي تأتي للتمني (فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم ولا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط، ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليتَ، وقال بعضهم هي لو الشرطية أشربت معنى التمني، بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين، جواب منصوب بعد الفاء، وجواب بعد اللام، كقوله:

فلو نُبِشَ المقابر عن كليبٍ فَيُخَبَّرَ بالذَّنائِب أيُّ زِيرِ
بيومِ الشَّعثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْناً وكيفَ لقاءُ مَنْ تحت القبورِ [1]

٤- قيل: وتكون حرفاً مصدرياً بمنزلة (أن) إلاّ أنها لا تنصب، وأكثر وقوع هذه بعد وَدَّ أو يَوَدُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (القلم: ٩)، وقوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (البقرة: من الآية ٩٦).

ومن وقوعها بدونهما قول الأعشى:

وربَّما فاتَ قَوْماً جُلُّ أمرِهِمُ مِنَ التَّأنّي وكانَ الحزْمُ لَوْ عَجلوا [2]

ويرى بعضهم أن (لو) لا تطابق (أن)، لأن (شرط (لو) بعيد الوقوع وهو أبعد من (أن) .. ويدل على ذلك الاستعمال قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً

(١) مغني اللبيب: ٢٩٦/١.

(٢) مغني اللبيب: ٢٩٤/١.

﴿لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ (الزمر: من الآية ٤)، قال ﷺ : (لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري..)، وتقول: (لو كلمة الموتى لم يؤمن)، و(لو أجرت الأرض له ذهباً لرغب عني)، ولا تحسن (أنْ) لذلك .. فإن قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ (النساء: من الآية ٧٨)، جاء فيه بـ(لو) دون (أن) لأن الإنسان قصارى ما يستطيع حفظ نفسه أن يكون في برج مشيّد، فجاء بـ(لو) الدالة على البعد.. فهي لا تطابق (أن) في ذلك تماماً. [١]

٥- أن تكون للعرض نحو : (لو تنزل عندنا فتُصيبَ خيراً).

٦- أن تدل على التقليل نحو: (تصدّقوا ولو بظلفٍ مُحْرَقٍ). [٢]

٧- وذهب قوم منهم ابن الشجري إلى أنها يجزم بها في الشعر، ومنه قول الشاعر:

لو يَشَأْ طارَ بها ذو مَيْعَةٍ   لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلْ [٣]

٨- لو الوصلية: ويراد بها (الشرطية، ولكن لا تحتاج إلى جواب، وتسبق بواو الحال نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: من الآية ٨)، والقصد منها الوصل وجعلها حالية). [٤]

---

(١) معاني النحو : ٤/ ٤٦٨-٤٦٩.

(٢) مغني اللبيب: ١/٢٩٦.

(٣) شرح الأشموني: مج/ ٣: ٢٥٤.

(٤) المعجم الوافي: ٢٩١.

وتقع (اللام) في جواب (لو)، وقليل ما يخلو جوابها من(اللام) (إن كان مثبتاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (الأنفال: ٢٣)، ومن خلوه منها قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾ (النساء: من الآية ٩)، وإن كان منفياً(بلم) امتنعت اللام، وإن كان منفياً (بما) جاز لحاقها، والخلو منها، إلاّ أنَّ الخلو منها أجود، وبذلك نزل القرآن العظيم، فقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ (الأنعام: من الآية ١١٢). وقد يستغنى عن جواب (لو) لقرينة، كما يستغني عن جواب (إنْ)، فمن ذلك قول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ (الرعد: من الآية ٣١)، وقوله تعالى: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ﴾ (آل عمران: من الآية ٩١). [١]

لولا:

تستعمل لما يأتي:

١- حرف امتناع شيء لثبوت غيره،[٢] متضمن معنى الشرط، ويراد بالامتناع هنا امتناع الجواب الشرط، وتدخل على جملتين اسمية ففعلية، لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو (لولا زيدٌ لأكرمتك) أي لولا زيدٌ موجودٌ، و(لولا)

---

(١) شرح ابن الناظم: ٧١٤.

(٢) شرح الأشموني: مج/ ٣: ٣٠٠.

تقتضي مبتدأ ملتزماً فيه حذف خبره غالباً، لأن الامتناع متعلق بها على وجود المبتدأ الوجود المطلق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: من الآية ٢٥١)، أي و(لولا) دفع الله الناس موجود، حذف (موجود) للعلم به، وسَدَّ جوابها مسدَّه، فإن لم يدل على المقيد دليل وجب ذكره، وجُعل منه قوله ﷺ: (لولا قومُك حديثو عهدٍ بكفرٍ لبنَيتُ الكعبة على قواعد إبراهيم)، وإن دل عليه دليل جاز إثباته وحذفه، وجعل منه قول الشاعر:

يذيب الرعب منه كل عضب   فلولا الغمد يمسكه لسالا [1]

وإذا ولي (لولا) مضمر محقه أن يكون ضمير رفع، كقوله تعالى: ﴿لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾ (سبأ: من الآية ٣١)، وسمع قليلا (لولاي، لولاك، لولاه، خلافا للمبرد. [2]

٢- حرف تحضيض وعرض مختص بالفعل المضارع أو ما في تأويله: [3] ومنه قوله تعالى: ﴿لولا أنزل علينا الملائكة﴾ (الفرقان: من الآية ٢١).

٣- و(لولا) إذا أريد بها التوبيخ والتنديم اختصت بالماضي أو ما في تأويله ظاهرا أو مضمرا، كقوله تعالى: ﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء﴾ (النور: من الآية

---

(١) شرح الأشموني: مج/ ١: ٢٠٦.

(٢) مغني اللبيب: ٣٠٢/١.

(٣) شرح الأشموني: مج/ ٣: ٣٠٢.

١٣)، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ (الأحقاف: من الآية ٢٨)، وقوله الشاعر:

تَعُدُّون عَقْرَ النِّيبِ أفضلَ مَجْدِكُم   بَني ضَوْطَرى لولا الكَميَّ المُقنَّعا [١]

وفعل مضمر أي لولا عددتم، لأن المراد توبيخهم على ترك عدِّه في الماضي، وإنما قال (تعدون) على حكاية الحال.

وقد يفصل بين (لولا) والفعل (إذ) أو (إذا) أو جملة شرطية معترضة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾ (النور: من الآية ١٦)، و قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ۝ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٣-٨٥)، وأيضاً قول تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝ تَرْجِعُونَهَا﴾ (الواقعة: ٨٦-٨٧). المعنى: فهلاّ ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك، ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا، أو بالملائكة، ولكنكم لا تشاهدون ذلك. [٢]

لوما:

حرف امتناع لوجود، وهي بمنزلة (لولا) في كل ما تقدّم، ومن استعمالها قوله تعالى: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ (الحجر: من الآية ٧)، وقيل: إنها لم تستعمل إلاّ

---

(١) مغني اللبيب: ٣٠٣/١.

(٢) مغني اللبيب: ٣٠٣/١-٣٠٤.

للتحضيض وهذا القول، يرده قول الشاعر:

لو ما الإضاخَةُ لِلْوُرشـــاةِ لكـــانَ لي   مِنْ بَعْدِ سُخْطِكِ في رِضاكِ رَجـاءُ [1]

✍ ليتَ:

ليت من الأحرف المشبهة بالفعل، تعمل عمل (إنَّ) وما يشترط في اســـم إن وخبرها ينطبق عليها: ويراد بها التمني المتعلق بالمستحيل – غالباً –[2] ومنـــه قولـــه تعالى: ﴿لَيتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ (الزخرف: من الآية ٣٨)،، ويكون التمـــني أيضاً (في الممكن غير المتوقع نحو: (ليت سعيداً سافر معنا) فإن كان مؤقتاً دخـــل في الترجي. ولا يكون في الواجب حصوله كأن تقول: (ليتَ غداً آتٍ) فإن غداً واجب المجيء)،[3] ومجيؤها في الممكن قليلٌ.

وتختصُّ (ليت) بأمور هي: [4]

١– إذا اتصلت بها (ما) الزائدة لا تزيل اختصاصها بالجمل الاسمية فتبقى عاملة، نحو: ليتما السعد باليد، وقد تهمل حملاً على أخواتها فتقول: ليتمـــا الســـعدُ باليد.

٢– لا تدخل لام الابتداء على خبرها بخلاف خبر إنَّ.

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٣٠٥.

(٢) مغني اللبيب: ٣١٤/١.

(٣) معاني النحو: ٣٢٨/١.

(٤) المعجم الوافي: ٢٩٥.

٣- إذا عطف اسم على اسمها فلا يجوز فيه إلاّ النصب، سواء تأخر أو توسـط، نحو: ليتَ سعيدٌ طالبٌ وسالمًا، أو ليت سعيداً وسالماً طالبـان، بخـلاف (إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ) فيجوز في المعطوف الرفع.

٤- لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل بخلاف (أنْ) و(كأنْ) المخففتين.

٥- قد يسد المصدر المؤول من أنَّ ومعمولها مسد اسمها أو خبرها، نحو: ليـت أنَّ الحياة سعيدة.

٦- إذا تقدمها حرف نداء نحو: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾ (النساء: من الآية٧٣) فيكون المنادى محذوفاً، ونحو: يا قوم، وما أشبه ذلك، وتعد (يا) للتنبيـه لا للنداء.

٧- كثيراً ما يقع بعدها لفظ (شِعري) نحو: ليت شعري، وبمعنى: ليت عِلْمي، أو ليتني أعلم وهي عبارة تذكر عند التعجب من أمر، ولذا يجب أن يقع بعدهـا استفهام، نحو: ليت شعري أشفي فلانٌ أم سعيد.

٨- إذا اتصلت بها ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية (عكس لعلّ)، نحو قوله تعـالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾ (النساء: من الآية٧٣)، ولم ترد في القرآن الكريم إلا بها.

حرف الميم

حرف الميم

الميم من الحروف الشفوية، ومن الحروف المجهورة، وكان الخليل بـــن أحمـــد يسمي الميم (مطبقة)، لأنه يُطبق إذا لُفظ بها [1](وأشار سيبويه إلى أنفيتـــها قـــائلاً: (والدليل على ذلك أنك لو مسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قـــد أخـــلّ بهما)،[2] والميم شفوية عند أصحاب الدراسات الصوتية المعاصرة. [3]

وتستعمل الميم في العربية لما يأتي: [4]

١- ميم الفاعل: وهي ميم مفاعل، وميم مستفعل، ومفتعل، وهذه الميم تدخـــل في فاعل كل فعل زاد على الثلاثي، ولا تدخل في فاعل الثلاثي البنية، ولا تكون إلاّ مضمومة.

٢- ميم المفعول فتدخل في (مفعول) كل فعل ثلاثي، وما زاد، نحـــو: مَضـــروب، ومكروم، ومُسلَمْ.. الخ، وتكون هذه الميم مفتوحة في الثلاثي، مضمومة في مـــا زاد على الثلاثي.

٣- ميم المصادر: وهي التي في مصدر كل فعل زيد على الثلاثي، فيه تاء، أو نـــون مع ألف، أو واو أو ألف، نحو: فاعل مفاعلة، وانفعل منفعلاً، وتفعّـــل مُتَعَّـــلاً،

---

(١) لسان العرب: (حرف الميم).

(٢) الكتاب: ٤٠٥/٢.

(٣) علم اللغة العام (الأصوات): ٨٩.

(٤) الحروف : ٨١-٨٤.

واستفعل مستفعلاً، وما شابه ذلك، وتكون مضمومة،وفي الثلاثي تكون مفتوحة نحو: ضَرَبَ مَضرباً، أي ضَرْباً، ودَخَلَ مَدخلاً أي دخولاً.

٤- ميم الأماكن: تكون مفتوحة فيما كان للثلاثي كالمسجد من سجد، والمشرق من شرقت الشمس إذا طلعت، والمغرب من غَرَبَت. فإذا كان رباعياً فليس إلاّ الضم كالمُدخل، وقد تجيء مكسورة أو مفتوحة. فكلما كان على (مَفاعل) فهي مفتوحة وكلما كان على (مِفْعال) أو مِفْعالة) فهي مكسورة كالميعاد أو المرساة.

وما كان على (فَيْعال) نحو: ميدان فهي مفتوحة، وإذا كانت في اسم آلة تنقل من موضع إلى آخر، وتكون الميم مكسورة كالمروَحة والمِخَدّة، والمِنطقة.

فإذا لم تزل على موضعها فهي بفتح الميم كالمشْرَعَة، والمَجْبَرَة والمَقْبَرَة.

٥- ميم العماد: وهي التي تكون عماد وألف التثنية، لاعتماده عليها، لئلا يلتبس الكلام قولنا: أعطتها كتابها. ومن أمثلتها، أنتما، تلكما.

٦- وتستعمل الميم للدلالة على جماعة الذكور العقلاء وتكون ساكنة، وإذا وليها أداة التعريف (ال) حركت بالضم، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ (المائدة: من الآية ١٠٦).

٧- وتأتي عوضاً عن حرف النداء (ياء) المحذوف، وتكون مشددة، وهي هنا مختصة بلفظ الجلالة كقولنا: (اللهّم ارحم والدنيا).

٨- وتكون اسم استفهام يعد دخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية، فحذفت ألفها، وبقيت الميم، نحو: إلامَ، فيمَ، علامَ، بِمَ، مِمَّ، عمَّ، حتَّام، لِمَ. [1]

---

(١) المعجم الوافي:٢٩٩.

ما:

ألحق الحجازيون (ما) النافية (بليس) في العمل، فرفع بها الاسم، ونصب الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ (المجادلة: من الآية ٢).

وأوجه الشبه بينهما من وجهين (أحدهما أن (ما) تنفي الحال، كما أنّ (ليس) تنفي الحال. والوجه الثاني: أن (ما) تدخل على المبتدأ والخبر، كما أنّ (ليس) تدخل على المبتدأ والخبر.

ويقوي هذه المشابهة بينهما دخول الباء في خبرها، كما تدخل في خبر ليس)[1] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ (البقرة: من الآية ٧٤)، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: من الآية ٣٦).

و(ما) عاملة في لغة الحجازيين غير عاملة في لغة التميميين، لعدم اختصاصها بالأسماء. [2]

وبينهما فرق كما بينهما مشابهة (فهما أداتان تستعملان للنفي وقد تعملان عملاً واحداً، وهما لنفي الحال عند الإطلاق، ولكن بينهما خلافاً، وليس في حكمة العربية أن تجعل أداتين مختلفتين متشابهتين تمام في المعنى، ولابد أن يكون لكل واحدة منهما خصوصية ليست في الأخرى فـ(ليس) فعل أو استعملت استعمال الأفعال و(ما) حرف، ولا يكون الفعل كالحرف في العربية.. إن (ما) أقوى في النفي من

---

(١) أسرار العربية: ١٣٩.

(٢) شرح ألفية ابن مالك: لابن الناظم: ١٤٥.

(ليس) والذي يدل على ذلك أمور منها:

١- استعملت العرب (ليس) استعمال الأفعال كما ذكرنا فقالوا لست، وليسا وليست، وعلى هذا فالجملة المبدوءة بها فعلية، والجملة المنفية بـ(ما) اسمية، والجملة الاسمية أثبت من الجملة الفعلية.

٢- وردت (ليس) في القرآن الكريم في (٤١) واحد وأربعين موطناً اسمها نكرة لم تدخل (من) الزائدة المؤكدة على موطن واحد منها، بل كلها مجردة منها، في حين وردت (ما) في القرآن في (٩١) واحد وتسعين موطناً مرفوعة نكرة كلها دخلت عليها (من) الزائدة الدالة على الاستغراق والتوكيد، وذلك كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: من الآية ٥٩)، مما يدل على أن (ما) أكد، وأقوى.

٣- ورد خبر (ما) مقترناً بالياء الزائدة الدالة على التوكيد في (٧٦) ستة وسبعين موطناً وورد في ثلاثة مواطن فقط غير مؤكد بالباء الزائدة وفي خمسة مواطن مجرداً منها.

٤-إن الجمل التي تحتاج إلى التوكيد كثير استعمالها في القرآن منفية بـ(ما)، كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: من الآية ٥٩)، ولم يرد مثل هذا التعبير في القرآن منفياً بليس، وهذا من أهم المواطن التي تحتاج إلى التوكيد، لأنه في نفي، لشرك..

٥-والذي يدل على أنها تفيد التوكيد أنها جواب للقسم نحو (والله ما زيد حاضر).. وقد وردت في القرآن الكريم في مواطن عديدة وجواباً للقسم في الجمل الاسمية

والفعلية، قال تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: من الآية ١٢٠)، وقال تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ (المائدة: من الآية ٢٨).

ومن ورودها في الجمل الفعلية قوله تعالى: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: من الآية ٢٣)، .. وجواب القسم فيه توكيد مثبتاً كان أو منفياً. ولم ترد (ليس) في القرآن الكريم جواباً للقسم البتة فدل ذلك على أنها أكد من (ليس) في النفي. [1]

شروط عملها: [2]

١- أن لا يقترن اسمها بـ(إن) الزائدة، كقوله:

بَني غُدَانَةَ ما إن أنتم ذَهَبٌ ولا صديقٌ ولكنْ أنتُمُ الخَزَفُ

٢- أن لا ينتقض نفي خبرها بـ(إلاّ)، فلذلك وجب الرفع في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ (القمر: من الآية ٥٠)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾(آل عمران :من الآية ١٤٤).

٣- أن لا يتقدم الخبر كقولهم: (ما مُسيءٌ مَنْ أعْتَبَ)، وقول الشاعر:

وما خُذَّلٌ قومي فأخضع لِلعِدى ولكن إذا أدعوهُم فَهُمَ هُم

---

(١) معاني النحو: ٢٧١-٢٧٥.

(٢) أوضح المسالك: مج/ ١: ١٤٤-١٤٨.

٤- أن لا يتقدم معمول الخبر على اسمها، كقول الشاعر:

وقالوا تَعَرَّفْـها المنـازِلَ مِـنْ مِـنىً ... وما كُلُّ مَنْ وافَ مِنىً أنـا عـارِفُ

فقد أبطل عمل (ما) لتقدم معمول خبر (كل) على اسمها دون أن يكون ظرفاً أو مجروراً، إذ يجوز إعمالها إذا كان المعمول ظرفاً أو مجروراً، ومنه قول الشاعر:

بأهْبَةِ حَزْمٍ لُـذْ وإن كنـتَ آمنـا ... فما كلَّ حين مَـنْ تُـوالي مُواليـا

فقد تقدم معمول الخبر (كل حي) على الاسم والخبر سُوّغ هذا التقديم كونه (ظرفاً).

وإذا عُطف على خبر (ما) بـ(لكن) أو بـ(بل) لا يجوز نصب المعطوف، لأن المعطوف بهما موجب و(ما) لا تنصب الخبر إلاّ منفياً، ولذا وجب رفـع المعطـوف لكونه خبراً لمبتدأ محذوف نحو (ما زيدٌ قائماً بل قاعد، وما عمـرو شـجاعاً لكـن كريم).[1]

وكثيراً ما تزاد الباء في خبر (ما) التي تدل على توكيد النفي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾ (الأنعام :من الآية ١٣٢).

متى:

استعمل الهذيليون (متى) حرفاً بمعنى (مِنْ) أو (في)، ومنه قوله ساعدة:

أُخِيلُ بَرْقاً متى حـابٍ لَـهُ زَجَـل ... إذا يُفتِّرُ مِنْ تَوْ ماضِـهِ خَلَجـاً[2]

يريد: مِنْ سحاب حاب، أي ثقيل المشي له تصويت.

---

(١) شرح ابن الناظم: ١٤٨.

(٢) مغني اللبيب: ١/ ٣٦٦.

وقد شَذَّ جرُّها للضمير، كقول الشاعر:

فـــلا واللهِ لا يُلْفِـــي أنـــــاسٌ   فتىً حَتَّـــاكَ يـــا ابـــن أبي زِيـــادِ[1]

ولغة هذيل إبدال مائها عيناً، وقرأ ابـــن مســعود ﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾ (المؤمنين: من الآية ٢٥).

مُذ:

(مُذ) تقارب في اللغة (منذ)، لذا قيل إن أحدها أصل للآخر، وكـــلٌ واحـــد منهما يكون اسماً، وحرفاً جاراً، والأغلب على (مذ) الاسمية (لأنه دخلـــها الحـــذف، والأصل فيها (منذ) فحذفت النون منها، والحذف إنما يكون في الأسمـــاء. والدليـــل على أن الأصل في مذ: منذُ، أنك لو صغرتما أو كسَّرتما لرددت النون فيها، فقلـــت في تصغيرها: (مُنَيْذٌ)، وفي تكسيرها: أمْناذ، لأن التصغير والتكسير يردّان الأشياء إلى أصولها، فدلّ على أن الأصل في مُذ: مُنذ). [2]

وإذا جاء بعدها اسم مجرور فهما حرفا جر (بمعنى مِن إن كان الزمان ماضيـــاً، وبمعنى في إنْ كان حاضراً، وبمعنى من وإلى جميعاً إن كان معدوداً نحو: (ما رأيته مُـــذ يوم الخميس، أو مُذ يومنا أو إعلامنا، أو مُذ ثلاثة أيام) وأكثر العرب على وجـــوب جرها للحاضر، وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه، وترجيـــح رفـــع مـــذ للماضي على جره، ومن الكثير في منذ قوله:

قِفانَبْكِ مِنْ ذكرى حبيبٍ وعِرْفـــانِ   ورَبْعٍ عَفَـــتْ آثـــارُهُ مُنـــذ أزمـــانِ

---

(١) شرح ابن عقيل: مج/ ١: ٣٤٦-٣٤٧.

(٢)أسرار العربية: ٢٤٤.

ومن القليل في (مذ) قوله:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج ومذ دهر[1]

وبين الرفع والجر في (مذ) فرق (عند أكثر العرب، فهي إذا جرت كانت للحاضر، وإذا رفع ما بعدها كانت للماضي، فقولك: (أنا أمشي في حاجتك مذ شهر) بالجر معناه أنك لا تزال تمشي، وقولك (مشيت في حاجتك من شهر) بالرفع معناه أنك مشيت من ذلك الحين وانقطعت عن المشي، وكذلك قولك: (أنا مكرمه مذ شهر) بالجر معناه أنك لا تزال تكرمه، وقولك: (إنا مكرمه مذ شهر) بالرفع معناه أنك أكرمته في ذلك الوقت وانقع الكلام). [2]

من:

ذكر لـ(من) خمسة عشر وجها: [3]

١- ابتداء الغاية، وهو أشهر معانيها والغالب عليها، لذا ذهب بعضهم إلى أن سائر معانيها راجعة إليه ومنه قوله تعالى: ﴿من المسجد الحرام﴾ (الإسراء:من الآية ١).

وقيل (الأحسن أن يقال هي للابتداء لا لابتداء الغاية، لأنه ابتداء الغاية معناه أن الحدث ممتد إلى غاية معينة كقوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ (الإسراء: من الآية ١)، ونحو: (جئت من داري) فإن

(١) مغني اللبيب: ١/ ٣٦٧.

(٢) معاني النحو: ٣/٨٣.

(٣) مغني اللبيب: ٣٤٩-٣٥٣.

الإسراء امتد من المسجد الحرام وانتهى بالمسجد الأقصى، فالمسجد الأقصى هو الغاية .. ومن تستعمل فيما هو أعم من ذلك، إذا تستعمل للابتداء عموماً سواء كان الحديث ممتداً أم لا، نحو: (اشتريت الكتاب من خالد) فخالد مبتدأ الشراء، وهو ليس حدثاً ممتداً.

ونحو (أخرجتُ الدراهم من الكيس) و(أخذتُ الكتاب من المنضدة).. فهذه كلها لا تفيد ابتداء الغاية، بل تفيد ابتداء وقوع الحدث، فإن الحدث ليس ممتداً كالإسراء والمجيء ونحوهما).(١)

وبحسب ما ذهب إليه أستاذنا الدكتور فاضل السامرائي فإن معنى (الابتداء) هو الغالب على (مِن) والغاية غير ابتداء الغاية، فأنت حين تقول: (رأيت فلاناً من داره) فقط جعلته غاية رؤيتك فأنت لم تكن في داره (وإنما هو كان في داره فجعلته غاية رؤيتك). (٢)

٢- التبعيض: ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (البقرة: من الآية ٢٠٤)، وعلاقة (مِنْ) التبعيضية إمكان سد بعض مسدها، و(من) التبعيضة تتضمن معنى الابتداء (فإذا قلت: أخذت من الدراهم درهماً فإنك ابتدأت بالدرهم ولم تنته إلى آخر الدراهم، فالدرهم ابتداء الأخذ إلى أن لا يبقى منه شيء، ففي كل تبعيض معنى الابتداء). (٣)

---

(١) معاني النحو: ٧٢/٣.

(٢) المصدر السابق: ٧٤.

(٣) شرح ابن يعيش: ١٣/٨.

٣- بيان الجنس: نحو قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج: من الآية ٣٠)، وقيل: (وكثيراً ما تقع بعد ما ومهما، وهما بها أولى لإفراط إبهامهما نحو: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ (فاطر: من الآية ٢)، ومن وقوعها بعد غيرهما: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ﴾ (الكهف: من الآية ٣١).

٤- التعليل: كقوله تعالى: ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ﴾ (النحل: من الآية ٥٩)، وقوله تعالى: ﴿تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة: من الآية ٨٣).

٥- البدل: ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ (التوبة: من الآية ٣٨)، وقوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ (الزخرف: من الآية ٦٠)، لأن الملائكة لا تكون من الإنس، وقوله تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ (آل عمران: من الآية ١٠)، أي بدل طاعة الله، أو بدل رحمة الله.

٦- المجاوزة بمعنى (عن)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: من الآية ٢٢)، و قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ (الأنبياء: من الآية ٩٧).

وقيل: هي فيهما للابتداء، أو هي في الآية الأولى للتعليل، أي من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر قست قلوبهم، [1]وهي كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ (التوبة: من الآية ١٢٥).

٧- مرادفة الباء: ومنه قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ (الشورى: من الآية ٤٥)، ويرجع الدكتور فاضل السامرائي (أنها للتبعيض، أي ينظرون ببعض طرفهم، وهو المناسب لمشهد الذل الذي هم فيه). [2]وقيل: إنها للابتداء. [3]

٨- موافقة (على)، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ (الأنبياء: من الآية ٧٧)، قيل: على لتضمين: أي منعناه منهم بالنصر. [4]

٩- مرادفة ربما، وهذا الرأي قاله ابن خروف وابن ظاهر والأعلم، واستشهدوا بقوله:

وإنّا لَمِمّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً ... على رأسِهِ تُلْقِي اللّسانَ مِنَ الفَمِ [5]

وقيل: إن (مِن) ابتدائية وما مصدرية.

١٠- زائدة: وتأتي (من) زائدة تفيد معنى الاستغراق والعموم، فهي (زائدة في نحو (ما جاءني من رجل) فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس، ونفي الوحدة، ولهذا

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٣٥١.

(٢) معاني النحو: ٣/٧٨.

(٣) مغني اللبيب: ٣/٣٥٢.

(٤) مغني اللبيب: ٣/ ٣٥٢-٣٥٣.

(٥) مغني اللبيب: ١/٣٥٢.

يصح أن يقال: (بل رجلان)، ويمتنع ذلك بعد دخول (من) .. وهي زائدة في نحو (ما جاءني من أحد، أو من دَيّارٍ) فإن أحداً وديّاراً صيغتا عموم.[1]

ويشترط في زيادتها:

١- أن يتقدم عليها نفي أو شبهه، وشبه النفي هو النهي والاستفهام، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (يونس: من الآية ٦١)، وقوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ (الملك: من الآية ٣).

٢- أن يكون المجرور بها نكرة.

٣- أن يكون مجرورها فعلاً نحو: (ما جاءني من أحدٍ)، أو مفعولاً به قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾، أو مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (فاطر: من الآية ٣)، أو نائب فاعل وقيل مفعولاً مطلقاً كذلك، (وقد خرج عليه أبو البقاء ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام: من الآية ٣٨)، فقال: من زائدة، وشيء في موضع المصدر، أي تفريطاً.. لا تزاد في ثاني مفعولي (ظن) ولا ثالث مفعولات (أعلَم)، لأنهما في أصل خبر.

(مِنْ) الداخلة على المفضول:

تدخل (من) على الاسم لمفضول في أسلوب التفضيل (إذا جرِّد من (ال) والإضافة، نحو: زيد أفضل من خالد، وقد تحذف مع المفضول، واجتمعتا في قوله

(١) مغني اللبيب: ١/ ٣٥٢.

تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ (الكهف: من الآية ٣٤).. ويجوز الفصل بين (مِنْ) وأفعل التفضيل بـ(لو) وما دخلت عليه، نحو: المالُ أفضلُ لو أنفق في الخير من الجاه العريض)، و بمعمول أفعل التفضيل، نحو الرسول أحبُّ إلى الله من غيره)، وإذا دخلت (مِنْ) على الاستفهام، أو على اسم مضاف إلى استفهام تتقدم مع مجرورها على أفعل وجوباً، نحو: أنت مِمَّن أفضل، ونحو: أنت من أيّ شخص أصبر.[1]

منذ:

ذكرت مع (مُذْ).[2]

---

(١) مغني اللبيب: ١/ ٢٨١-٢٨٢.

(٢) السابق: ١/ ٢٨١-٢٨٢.

حرف النون

حرف النون

حرف مجهور ذلقي، هي والراء واللام في حيز واحد، وهي عند المعاصرين صوت أسناني لثوي. [1]

والنون المفردة تأتي على الوجوه الآتية:

١- نون التوكيد، الخفيفة والثقيلة، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (يوسف: من الآية ٣٢)، و(هما أصلان عن البصريين، وقال الكوفيون: الثقيلة الأصل، ومعناهما التوكيد، قال الخليل: التوكيد بالثقيلة أبلغ، ويختصان بالفعل بالفعل، ويؤكد بهما صيغ الأمر مطلقاً، ولو كان دعائياً، كقوله:

فأنْزِلَنْ سَكِينةً عَلَيْنا ... وَثَبِّتِ الأقْدامَ إنْ لاقينا

.. ولا يؤكد بهما الماضي مطلقاً .. وأما المضارع فإن كان حالاً لم يؤكد بهما، وإن كان مستقبلاً أكد بهما وجوباً في نحو قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (الأنبياء: من الآية ٥٧)، وقريباً من الوجوب بعد (إمّا) في نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ﴾ (الأنفال: من الآية ٥٨). [2]

---

(١) علم اللغة العام (الأصوات) : ٨٩.

(٢) مغني اللبيب: ٢/ ٣١٩-٣٩٢.

ويمكن القول (إنَّ النون حرف يؤكد الأسماء والأفعال غير أنها تدخل في أول الاسم وآخر الفعل فـ(أن) هي نون ثقيلة مسبوقة بالهمزة، ولما كانت تدخل في أول الاسم بدئت بهمزة توصلاً إلى النطق بالساكن، وجعلت الهمزة في بناء الكلمة.

وهناك تشابه بين (إنَّ) والنون، فكلتاهما حرف توكيد، غير أن أحدهما تؤكد الأسماء، والأخرى تؤكد الأفعال، وكلتاهما ثقيلة وخفيفة، وكلتاهما تُدخل الفتح على ما دخلت عليه، فـ(إنَّ) تدخل على الأسماء وتنصبها، والنون تدخل على الفعل وتبنيه على الفتح.

تقول (إنَّ محمداً ليسافرَنَّ)، كلتاهما يجاب بالقسم في الإثبات، تقول: (والله لأذهبنَّ) و(والله إني لمعكم)، وقال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (الأنبياء: من الآية ٥٧)، وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (الذاريات: ٢٣). وتلزم النون الفعل إذا كان جواباً لقسم مثبتاً مستقبلاً، غير مفصول عن لامه بفاصل.. قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ (مريم: من الآية ٦٨) .. وتدخل كثيراً أيضاً على الطلب كالأمر والنهي والاستفهام والتمني وما إلى ذلك، قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (البقرة: من الآية ١٤٧).[١]

٢- نون التثنية: فهي التي تزاد في تثنية الأسماء، وتكون مكسورة، وجيء بها لتكون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، أو عوضاً عن حركته أو أنها زيدت لبيان أن ما بعدها ليس مضافاً إليه نحو: سافر الضيفان ومعهما امرأتان، وتحذف النون عند الإضافة، ونحو: حضر مهندساً المصنع.

---

(١) معاني النحو: ٤/ ٥٣٣-٥٣٥.

٣- نون جمع المذكر السالم: إذا جمع الاسم جمع مذكر سالماً يؤتى بنون بعد الواو في حالة الرفع تقول: جاء المعلمون، وفي حالتي النصب والجر، يؤتى بنون بعد الياء، نحو: (استقبلت القادمين، وسلمت على الحاضرين). وهذه النون تكون مفتوحة، وهي التي يسميها النحاة النون التي ليست بأصلية لسقوطها في الواحد، والإضافة، [1] نحو: (رأيتُ ابن صديقي ومدرسي مدرسته).

٤- نون جمع التأنيث: هذه النون تدخل في موضعين، في الكنايات والأفعال تقول: هُنَّ، وأنَّهُنَّ، وقمنَ، وتقمن. النون في هُنَّ وأنتنَّ) زائدة وهي علامة لجميع التأنيث، وفي (قمنَ، وتقمنَ) فهي ضمير متصل في محل رفع فاعل، وقال ابن هشام: (هي اسم في نحو: (النسوةُ يذهبنَ) خلافاً للمازني، وحرف في نحو (يذهبنَ النسوة) في لغة من قال: (أكلوني البراغيثُ)، خلافاً لمن زعمَ أنها اسمٌ وما بعدها بدل منها، أو مبتدأ مؤخر والجملة قبلة خبره).[2] وبين الفعل الماضي معها على السكون وكذلك الفعل المضارع.

٥- نون علامة رفع الأمثال الخمسة: الأمثال الخمسة: كل فعل مضارع اتصل بألف الاثنين، أو بياء المخاطبة أو بواو الجماعة، نحو: (تكتبان، يكتبان) تكتبنَ، تكتبونَ، يكتبونَ)، وتكون مكسورة مع ألف الاثنين، ومفتوحة مع ياء المخاطبة، وواو الجماعة. وتكون النون علامة رفع لهذه الأفعال كقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: من الآية ٤٤)، وهذه الأفعال تنصب

(١) الحروف : ٨٥.

(٢) مغني اللبيب: ٢/ ٣٩٧، والحروف: ٨٦.

وتجزم بحذف النون، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ (الحجرات: من الآية ١١)، وقاله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (النحل: من الآية ١٨).

٦- نون المضارعة: وهي التي تكون في أول الفعل المضارع لتدل على جماعة المتكلمين، وتكون مفتوحة في الفعل الذي ماضيه ليس رباعياً، نحو: (نسأل، نَعلم، نستخرج، وتكون مضمومة مع الفعل الذي ماضيه رباعيّ، نحو: نُكرم، نُشاهد، وتكون للاستقبال.

٧- نون الوقاية: وتسمى أيضاً (نون العماد)، [١] وهي حرف زائد غير عامل، يقع قبل ياء المتكلم – غالباً – وهذه النون يؤتى بها لتقي الفعل أو ما اتصلت به الكسر، وتمنع (اللبس في معناه).[٢]

وتلحق هذه النون قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحدٍ من ثلاثة: [٣]

١- الفعل، متصرفاً كان نحو (أكرمَني) أو جامداً نحو (عساي)، و(قاموا ما خَلاني وما عداني وحاشاني) إن قُدِّرت فعلاً. ونحو (تأمرونني) يجوز فيه الفك والإدغام والنطق بنون واحدة، وبفعل التعجب نحو: ما أحوجني لمغفرة الله.

٢- اسم الفعل، نحو (دَراكني) و(عَلَيكني)، بمعنى أدركني، والزمني.

---

(١) مغني اللبيب: ٢/ ٣٩٧، والحروف: ٨٨.

(٢) المعجم الوافي: ٣٣٠.

(٣) مغني اللبيب: ٢/ ٣٩٧.

٣- الحروف نحو (إنني)، وهي جائزة الحذف مع (إن وإن ولكن وكأن) وغالبة الحذف مع لعل، وقليلته مع ليت. كقوله تعالى: ﴿إني آنست نارا﴾ (طه: من الآية ١٠)، و﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ (طه: من الآية ٤٦)، وقال تعالى: ﴿لعلي أبلغ الأسباب﴾ (غافر: من الآية ٣٦).

وتأتي كذلك قبل الياء المخفوضة بـ(من، وعن، إلا في الضرورة، وكذلك قبل المضاف إليها لدن أو قط، نحو (طلب مني، وسمع عني، ولدني ، وقدني، وقطني ، ويجوز حذفها فتقول: لدني، وقدي وقطي.

٨- التنوين: التنوين هو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير التوكيد، وأقسامه خمسة: [1]

أ- تنوين التمكين: وهو التنوين اللاحق للاسم المعرب المنصرف، إعلاما ببقائه على أصله أي تمكنه في الاسمية، نحو: مسلم، قائد، محمد، خالد.

ب- تنوين التنكير: وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية، فرقا بين معرفتها، ونكرها. إذ أن وجوه يدل على تنكيرها، وحذفه يدل على تعريفها، وغالبا ما يكون أسماء الأفعال كصه، ومه، وإيه، وفي العلم المختوم بويه نحو: (جاءني سيبويه وسيبويه آخر) فسيبويه الأول غير المنون يراد به عالم النحو المعروف، أما النون فيراد به إنسان ما سمي بهذا الاسم.

ج- تنوين المقابلة: وهو التنوين اللاحق لجمع المؤنث السالم مثل: مسلمات، ومجتهدات وقد جعل في مقابلة النون في (مسلمين) و(مجتهدين)، وليتم التعادل بين الجمعين.

---

(١) شرح ابن عقيل/ مج/ ٢١-٢٤، ومغني اللبيب: ٢/٣٩٢-٣٩٦، والحروف: ٣٢٩.

د- تنوين العوض: يأتي تنوين العوض على الأنواع الآتية:

١- عوض عن حرف محذوف، وهو في الاسم المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجر نحو: جاءَ ساعٍ، ومررت بساعٍ، إذا الأصل (ساعي)، ويكون مرفوعاً بضمة مقدرة على الياء المحذوفة، ومجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة التي عوض عنها بالتنوين وكذلك يكون في اسم الفاعل المعتل الآخر، إذا جُمع جَمع تكسير نحو: جوارٍ جمع جارية، وبواكٍ جمع باكية.

٢- عوض عن جملة، وهو الذي يلحق (إذ) عوضاً عن جملة تكون بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٤)، أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذف (بلغت الروح الحلقوم) وأتي بالتنوين عوضاً عنه.

٣- عوض عن اسم: وهو اللاحق لـ(كل) و(بعض)، وأي، إذا قطعت عن الإضافة كقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الحديد: من الآية ١٠)، وقال تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (الإسراء: من الآية ٢١).

هـ- تنوين الترنم: وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حرف الإطلاق، وهو الألف والواو والياء. ولا يختص هذا التنوين بالاسم، كقول الشاعر:

أقلّي اللَّومَ عاذلَ والعِتابَن ... وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابَنْ [1]

وقوله:

أزف التَّرَحُّلُ غَيْرَ أنَّ رِكابَنا ... لما تَزَلْ بِرِحالِنا وكأنْ قَدِنْ [2]

---

(١) شرح ابن عقيل: مج/ ١: ٢٢.

(٢) المصدر السابق: مج/ ١: ٢٣.

وزاد الأخفش، والعروضيون تنويناً سادساً، وسموه (الغالي)، وهو اللاحق لآخر القوافي المقيدة، كقول رؤبة:

وَقاتِم الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْنْ مُشْتَبِهِ الأعلامِ لَمَّاعِ الخَفَقَنْ

وقد سمي هذا التنوين (غالباً لتجاوزه حد الوزن، وجعله بعض النحاة من نوع تنوين (الترنم).

ومن أنواع النونات التي ذكرها (المزني) [1] النون الأصلية، وهي التي تثبت في الواحد والإضافة نحو: بستان: ودهاقين، تجري بالإعراب، وهي التي من نسج الكلمة كما في الفعل: سَنَحَ ، ونَفَرَ، وسَنَدَ. نون البدل التي تبدل من الميم نحو (غيم وغين) ومن الهاء، نحو (تَفَكّن وتَفَكّه) إذا تندّم، ومن الراء، نحو (ريح ساكنة وساكرة) ومن الطاء، ونحو (قُرطاط وقرطان).

(١) الحروف: ٩١.

حرف الهاء

حرف الهاء

وصف اللغويون [1]العرب الهاء بكونها حلقية مهموسة، تكون أصـــلاً بـــدلاً وزائداً، وهي عند الأصواتيين المعاصرين حنجرية. [2]

وتأتي الهاء المفردة على الأوجه الآتية: [3]

١- وتكون حرفاً للغيبةِ في (إيّاه)، وهي عند ابن هشام حرف لمجرد معنى الغيبة، وأن الضمير (إيّا) وحدها.

٢- هاء السكت: وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف، كقولـــه تعـــالى: ﴿مَا هِيَهْ﴾ (القارعة: من الآية ١٠)، ونحو: (ها هناه)، والأصل أن يوقف عليـــها، وربمـــا وصلت بنية الوقف.

ويؤتى بهاء السكت عند الوقف وجوباً، وجوازاً. [4]

أ- يؤتى بها وجوباً في موضعين:

١- مع كل فعل بقي على حرف واحد، أو حرفين أحدهما زائد، نحو: عِـــهْ، ولم يعِهْ، في (عِ)، و(لم يعِ)، من الفعل (وعى).

---

(١) لسان العرب: (حرف الهاء).

(٢) علم اللغة العام (الأصوات) : ٩٠.

(٣) مغني اللبيب: ٢/ ٤٠١-٤٠٣.

(٤)المعجم الوافي: ٣٣٨.

٢- مع (ما) الاستفهامية، عند حذف ألفها وجرّها بالإضافة، نحو: أعلمني بسعيه فسألته: سَعْيُ مَهْ؟

ب- ويؤتى بها جوازاً في المواضع الآتية:

١- مع كل فعل حذف آخره للجزم أو للوقف، وبقي على أكثر من حرفين، نحو: أعطهْ ولم يُعطهْ.

٢- مع (ما) الاستفهامية محذوفة الألف لدخول حرف الجر عليها ، نحو: لِمَه.

٣- مع الاسم لبيان حركة، نحو: هِيَهْ، أو لبيان حرف، نحو: وا محمداه، ويكثر في الندبة.

٤- مع كل اسم متحرك بحركة بناء لازمة لا تتغير، نحو: كَيْفَه.

إضافة لما تقدم فقد ذكر (المزني) هذه الأنواع من الهاءات: [١]

١- هاء التأنيث: وهي التي تدخل في أسماء الفاعلين، والأسماء اللازمة، نحو: صائم وصائمة، وامرئ، وامرأة، وزوج وزوجة، وفاطمة وعائشة، وإذا كان اسم الفاعل فيما يختص به الأنثى دون الذكر، فإن الهاء تسقط كحائض، وطامث، ونحوهما.

وكل تاء تعود في التصغير هاء فتلك هاء التأنيث نحو ابنة، أخت، وكذلك: الجبروت، والعفريت، وقد قيل: الجبروة، والفتاة، وكل تاء هي في الوقف هاء فهي هاء التأنيث، وهذا على رأي البصريين.[٢]

---

(١) الحروف: ٩٢-٩٧.

(٢) الجنى الداني: ١١٨، ومغني اللبيب: ٢/٤٠٢.

٢- هاء الداهية: وتسمى أيضاً (هاء المبالغة)، [١]وهي التي تدخل في المدح والذم للمبالغة في الخير، والشر، كعلامة، ونسَّابه، وهِلْباجه.

٣- هاء التعريف كهاء سيبويه، وفيها لغتان، ومن العرب من يكسرها في جميع الوجوه، ومنهم من يعربها كقول الشاعر:

يا عَمْرَ وَيه انْطَلَقَ الرفاق   ما لك لا تبكي ولا تشتاق [٢]

٤- هاء المصدر: نحو: قاتلته مقاتلة، واستعنت استعانة، وكالظرافة، والنظافة، والشجاعة.

٥- هاء الجمع: في نحو: شيخ وشيخة، ودلو وأدلية، وقفير وأقفرة، وماء ومياه وأمواه.

٦- هاء التنبيه: نحو : هاء هذا ، وهاء هَلُمَّ. قالوا في هذه الهاء تنبيه، والاسم في الذال، والألف إشارة.

٧- هاء الزوائد: نحو: هَجْرع (من الجرع عند من جعل الهاء زائدة)، [٣]وهِرْكولة (من الركل عند من جعل الخاء زائدة). [٤]و(هِبْلَع (من بلعت عند من جعل الهاء زائدة). [٥]

---

(١) سر العربية: ٢٣٠.

(٢) الحروف: ٩٣.

(٣) لساع العرب: ٤/٤٥٠.

(٤) المصدر السابق: ٤/٤٥٠.

(٥) نفس المصدر السابق: ٤/٤٥٠.

- **ها:**

ذكرت مع حرف الهاء.

- **هل:**

حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي، دون التصور، ودون التصديق السلبي، فيمتنع نحو (هل خالداً ضربت)، لأنه تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة، ونحو (هَلْ زيدٌ قائمٌ أو معرٌو) إذا أريد بأم المتصل، و(هل لَمْ يقم زيدٌ) ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق (أم) المنقطعة، وعكسها (أم) المتصلة. [1]

ويكون جواب (هل) بـ(نعم) أو (لا)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ (الأعراف: من الآية ٤٤).

وتفارق (هل الهمزة في عشرة أوجه: [2]

١- اختصاصها بالتصديق.

٢- اختصاصها بالإيجاب، تقول: هل خالدُ قائم، ويمتنع (هل لم يقم) بخلاف الهمزة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (الشرح: ١).

٣- تخصيصها المضارع بالاستقبال، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ (الأعراف: من الآية ٤٤)، لذا امتنع دخول السين أو سوف على الفعل المضارع مع (هل) لأن كلاها للمستقبل.

---

(١) مغني اللبيب: ٢/٤٠٣.

(٢) المصدر السابق: ٤٠٣-٤٠٥.

٤- لا تدخل على حرف التوكيد (إنَّ) بخلاف الهمزة.

٥- لا تدخل على جملة الشرط، لأنها تحتمل النفي والإيجاب.

٦- لا تدخل على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل قوله تعالى: ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ (الأنبياء: من الآية ٣٤)، ولا يقال مع (هل): هل خالدٌ جاء.

٧- ٨- أنها تقع بعد العاطف، لا قبله، وبعد (أم) ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الأحقاف: من الآية ٣٥)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ (الرعد: من الآية ١٦).

٩- أنه يراد بالاستفهام بها النفي، ولذلك دخلت على الخبر بعدها (إلاّ) كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦٠)، وكذلك دخلت (الباء) على الخبر بعدها في قول الشاعر:

يقولُ إذا اقْلَوْلى علَيْها وَأقْرَدَتْ ألا هَلْ أخو عَيْشٍ لَذِيذٍ بدائِمِ

١٠-أنها تأتي بمعنى (قد)، [1]وذلك مع الفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ (الإنسان: من الآية ١).

---

(١) أسرارا العربية: ٣٣٢.

◄ هَلاّ:

تستعمل (هَلاّ) للتحضيض (وهو الطلب بشدة)، وهي مختصة بالدخول على الفعل، وتفيد مع المضارع الحث على العمل، نحو: (هلاّ تجاهد في سبيل الله)، ومع الماضي تكون للتوبيخ غالباً، ومنه قول عنترة:

هلاَ سألتِ الخَيلَ يا ابنةَ مالكٍ   إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي [1]

وإذا جاء بعدها اسم فيكون معمولاً لفعل محذوف يفسِّره المذكور، نحو: هلاّ نفسك هذّبتها، والتقدير: هلاّ هذبتَ نسفك هذبتها، أو معمول لفعل مضمر يقدّر حسب المعنى، أو معمول لفعل متأخِّر عن الاسم، نحو: هلاّ سلاحَكَ حملت. [2]

◄ هَيا:

حرف نداء، وهو عند المبرد حرف نداء يستعمل لنداء البعيد، ومنه قول الشاعر: [3] .

فقلتُ: هَيا ربّاه ضيفُ ولا قِرى   بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحما

(١) الأمالي الشجرية: ١/ ٢٧٩. المصدر مع المعجم الوافي يراجع.

(٢) المعجم الوافي: ٣٤٤.

(٣) شرح ابن الناظم: ٥٦٥.

حرف الواو

حرف الواو

جاء في لسان العرب: يقال للياء والواو والألف الأحرف الجـوف، وكـان الخليل يسميها الحروف الضعيفة الهوائية، وسمّيت جوفاً لأنّه لا أحياز لهـا كسائر الحروف التي لها أحياز، إنّما تخرج من هواء الجوْف، فسميت مرة جوفـاً، ومـرة هوائية، وسميت ضعيفة لانتقالها من حال إلى حال عند التصريف باعتلال). [1]

ومخرجها عند بعض المعاصرين من أقصى الحنك، وبحسب وصفها عندهم فهي صوت مجهور متوسط بين الشدّة والرخاوة، وذلك إذا كانا صوتاً صامتـاً كمـا في (ولد)، أما إذا كانت من قبيل المد فهي من الصوائت. [2] ويسمى الواو حرف مـد إذا سكت وضم ما قبله نحو: يصوم، أما إذا سكن وانفتح ما قبله فهو حرف ليـن، نحو : الصَّوْم.

أنواع الواو:

١ – العاطفة: ومعناها مطلق الجمع، [3] فتعطف متأخراً في الحكم، كقولـه تعـالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ (الحديد: من الآية ٢٦)، ومتقدِّماً، نحـو قولـه تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (الشـورى: مـن الآيـة ٣)، ومصاحباً، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ (العنكبوت: مـن الآيـة

---

(١) لسان العرب: (حرف الواو)

(٢) فقه اللغة، د. علي زوين: ٧٢-٩١.

(٣) شرح ابن عقيل: مج: ٦٢/٢، وأوضح المسالك: مج/ ١:٤٧١، ومغني اللبيب: ٢: ٣٤٩.

١٥)، وهي عند الكوفيين للترتيب، والآيات المتقدمة تردّ على ذلك الرأي، فهي قد تأتي للترتيب، ولكنها لا تكون إلاّ للترتيب، (ولذا نرى في القرآن الكريم تقديم الشيء على الشيء في موضع، ثم يتأخر المتقدم في موضع آخر، وذلك كتقديم الضرر والنفع فهو مرة يقول: ﴿مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ (الفرقان: من الآية ٥٥)، ومرة يقول: ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ (يونس: من الآية ١٨)، وكتقدم اللعب واللهو، فمرة يقدم اللعب وذلك كقوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ (الأنعام: من الآية ٣٢)، وقوله: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ (محمد: من الآية ٣٦).. فالتقديم إنما يكون للاهتمام والعناية بالتقدم، وتختلف العناية باختلاف المواطن فقد يُعنى المتكلم في موطن بأمر فيقدمه، وقد تكون العناية في موطن آخر فيقدم ذلك الشيء.. إنّ التقديم والتأخير له أسباب متعددة يقتضيها السياق، فقد يكون السياق متدرجاً حسب القدم والأولية في الوجود فيترتب ذكر المعطوفات على هذا الأساس، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، فخلق الجن قبل الإنس بدليل قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ (الحجر: ٢٧)، ونحو قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة: من الآية ٢٥٥) لأن السِّنة، وهي النعاس تسبق النوم.

وقد يكون الكلام متدرجاً من القلة إلى الكثرة فتترتب المذكورات بحسب ذلك، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾

(البقرة: من الآية ١٢٥) فكل طائفة هي أقل من التي بعدها فتدرج من القلة إلى الكثرة، فالطائفون أقل من العاكفين، لأن الطواف لا يكون إلا حول الكعبة، والعكوف يكون في المساجد عموماً، والعاكفون أقل من الراكعين لأن الركوع أي تكون في كل أرض طاهرة، أما العكوف فلا يكون إلاّ في المساجد، والراكعون أقل من الساجدين، ذلك لأن لكل ركعة سجدتين، ثم أن كل راكع لابد أن يسجد، وقد يكون سجود ليس له ركوع كسجود التلاوة وسجود الشكر).

٢- وتنفرد الواو عن سائر أحرف العطف بخمسة عشرة حكماً: (١)

١- احتمال معطوفها للمعاني السابقة الثلاثة.

٢- اقترانها بإمّا نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: من الآية ٣).

٣- اقترانها بـ(لا) إن سبقت بنفي، ولم تقصد المعية نحو (ما قام زيد ولا عمرو)، ولتفيد أن الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى﴾ (سبأ: من الآية ٣٧).

٤- اقترانها بلكنْ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ (الأحزاب: من الآية ٤٠)

٥- عطف المفرد السبي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط نحو (مررتُ برجُل قائم زيدٌ وأخوه)، وقولك في باب الاشتغال (زيداً ضربتُ عمراً وأخاه).

---

(١) مغني اللبيب: ٢/ ٤٠٩-٤١٢.

٦– عطف العقد على النيف، نحو (أحدٌ وعشرون) و(نيف وأربعون).

٧– نعوت متعددة لِمنعوت واحد مفرداً لفظاً ومتعدد معنى، نحو: قابلني طلاب أردني، وعراقي، وليبي، وسوري. (وما بعد الواو معطوف وليس نعتاً).[1]

٨– عطف مفرد على مفرد من حقه الجمع والتثنية، نحو قول الشاعر:

أقمنا بِها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً لَهُ يومُ الترحّلِ خامِسُ

٩– عطف ما لا يستغنى عنه، إذ لا يكتفي بالمعطوف عليه نحو (اشترك خالد وعلي)، ووقفت بين محمد وخالد.

١٠– عطف العام على الخاص كقوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (نوح: من الآية ٢٨).

١١– عطف الخاص على العام، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ (الأحزاب من الآية ٧)، وفي هذا الحكم تشاركها (حتى)، ونحو: (قدم الحجّاج حتى المشاة).

١٢– عطف عامل حُذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد، كقول الشاعر:

إذا ما الغانيات بَرَزْنَ يوماً وَزَجَّجْنَ الحَواجب والعُيونا

أي وكحلن العيون، والجامع بينهما التحسين.

---

(١) المعجم الوافي: ٣٥٠.

١٣- عطف الشيء على مرادفه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف من الآية ٨٦)، والحزن يرادف البث.

١٤- عطف المقدّم على متبوعه للضرورة، كقول الشاعر:

ألا يـا نَخلـةً مِـن ذاتِ عِـرقٍ   عليـكِ ورَحْمَـةُ الله السـلامُ

١٥- عطف المخفوض على الجوار، وكقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ (المائدة من الآية ٦)، فيمن خفض الأرجل.

٣- وقد تخرج الواو عن إفادة مطلق الجمع:

أ- الواو التي بمعنى (ربَّ)، وهي التي يُبتدأ بها الكلام على معنى (ربَّ) فتخفض بها قال رؤبة:

وقائم الأعماق خاوي المخترق. [1]

أراد : رب قاتم الأعماق أو قائم الأعماق، ورب أقرب.

ب- الواو التي بمعنى (أو) وهي التي تكون عند التخيير، كقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (النساء: من الآية ٣)، قال المزني: (معناها أو ثلاث أو رباع، لأنه لو لا ذلك لحل تسع). [2]

ج- الواو التي بمعنى إلى نحو: ائت وخير، يريد إلى الخير.

---

(١) الحروف : ١١٣.

(٢) المصدر السابق: ١١٤.

د- الواو التي بمعى (مع) وهي التي (تفيد المعية نصًّا مع العطف، يليها اسم مرفوع معطوف على المبتدأ، والخبر محذوف وجوباً يقدّر بكلمة تدل على المصاحبة، نحو: كل جندي وسلاحهُ أي: كلّ جندي مع سلاحه، ويقدر الخبر بمثل (مقترنان أو متلازما)، فإن لم تدل الواو على المعية نصاً كان حذف الخبر جائزاً نحو: (كلّ رجل وولده). [1]

هـ- الواو التي بمعنى الفاء، كقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ (العنكبوت: من الآية ١٢). بمعنى فلنحمل. [2]

و- الواو التي بمعنى (باء الجر)، [3] كقولهم: (أنتَ أعلمُ ومالُكَ).

٤- تقترن الواو بلا النافية (إن سبقها نفي أو نهي، ولم يقصد بها المعية، نحو: المؤمن لا يصادق اللئيم ولا المخادع).

٥- يعطف بها في أسلوب الإغراء، أو التحذير، نحو: الصدَق والإخلاص، ونحو: إيّاك والخداع.

٦- تعطف اسماً على الضمير المرفوع المتصل بعد توكيده بضمير منفصل، نحو: ذهبت أنا وسعيد.

٧- واو الاستئناف، نحو قوله تعالى: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ (الحج: من الآية ٥)، فيمن رفع.. إذ لو كانت واو العطف لانتصب (نقر). [4]

---

(١) المعجم الوافي: ٣٥١.

(٢) الحروف: ١١٤.

(٣) مغني اللبيب: ٢/ ٤١٣.

(٤) مغني اللبيب: ٢/ ٤١٤.

٨- واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، نحو (جاء زيد والشمسُ طالعةٌ).

ومن أمثلة دخولها على الجملة الفعلية قول الشاعر:

بأيدي رجالٍ لم يَشِيموا سيوفَهُم ولَم تكْثُرْ القتلى بِها حِينَ سُلَّتِ[1]

٩- واو أن ينتصب ما بعدهما (وهما واو المفعول معه كَسِرْتُ والنِّيلَ.. والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح، أو مؤول، فالأول كقوله:

ولبسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عَيني أحَبُّ إليَّ من لُبسِ الشفوف

والثاني شرطه أن يتقدم الواو نفي أو طلب، وسمى الكوفيون هذه الواو واو الصَّرف وليس النصب بها خلافاً لهم، ومثلها قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: من الآية ١٤٢)، وقول الشاعر:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ[2]

١٠- واو القسم، فإنها تجر الأسماء نحو (واللهِ لأفعل كذا) وإذا (حذفت جاز في الاسم الخفض والنصب، والخفض اختيار الكوفيين والنصب اختيار البصريين)،[3] ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ (الليل: ١).

١١- الواو الزائدة: التي يكون دخولها كخروجها كقول الشاعر:

ولقد رَمَقتُكَ في المجالسِ كُلِّها فإذا وأنتَ تُعينُ مَنْ يبغيني[4]

---

(١) مغني اللبيب: ٢/ ٤١٤-٤١٥.

(٢) المصدر السابق: ٢/ ٤١٥-٤١٦.

(٣) الحروف: ١٠٠.

(٤) مغني اللبيب: ٢/٤١٧.

١٢- واو الثمانية: قال ابن هشام: (ذكرها جماعة .. وزعموا أن العرب إذا عَدُّوا قالوا: ستة، سبعة، ثمانية، إيذاناً بأن السبعة عدد تام، وأن ما بعدها عددٌ مستأنف، واستدلوا على ذلك بآيات : إحداها قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ (الكهف: من الآية ٢٢)، وإلى قوله سبحانه: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ (الكهف: من الآية ٢٢)، وقيل: هي في ذلك لعطف على جملة إذا التقدير: هم سبعة). [١]

١٣- واو الجمع: هي واو التي تدخل في جمع المذكر السالم وتكون علامة لرفعه نيابة عن الضمة كقولنا: (احتفل المسلمون بمولد النبي)، وكذلك تكون علامة لرفع الأسماء الخمسة، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: من الآية ١٥٢).

١٤- وتكون الواو ضميراً متصلاً لجمع الذكور العقلاء التي تسمى (واو الجماعة)، وهي تتصل بالأفعال، وتكون في محل رفع فاعل أو نائب فاعل ، أو تكون اسماً لفعل ناسخ، كقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة: من الآية ٤٤)، و قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ (الحجرات: من الآية ١١)، وإذا كان الغالب عليها أن تكون للعاقل، فإنها قد جاءت لغير العاقل، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ (النمل: من الآية ١٨) فنزل غير العاقل منزلة العاقل.

---

(١) مغني اللبيب: ٢/ ٤١٧-٤١٨.

١٥- واو الاعتراض: (وهي واو تعترض بالجمل المعترضة نحو: احترمْ – ورعاك الله – والدَيْك). [١]

١٦- واو الإضمار ويراد بها (أن تضمر واو النسق ومعناها قائم مثال قوله تعالى: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (الأعراف: من الآية ٤)، والمعنى – والله أعلم – أو وهم قائمون، فاستثقلوا نسقاً على نسقٍ). [٢]

١٧- واو الجحود: وهي التي تدل على إنكار بجحود على معنى (الوعيد)، [٣]ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: من الآية ١٣٥).

١٨- واو المدح: وهي الواو التي يؤتى بها (للمدح)، [٤]نحو: جاءني صاحِبُكَ وأيُّ رجل.

١٩- واو الفرق: ويراد بها الواو التي تزاد في الأسماء فرقاً بينها وبين غيرها في الهجاء، [٥] كواو (عمروا) زيدت فرقاً بينها وبين عمر، وأولئك كان أصله بلا واو، فزيدت فرقاً بينه وبين إليك، وأولو الأمر زيدت فيه الواو فرقاً بينه وبين إلى الأمر.

٢٠- واو علامة المذكرين في لغة طيء، أو أزد سنوأة أو بلحارث، ومن شواهدها

---

(١) المعجم الوافي: ٣٦٠.

(٢) الحروف: ١٠٥

(٣) المصدر السابق: ١٠٨.

(٤) نفس المصدر السابق: ١١٢.

(٥) نفس المصدر السابق: ١١٦.

قول الشاعر:

يلـــو مونـــي في اشـــتراء التخيـــــ ـــــل أهلـــي فَكُلُّـــــهُم أَلْـــــوَمُ[1]

﴿ وا:

يأتي حرف نداء مختصاً بباب النُدبة، ينادى به المندوب، وهو (المتفجَّعُ عليـــه) أو المتوجَّع منه، نحو (وا ولَداه)، (وا رأساه)، ومنه قول الشاعر:

فوا كَبْدا مِنْ حُبِّ مَـــنْ لا يُحبُّـــني وَمِـــنْ عَـــبَرات مـــا لَـــهُنَّ فَنـــــاءُ

وقول الآخر:

وا فَقعَسـاً وأيـــنَ مِنِّـــي فَقْعَـــسُ أ إبلـــي يأخُذُهـــا كَـــــرَوَّسُ[2]

وقد تفيد (وا) الاستغاثة والندبة في آن واحـــد، ومنـــه قـــول العربيـــة: (وا معتصماه).

(١) مغني اللبيب: ٢/ ٢١٢

(٢) شرح الأشموري: مج/ ٣: ٥٧-٥٨.

حرف الياء

حرف الياء

حرف من حروف الهجاء العربي، يكون صائتاً إذا كان حرف مدّ ولين نحو: (يمشي) ويكون حرفاً صامتاً في نحو: (ظبي)، وإذا كان صامتاً يكون مخرجه من وسط الحنك.[1]

أنواعها:[2]

١- ياء المضارع: وهي حرف زائد يكون أول الفعل المضارع، وهي تدل على صيغة الغائب المذكر (المفرد والمثنى والجمع)، أو جمع الإناث، تفتح وجوباً إن كان ماضي الفعل غير رباعي، نحو: (يكتب، يستنتج، وتضم إن كان الفعل رباعياً ويستوي في ذلك الفعل الذي حروفه أصلية مع الفعل الذي فيه حرف زائد، نحو: يُعطي، ويُبعثر.

٢- تدل على المتكلم المفرد، وهي التي تلحق ضمير النصب المنفصل، نحو (إيَّايَ) تعرب مفعولاً به، أو (إيّا) مفعولاً به، والياء حرف يدل على المتكلم في مثل: إيّاي خاطب.

٣- ياء المثنى: وهي حرف تدخل على الاسم المفرد عند تثنيته في النصب والجر، فتنوب عن الفتحة في النصب، وعن الكسرة في الجر، نحو قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (البقرة: من الآية ٨٣).

---

(١) علم اللغة العام : ٨٩.

(٢) المعجم الوافي: ٣٦٦-٣٦٩.

والنون في المثنى عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وهي تحذف في الإضافة كما يحذف التنوين في الاسم المفرد المضاف نحو: جاء طالبُ المدرسة وجاء طالبا المدرسةِ.

٤- ياء جمع المذكر السالم والملحق به: وهذه الياء تلحق الأسماء والصفات التي تصلح لتجمع جمع مذكر سالماً، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: من الآية ١٩٥)، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: من الآية ١٥٢)، وهذه الياء تنوب عن الفتحة في النصب، وعن الكسرة في الجر، والنون تكون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، نحو حضر مهندس المعمل وحضر مهندسو المعمل.

٥- ياء الأسماء الخمسية، وهذه الياء تكون علامة جر في الأسماء الخمسة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ (الأنعام: من الآية ٧٤).

٦- ياء التصغير: وهي ياء ساكنة تزاد على الاسم بعد ثاني أحرفه، إذا أريد تصغيره، وصيغة التصغير هي: (فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعيل)، فإن كان ثلاثياً ضم أوله وفتح ثانيه وإن كان رباعياً فأكثر: ضُمّ أوله وفتح ثانيه وكسر ما بعد ياء التصغير، نحو: جُعَيْفِر وعُصَيْفير، وفي نحو: سفرجل مما يحذف منه حرف عند جمعه، تقول: (سُفيرج أو سُفيريج).

٧- يا النّسب: وهي ياء مشدّدة تضاف آخر الاسم إذا أريد نسبته إلى شيء ما نحو: عراق: عراقيّ، أردن: أردنيّ، عباس: عباسيّ.

٨- ياء المتكلم: ضمير متصل مبني، وتكون في محل نصب مفعول بـه إذا اتصلت بالفعل، نحو: أسعفني يُسعِفني، في محل نصب اسم لأنَّ أو إحدى أخواتها نحو: (إنيّ مؤمن)، وفي محل جرّ بالحرف، نحو: بي، لي، عني، وفي محل جر بالإضافة إن اتصلت باسم نكرة، نحو قلمي فوق المنضدة، أو باسم معرفة، إذا قصد بالإضافة زيادة التوضيح وإزالة كل غموض، نحو (ليلايَ مِنْكُنَّ أم ليلى من البشر).

٩- ياء المخاطبة: وهي ضمير رفع متصل بالمضارع أو الأمر، وتعرب فاعلاً أو نائب فاعل ، أو اسماً للفعل الناسخ، نحو: أنتِ تقومينَ بالواجب وتُحمدينَ عليه، فكوني رائدةً، وخذي بيد أخواتك.

١٠- الياء الخفيفة: (وهي التي تجيء آخر الأسماء ساكنة كياء القاضي، والراعي، والراقي. وهذه الأسماء تسمى (المنقوصة) أي التي تنتهي بياء مكسورٍ ما قبلها. وتحذف من الاسم المنقوص غير المعرف في الرفع والجر، ونحو: هذا قاضٍ عادلٌ، وسلمتُ على ساعٍ للخير، ولا تحذف في النصب نحو: شاهدتُ ساعياً للخير.[١]

١١- الياء الثقيلة: وهي التي تجيء مشددة في آخر الكلام كياء: (الأضاحيّ، والأثافي ، والمذيّ).[٢]

يا:

حرف موضوع لناء البعيد حقيقة أو حكماً، وقد يُنادى بها القريب توكيداً، وقيل: هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل: (بينهما وبين المتوسط، وهي أكثر

---

(١) الحروف: ١١٧.

(٢) الحروف: ١١٨.

أحرف النداء استعمالاً، [1]وقيل: (لم يرد من حروف النداء في القرآن الكريم غيرها). [2]

ولا ينادى بـ(يا) إلاّ الاسم الظاهر، وفهم من كلام ابن مالك جواز نداء المضمر وقيل الصحيح منعه، وعدّوا وروده في الشعر شذوذاً، ومنه قوله:

يا أَبْجَرُ ابنَ أَبْجَرٍ يا أَنْتا أنتَ الذي طَلَّقْتَ عامَ جُعْتا [3]

ولا ينادى اسم (الله) تعالى إلاّ بها، ولا يقدر عند الحذف سواها، ومنه قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ (يوسف: من الآية ٢٩)، وكذلك لا ينادى اسمُ المستغاث، و(أيّها وأيّتها) إلاّ بها نحو قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن: ٣١).

وإذا ولي (يا) ما ليس بمنادى كالفعل أو الحرف في نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (النساء: من الآية ٧٣)، والجملة الاسمية كما في قول الشاعر:

يا لعنةُ الله والأقوامِ كلهم والصالحين على سِمْعانَ مِنْ جار [4]

---

(١) الحروف: ٩٢-٩٧.

(٢) الحروف: ٩٢-٩٧.

(٣) الحروف: ٩٣.

(٤) الحروف: ٩٣.

هناك وجه على أن (يا) للنداء، والمنادى محذوف، وقيل: هي لمجرد التنبيه، لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها، وعند ابن مالك إن وليها دعاء كما في البيت السابق، أو أمر، فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما. [1]

ولا يجوز الجمع بين حرف النداء، و(ال) في غير اسم (الله) تعالى، وما سمي به من الجمل، وما جاء في غيرهما في الشعر عَدّوه من الضرورات، ومنه قول الشاعر:

فيا الغُلامانِ اللَّذانِ فرَّا ... إيَّاكُما أن تُعْقِبانا شَرَّا [2]

والأكثر في النداء اسم الله (اللَّهُمَّ) بميم مشددة مُعَوَّضة عن الحرف النداء، وقد جاء شاذاً الجمع بين الميم وحرف النداء في قول الشاعر:

إنِّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا ... أقولُ: يا اللَّهُمَّ، يا اللَّهُمَّا [3]

وتكون (يا) حرف استغاثة ونداء، وهي الداخلة على المستغاث به الذي ينادي (ليخلص من شدّة أو يعين على مشقّة)، [4]وهي ومخصوصة بالاستغاثة ولا يستعمل لها غيرها من أحرف النداء، وهي خافضة للمستغاث به للتنصيص على الاستغاثة نحو: (يا للهِ).

وتأتي حرف نداء وندبة تشبه (وا) عندما يؤمن اللبس بين الندبة والنداء المحض، ومنه قول الشاعر:

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاضطربْتَ لهُ ... وَقُمْتَ فيهِ بأمرِ اللهِ يا عُمَرا [5]

---

(١) مغني اللبيب: ٢/٤٢٩-٤٣٠.

(٢) شرح ابن عقيل: مج/ ٢: ٨٣.

(٣) شرح الأشموني: مج/ ٣: ٣٠.

(٤) مغني اللبيب: ٢/٤٢٨، والمعجم الوافي: ٣٧٦.

(٥) المعجم الوافي: ٣٧٦.

وقيل تستعمل (حرف نداءٍ وتعجب، وذلك إذا ورد الكلام على صورة الاستغاثة ليس فيه مستغاث به أو مستغاث لأجله، وإنّما قصد التعجب من شيء ما يختصّ بالاسم: نحو: يا لَلحرِّ، ويا لَلدّاهية، ويا لَلغلاءِ، يجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث به، وقد تلحقه ألف)، [1]ومنه قول الشاعر:

وَيَومَ عقرتُ للعذارى مطيّتي ... فيا عجبا من كورِها المتحمَّلِ [2]

---

(١) المعجم الوافي: ٣٧٦.

(٢) مغني اللبيب: ١/٢٣٤.

المصادر والمراجع

١- أسرار العربية:، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. فخر صالح قدورة، دار الجيل/ بيروت، ط١/١٩٩٥.

٢- الأمالي الشجرية، ابن الشجري، حيدر أباد الدكن، الهند ١٣٤٩هـ.

٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. أميل بديع يعقوب، بيروت ،ط١/١٩٩٧.

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، مصر، ط٣.

٥- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، شرحه ونشره السيد أحمد صقر/ بيروت/ ط٣/١٩٨١.

٦- الجني الداني، للمرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل/ حلب/ ط١/١٩٧٣.

٧- الحروف، للإمام أبي الحسين المزني، تحقيق وتعليق وتقديم د. محمود حسين حمود ود. محمد حسن عواد، عمان/ ١٩٨٣.

٨- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة، مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحان، دار عمار، ط٢/١٩٨٤.

٩- شرح الأشموني أبي الحسن نور الدين على ألفية ابن مالك، تقدّم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، إشراف د. إميل بديع يعقوب، بيروت، ط١/١٩٩٨.

١٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه د. إميل يعقوب، بيروت، ط١/١٩٩٧.

١١- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل/ بيروت.

١٢- علم اللغة العام (الأصوات) كمال بشر/ مصر.

١٣- العين للخليل أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، بغداد/ دار الشؤون الثقافية.

١٤- فقه اللغة، د. علي عبد الحسين زوين، العراق/ جامعة القادسية/١٩٩٢.

١٥- الكتاب، لسيبويه،تحديد عبد السلام محمد هارون، القاهرة/١٩٧٧.

١٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، مصر/ الباب الحلبي.

١٧- كيفية أداء الضاد للشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي، دراسة وتحقيق د. علي جاسم سلمان ود. علي كاظم مشري، مجلة جامعة القادسية، ٢٠٠٠.

١٨- لسان العرب، لابن منظور، دار بيروت/ ١٩٥٥.

١٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين / مصر/ط٤/١٩٥٨.

٢٠- معاني النحو، الدكتور فاضل السامرائي، بغداد/ بيت الحكمة، مطابع التعليم العالي.

٢١- معجم الهمزة، أدما طربيه، بيروت ط١/٢٠٠٠.

٢٢- المعجم الوافي في النحو العربي، د. علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، بيروت /دار الجيل والمغرب، دار الآفاق الجديدة.

٢٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضية، بيروت/ ١٩٩١.

٢٤- همع الهوامع، للسيوطي ، اعتنى به محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة/ بيروت.

الفهرس